الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

اسم الفاعل في سورة البقرة " دراسة نحوية صرفية دلالية"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
وسام جرومي

إشراف الأستاذ:
رابح العربي

لجنة المناقشة:

1- أ/ جمال قالم	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/ رابح العربي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/ زاهية سالم	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

«شكر»

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا.

من علمني حرفا كنت له عبدا، فيسعدني أن أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الفاضل "رابح العربي" الذي لطالما اعتبرته قدوة لي، فهو مثال المعلم الجيّد، الذي زرع في قلبي حبّ الاطلاع والقراءة، والإخلاص في العمل، فكانت النتيجة أنّني تزودت بالأفكار والأخلاق الحميدة التي سأعمل بها.

وأخصّ بالشكر الأساتذة الكرام الذين ناقشوا بحثي، وسوف يكون لتوجيهاتهم وتعليماتهم عناية خاصة يتحسن بها بحثي.

وأتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أبي، وأكتفي بقول جزاك الله خيرا في الدنيا والآخرة، فالكلمات لا تكفي كي أمدحك، أو أعبّر لك عن امتناني الشديد لكل ما فعلته من أجلي، فالحمد لله والشكر لله أنّك أبي.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى الأخ عبد النور الذي ساعدني على إخراج ثمرة جهدي "مذكرتي".

كما أشكر أخواتي وصديقاتي "سامية"، "رندة"، "أمينة" و"نورة"، "منى" لأنهن قدمن لي الدعم المعنوي الذي احتجته.

وأخيرا أشكر كل الذين قدموا لي يد المساعدة، والذين دعوا لي وآمنوا بوصولي ونجاحي، لكم مني كل الاحترام والمحبة.

«إهداء»

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» التوبة:105.

الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

إلى روح أمي الغالية التي صعدت إلى بارئها قبل أن تكتحل عيناها برؤية نجاحي، رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى من علمني كيف أواصل الدرب بقوة رغم كل الصعاب، إلى من علمني أنّ الكتاب خير الأصحاب، وأنّ العلم حجاب يستر ذوي الألباب، إلى "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى سندي وشركائي في جميع الأمور وبهم تحلو الحياة إخوتي الكرام "نورة"، "سارة"، "مروة" و"ريان"، أدامهم الله في حياتي.

إلى جدي "الطيب" الذي كان يسألني في كل مرة ألقاه فيها عن دراستي، ثم يغمرني بدعائه الذي كان سببا من أسباب نجاحي، إلى أعمامي، وعماتي، ولروح جدتي أهدي هذا العمل.

إلى أخوالي وخالاتي وجدتي "حمامة" وجدي "محمد" حفظهم الله وأطال في أعمارهم.

إلى من جمعتنا معهم الحياة، فجعلتهم إخوتي بالله، وإلى من أحببتهم في الله، إلى الذين قضيت معهم أجمل اللحظات، إلى الذين سأفتقدهم ولا أنساهم، وأتمنى أن يفتقدوني ولا ينسوني، إلى زميلاتي في كلية الأدب واللغة العربية أهدي لهم هذه المذكرة.

إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني ألا أضيعهم، إلى من تحلّوا بالإخاء وتميزوا بالصّدق والوفاء، إلى من غمروني بدعائهم، وتمنوا لي الخير والنجاح، إلى من أظهروا لي أنهم أجمل من الحياة، إلى أصدقائي جميعا أهدي ثمرة جهدي ونجاحي.

إلى الذين يسعهم قلبي ولا تسعهم كلماتي وقلمي، إليهم جميعا أهدي فرحة نجاحي.

إلى كلّ طالب علم أهدي هذا العمل.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والرّسل، سيّدنا محمد بن عبد الله، القائل في حجّة الوداع:«وقد تركت فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنّتي» رواه الإمام مالك.

أما بعد:

فاللغة العربيّة من أبرز لغات العالم، وقد اختصّها الله تعالى لتكون لغة القرآن المنزّل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وهي تمتاز بجزالة ألفاظها واتّساع معانيها، وتعدّد ظواهرها اللغوية.

وقد وُجِدت اللغة منذ الأزل لتؤدّي غاية أساسيّة وهي الفهم المتبادل لدى النّاطقين بها، فاللغة تعتبر وسيلة للتّواصل ووعاء للفكر، يستخدمها الأشخاص ليعبّروا عن أفكارهم ورغباتهم، ولذلك عُرِّفت اللغة:"بأنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"، فالأفكار الموجودة في ذهن الإنسان يمكن أن لا تسع لها الألفاظ اللغوية، ولذلك وُجِدت عدّة وسائل ساهمت في توليد الألفاظ واتّساع المعاني، منها ظاهرة التّرادف، والمشترك اللفظي، والاشتقاق.

ويعدّ الاشتقاق من أبرز الظّواهر العربيّة وأدقّها، حيث ساهم بشكل كبير في اتّساع اللغة، لأنّه عبارة عن توليد ألفاظ من أخرى بحسب قوانين الصّرف.

وقد لفت انتباهنا وجود هذه الظّاهرة بكثرة في القرآن الكريم، وبالتّحديد في سورة البقرة، وهذا ما دفعنا لاتّخاذ الاشتقاق موضوعا لبحثنا، معتمدين في دراستنا على أحد المشتقّات السّبعة، وهي اسم الفاعل، محاولين الوصول إلى دلالاته في سورة البقرة.

وقد جعلنا من اسم الفاعل محورا يرتكز عليه بحثنا نظرا لأهمّيته في الدّراسات اللغوية، والتي تجعلنا نكتسب معلومات قيّمة، تساعدنا على معرفة دلالاته في آيات الذّكر الحكيم، كما أنّنا حاولنا

الإجابة عن الإشكاليّة المطروحة كالتّالي: ما مفهوم الاشتقاق؟ وما هو اسم الفاعل؟ وما هي علاقته بالمشتقّات الأخرى؟ وما هي دلالاته في سورة البقرة؟.

ونظرا لأهمّية هذا الموضوع نجد الكثير من الدّراسات التي أولت الاهتمام به، مثل: مذكّرة ماستر:«الاشتقاق ودوره في نموّ اللغة»، لـ "سوهير حفيان" جامعة العربي بن المهيدي "أم البواقي"، وكتاب "أبنية الصّرف في كتاب سيبويه" لخديجة الحديثي، وكتاب " شذا العرف في فنّ الصّرف" لأحمد الحملاوي، وغيرها من الكتب المهمّة.

فمن خلالنا اطّلاعنا على مختلف المواضيع التي جعلت من اسم الفاعل موضوعا للدّراسة، وبحثنا في الكتب النّحويّة والصّرفيّة، قسّمنا عملنا إلى فصلين اثنين، وهذا على حسب ما يقتضيه البحث:

الفصل الأوّل: وكان بعنوان:«دراسة اسم الفاعل ضمن المشتقّات»، وهذا الفصل قسّمناه إلى مبحثين. المبحث الأوّل بعنوان: التّعريف بالاشتقاق، والمبحث الثّاني بعنوان: اسم الفاعل وعلاقته بالمشتقّات الأخرى ودلالته على الحدوث والثّبوت.

الفصل الثّاني: وكان بعنوان:«الدراسة الصّرفيّة الدلاليّة لاسم الفاعل في سورة البقرة»، قسّمناه إلى مبحثين، المبحث الأوّل بعنوان: الدّراسة الدّلالية لأسماء الفاعلين في سورة البقرة، أما المبحث الثّاني فكان بعنوان: الصّيغ الصّرفيّة ودلالتها في سورة البقرة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الكتب القيّمة التي أعانتنا على جمع المعلومات الكافية حول موضوعنا، ومن هذه الكتب نذكر: كتب خاصّة بالاشتقاق مثل: رسالة الاشتقاق لابن السراج، مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوّره عند النّحويين والأصوليّين لعبد المقصود محمد عبد المقصود، وكتب التّفاسير من بينها: تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي، اللباب في علوم

الكتاب لابن عادل الدّمشقي الحنبلي، كما أنّنا اعتمدنا على كتب الصّرف ككتاب دروس التّصريف لمحي الدّين عبد الحميد، وكتاب الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السّامرّائي، وغيرها من الكتب المهمّة.

وقد قمنا بدراسة دلالية وصرفيّة لأسماء الفاعلين الواردة سورة البقرة، معتمدين في ذلك على كتب التّفاسير، ومتّبعين منهجا تحليليّا، حيث قمنا بتحليل الشّواهد من أجل الوصول إلى دلالات اسم الفاعل في سورة البقرة.

وقد صادفتنا في بحثنا هذا عدّة أشياء كانت سببا في تيسير البحث، من بينها وفرة الكتب الخاصّة بالاشتقاق، وبالقرآن الكريم، ووفرة الدّراسات السّابقة حول هذا الموضوع،كما أنّ لتوجيهات الأستاذ المشرف دور بارز في مسار البحث، ورغم بعض الصّعوبات التي واجهتنا كطول البحث، إلا أنّنا تجاوزناها بفضله تعالى.

فالحمد لله الذي كان لنا معينا، والحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث، فما توفيقنا إلا بالله.

مدخل:

تعتبر اللغة العربية من أبرز لغات العالم، وقد اختصّها الله تعالى لتكون لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة، نظرا لجزالة ألفاظها واتّساع معانيها وتعدّد ظواهرها، وكان العرب منذ القدم يُعرفون بفصاحة اللسان، ويتميّزون بقدرتهم على نظم الأشعار وضرب الأمثال وتقديم الخطب، فكانت العربيّة مصدر عِزّ وفخر لهم.

وهي تتميّز بالعديد من الميزات اللغوية التي جعلت العلماء يبذلون قُصارى جهدهم لدراستها والبحث فيها، ومن هذه الميزات نذكر الاشتقاق الذي يُعدّ من أشرف الظّواهر اللغويّة وأهمها، «وموضوع علم الاشتقاق المفردات».[1] فهو فرع من فروع علم اللغة الذي يُعنَى بالمفردات اللغوية. والاشتقاق يرتبط بصفة كبيرة بعلم الصرف لأنّه عبارة عن: «صَوْغ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصرف»،[2] كما أنّه تضبطه القوانين الصّرفية ومعرفته تكون:«بتقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصِّيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا».[3]

فهو يُمكّننا من معرفة أصل الكلمات وما يتفرع منها، ويُمكّننا أيضا من معرفة الحروف الأصلية والزائدة، بالإضافة إلى أنّه يساعدنا على معرفة الصّيغ المختلفة وأوزانها«فلا نستطيع الحديث عن الاشتقاق في العربية... دون التّعرض لعلاقته بالصّيغ والأوزان؛ لأنّ الاشتقاق لا يتمّ

[1]– عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص8.

[2]– إبراهيم أنيس/ عبد الحليم منتصر/ علي الصوالحي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص489.

[3]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: محمد جاد المولى/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ج1، ص346.

دون قوالب تُصاغ فيه الجذور»،[1] وهذا يظهر أنّ الاشتقاق يرتبط كذلك بالصّيغ والأوزان التي هي في الأصل من اختصاص علم الصرف.

ويُقصد بالجذر:«الأحرف المشتركة بين عدد من الكلمات يُعتقد بأنها تتّصل بعضها ببعض اتّصالا اشتقاقيا».[2] ومن المعروف أنّ معظم الكلمات العربيّة تتكون من ثلاثة حروف صامتة، سواء كانت هذه الكلمات أسماء أو أفعالا.

ومثال ذلك:«الفعل ضرب فإنّه دالّ على مُطلق الضّرب فقط، أما ضارب ومضروب، ويضْرب، واضرب، فكلّها أكثر دلالة، وأكثر حروفا».[3]

والملاحظ من هذا المثال أنّ هذه الصِّيغ تشترك جميعا في الجذر الثلاثي المتكوّن من الحروف التالية: (ضـ ر ب)، وأنّه من الفعل "ضرب" اشتُقّ اسم الفاعل، واسم المفعول، والفعل المضارع...الخ. ومن هذه الحروف فقط نستطيع أن نولّد الكثير من الألفاظ، وهنا تكمن أهمية الاشتقاق الذي يعتبر:«إحدى الوسائل الرائعة، التي تنمو على طريقها اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات».[4] فهو يُمكّن الناطق باللغة من التعبير عن أفكاره والإفصاح عن مشاعره ورغباته بأيّ شكل كان، لأنّه يُوسّع مجال الألفاظ ونطاق المعاني.

كما أنّ الاشتقاق يساعدنا على معرفة ما هو عربيّ في الأصل، وما هو أعجميّ، لأنّه:«وسيلة رائعة للتّمييز بين الأصيل والدّخيل».[5]

فالكلمات الأصيلة هي الكلمات العربية البحتة، أما الدّخيلة فهي الكلمات التي دخلت في العربية من لغات أخرى، أو بمعنى آخر الدّخيل هو ما ليس من كلام العرب.

---

[1]– عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي، ص50.

[2]– فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص73.

[3]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص246– 247.

[4]– رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/ 1999م، ص290.

[5]– صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص318.

وهناك مِن العلماء مَن هَمَّ بالاشتقاق من الأسماء الأعجمية، كاشتقاق "الفردسة" من الاسم الأعجمي "الفردوس" باعتبار الفردوس من الألفاظ العربية، نظرا لورودها في القرآن الكريم، ومن المعروف أنّ القرآن العظيم نزل به الروحُ الأمين بلسان عربي مُبين، إلا أنّه يحتوي على بعض الألفاظ الأجنبية كالفردوس والسندس والإستبرق.[1]

ويرى ابن دريد أنّ الفردوس مشتقّة من الفردسة التي تعني:«السّعة، فيقال: صدر مُفردَس بمعنى واسع».[2]

ومما ذكرناه يُظهر أن ابن دريد اعتبر أنّ الفردوس مشتقّة من الفردسة، في حين أنّ آخرين اعتبروا "الفردسة" مشتقّة من الفردوس.

وقد أشار ابن السّراج في كتابه الاشتقاق إلى مسألة مهمّة وهي تَوخِّي الحذر من الاشتقاق من الأسماء الأعجمية حيث قال:«فما ينبغي أن يحذره غاية الحذر أن يُشتقّ من لغة العرب لشيء قد أُخِذ من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادّعى أنّ الطير ولد الحوت».[3]

فقول ابن السراج يوحي إلى وجوب الاشتقاق من الألفاظ العربية، لأنّ الاشتقاق من غيرها يكون سببا في اختلاط اللغة، ووجود اللّبس والغموض في الألفاظ ومعانيها، ويؤدي إلى صعوبة الفهم وعُسر التّواصل.

وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام هي: الاشتقاق الصّغير، الكبير، والأكبر.

فالاشتقاق الصغير هو الاشتقاق الأكثر تداولا عند الناطقين باللغة العربية، وهو عبارة عن توليد صيغة من أخرى بشرط أن يتوافقا في المعنى، وفي الجذر الثلاثي؛ بمعنى اتفاقهما في الحروف الأصليّة وترتيبها، نحو: ضَارِبٌ، مَضْرُوبٌ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ من ضَرَبَ، حَذِرٌ من حَذَرَ.

---

[1]– ينظر، صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 318.

[2]– ابن دريد، جمهرة اللغة، ط1، 1345هـ، ص333.

[3]– ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ت: محمد علي الدرويش/ مصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك، ص31.

ومن الملاحظ أنّه من الفعل الثلاثي "ضَرَبَ" قد اشتُقَّ منه عدة صِيغ، تتفق مع الفعل في حروفه الأصلية (ض ر ب)، وفي المعنى العام (الضَّرْب)، مع وجود بعض الاختلافات التي تتمثل في الحروف الزائدة، أو الحركات.[1]

ومنه فإنّ الاشتقاق الصغير يبنى على اتفاق الحروف الأصول وترتيبها، أمّا الاشتقاق الكبير فيبنى على اتفاق الحروف الأصول دون ترتيبها، لأنّه عبارة عن «أخذ كلمة من أخرى بتغيير في ترتيب أحرفها، وذلك بتقديم بعضها على الآخر مع تشابه بينهما في المعنى ونوع الأحرف وعددها، نحو: قول، قلو، وقل، ولق، لقو، لوق».[2]

فهذه الكلمات تتفق جميعا في الحروف الأصلية، وفي المعنى العام، وتختلف في ترتيب الأحرف.

أمّا الاشتقاق الأكبر فهو يخالف الاشتقاق الصّغير والاشتقاق الكبير، لأنّه عبارة عن نزع لفظ من آخر بشرط أن يتّفق المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى العام، وفي بعض الحروف وترتيبها، كما أنّ الأحرف المختلفة بين اللفظين تكون من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين، نحو: نَهَقَ و نَعَقَ؛ فحرف الهاء والعين من نفس المخرج وهو الحلق.[3]

وقد بذل علماء العرب القدامى أقصى جهودهم، وأعملوا عقولهم في سبيل العلم والمعرفة، فكان علمهم نورا يهتدى به، وكتبهم دليلا يقتدى به. بحثوا في الظواهر اللغوية، وألّفوا فيها عددا لا يُعدُّ ولا يحصى. ويعتبر الاشتقاق أحد أهم الظّواهر اللغوية التي حضت بعناية العلماء، فقد ألّفوا فيه كتبا جمّة نظرا لتواجده بكثرة في اللغة، فكانت مؤلفاتهم ثروة ثمينة لا يُستغنى عنها.

---

[1]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ/ 1965م، ص248.

[2]- ينظر: نفسه، ص248.

[3]- ينظر: نفسه، ص249.

ومن العلماء الذين ألّفوا في الاشتقاق نذكر:«الأصمعي، وقطرب، وأبا الحسن الأخفش، وأبا نصر الباهلي، والمفضل بن سلمة، والمبرد، وابن دريد، والزّجاج، وابن السراج، والرماني، والنّحاس، وابن خالويه»،[1] وغيرهم من العلماء، ومن هذه الكتب نذكر:

– كتاب الاشتقاق لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب (ت206هـ)، وكتاب الاشتقاق لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش (ت215هـ).[2]

– اشتقاق الأسماء للأصمعي، وهذا الكتاب يعد من أقدم الكتب التي وصلت إلينا.[3]

– كتاب المشتق لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت280هـ)، وكتاب الاشتقاق للمبرد (ت286هـ).[4]

– «كتاب اشتقاق أسماء القبائل لابن دريد الأزدي (ت321هـ)، كتاب الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير لابن درستويه (ت 330هـ)، كتاب الاشتقاق لأسماء الله عز وجل لأبي جعفر بن النّحّاس (ت 338هـ)».[5]

ونلاحظ من هذه المؤلفات التي ذكرناها أنّ العلماء القدامى قد ألّفوا في الاشتقاق كتبا مستقلّة باعتباره ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تستحق أن يُؤلّف فيها، كما أننا نرى ثراء كبيرا في هذه الكتب.

---

[1]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص351.

[2]– الأصمعي، اشتقاق الأسماء، ت: رمضان عبد التواب/ صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/ 1994م، ص46.

[3]– محمد صديق حسن خان، العلم الخفاق عن علم الاشتقاق، تعليق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ/ 2012م، ص3.

[4]– نفسه، ص47.

[5]– نفسه، ص49.

المبحث الأول: التّعريف بالاشتقاق.

1- مفهوم الاشتقاق:

أ- لغة: قمنا بالبحث عن المعنى اللغوي للاشتقاق في بعض المعاجم، فوجدناه مأخوذا من الشَّقّ. جاء في مقاييس اللغة: الشين والقاف أصل واحد يدلّ على انصداع في الشّيء.[1]

وفي الصّحاح: اشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه...ويقال شقّق الكلام، أخرجه أحسن مخرج.[2]

وفي لسان العرب: اشتقاق الشيء: بنيانه من المُرتَجَل. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا.[3]

ومما ذكرناه آنفا نستنتج أنّ المدلول اللغوي للاشتقاق يتمثل في أخذ شيء من شيء.

ب- اصطلاحا: وردت عدّة تعريفات للاشتقاق في الاصطلاح وهي متقاربة في المعنى، فالاشتقاق هو:«أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضَرَبَ».[4]

والتعريف الذي ذكرناه يتّفق مع ما قاله تمّام حسّان الذي يرى أنّه:«تقوم بين الكلمات..صلة رحم معينّة قوامها اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصّيغة في أصول ثلاثة فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيها واحدة. وهذه الصلة تدرس في الصّرف تحت اسم الاشتقاق».[5]

وممّا سبق يتّضح أنَّ الاشتقاق هو بمثابة توليد للألفاظ بشرط أن تكون هناك علاقة تجمع بين المشتقّ والمشتق منه، كعلاقة اتفاقهما في المعنى العام، واتحادهما في الحروف الأصلية وترتيبها،

---

[1]-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ/ 1979م، ج3، ص170.

[2]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ص 1503.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10، ص184.

[4]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص346.

[5]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص166.

مع وجود زيادة في بعض الحروف، وهذه الزيادة ينتج عنها تغييرا في المشتق، وهذا ما يوضّحه المثال الذي ذكرناه. فضارب اسم مشتق يدل على من قام بفعل الضرب، وهو يشترك مع الفعل ضَرَبَ في المعنى العام والمادة الأصلية.

ونستنتج أيضا أنّ المفهوم الاصطلاحي للاشتقاق يتوافق ويتناسب مع مفهومه اللغوي المتمثل في أخذ شيء من شيء، وأنّ المعنى الاصطلاحي ما هو إلا جزء من المعنى اللغوي.

2- الاشتقاق عند علماء العرب:

تعتبر ظاهرة الاشتقاق من الظّواهر التي تميّزت بها اللغة العربية، لذلك فإنّ العلماء قد أعطوا هذه الظّاهرة حقّها من البحث والدّراسة والشّرح، وهو عند علماء العرب:«علم عملي تطبيقي»؛[1]لأنّه بمثابة استخراج ألفاظ من ألفاظ أخرى تشترك معها في المادة الأصلية وترتيب حروفها ومعناها، وهذا يُظهر أنّ الاشتقاق من صُنع الإنسان، ومثلما يُقال إنّ الحاجة أمُّ الاختراع، كان الاشتقاق من أبرز الظواهر التي لجأ إليها العلماء، حيث ساهم في إثراء لغة الضاد واتساعها، كما قال ابن السّراج:«الغرض في الاشتقاق أنّ به اتسع الكلام».[2]

وسنتعرف على المشتقات عند كل من النحويين والصرفيين واللغويين.

أ- عند النحويين:

المشتقّ عندهم يتمثل في اسم الفاعل والمفعول، الصّفة المشبّهة واسم التفضيل، لأن هذه المشتقّات تدلّ على ذات مبهمة وحدث، وتعمل عمل الفعل، فترفع الاسم كما يرفع الفعل الفاعل.

[1]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص290.

[2]- ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص28.

أما بالنّسبة لباقي المشتقّات كاسم الزمان والمكان واسم الآلة فاعتبروها ملحقة بالجوامد ولا تؤدي عمل المشتقّات الأخرى.[1]

ب- عند الصرفيين:

اهتم علماء الصّرف بدراسة الاشتقاق، فهو عندهم يتمثل في:"الاشتقاق الصغير"، والذي يعني أخذ كلمة من أخرى بشرط أن تشتركا في المعنى العام، وفي المادة الأصلية، وترتيب حروفها، مع وجود زيادة في بعض الحروف مما أدى إلى اختلاف في الصيغ، وبالتالي إلى اختلاف في نوع المشتق، ولذلك فإن المشتقّات عندهم هي السّبعة المعروفة، والمتداولة في الدّرس اللغوي، والمتمثّلة في كل من اسمي الفاعل والمفعول، الصّفة المشبّهة، اسمي الزمان والمكان، اسم الآلة، واسم التفضيل، لأنّ هذه المشتقّات كما ذكرنا تتّفق جميعا في المادة الأصلية، وفي ترتيب حروفها، وتختلف فقط في الصّيغ.[2]

ج- **عند اللغويين:** إنّ مجال الاشتقاق عند اللغويين أكثر اتساعا من مجال الاشتقاق عند النحويين والصّرفيين، ذلك أنهم يشتقّون أيضا من أسماء الأعيان نحو قولهم:«تأبّل أي اتّخذ إبلا، ويقولون: تأرّض أي لصق بالأرض».[3]

كما أنّهم «يقولون في بعض الجوامد أنّها مشتقّة كالخيل من "الخيلاء"، والإنسان من "الإنس" أو "النّسيان"».[4]

وكخلاصة لما ذكرناه سابقا، يتّضح أنّ الاشتقاق يختلف من عالم إلى آخر، نظرا لاختلاف وجهات النظر بينهم، ومجال تخصّصهم، فالنحويون ضيّقوا مجال المشتقّات، وحصروها في أربعة

---

[1]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 247.

[2]- ينظر: نفسه، ص251-252.

[3]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص912-292.

[4]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص247.

أنواع هي: اسما الفاعل والمفعول، الصفة المشبهة، واسم التفضيل، أما الصّرفيون فقد زادوا على هذه الأربعة ما يسمى باسميّ الزمان والمكان، واسم الآلة، أما بالنسبة للغويين فقد أضافوا على هذا كله حتى وصل بهم الأمر إلى أن يشتقوا من أسماء الأعيان وبعض الجوامد، لذلك فإن نطاق بحثهم كان متسعا أكثر من النحويين والصرفيين.

3- الاشتقاق عند الغرب: Etymologie

هو ذلك العلم الذي يهتمّ بدراسة مفردات اللغة، وهو مختلف في مفهومه عن الاشتقاق عند العرب، لأنّه عبارة عن:«أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية يُذكر فيها من أين جاءت ومتى وكيف صِيغت والتّقلبات التي مرّت بها».[1]

كما أنّه عبارة عن:«علم تاريخي يحدّد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التّاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرّت به الكلمة مع التّغيرات التي أصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال».[2]

فالاختلاف بين الاشتقاق عند العرب وعند الغرب يكمن في أنّ الأول علم تطبيقي، أما الثاني فهو علم تاريخي.

4- أصل المشتقات:

اختلف نحاة البصرة والكوفة حول أصل المشتقّات، فمنهم من قال إنّ المصدر هو أصل هذه المشتقّات، ومنهم من قال إنّ الفعل أصلها، ولكل منهما حجج ودلائل على رأيه.

[1]- فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي/ محمد القصاص، 1889م، ص226.

[2]- نفسه، ص226.

أ- رأي البصرة: يرى أهل البصرة **أنّ** «المصدر أصل للمشتقّات لكونه بسيطا، أي يدلّ على الحدث فقط، بخلاف الفعل الذي يدل على الحدث والزمن».[1] وهذا دليلهم في اتخاذهم المصدر أصلا للمشتقّات.

وجاء في الإيضاح أنّ سيبويه والبصريين قالوا إنّ:«الفعل مأخوذ من المصدر، والمصدر سابق له فهو اسم الفعل... وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وأحداث الأسماء المصادر... نحو قام زيد قياما».[2]

ومفاد ما قاله سيبويه خاصة، والبصريون عامة، أنّ المصدر اسم الفعل، والاسم يسبق الفعل، وبالتالي فالمصادر تسبق الأفعال، وتكون أصل الاشتقاق، وهذا ما يوضحه المثال الذي تطرقنا إليه، فقام فعل مأخوذ من المصدر الذي هو"القيام"، وزيد هو الذي قام بفعل القيام فهو فاعل.

كما أنّهم يرون أنّ:«المصدر بلفظ هو معناه مادة سارية في الأفعال والمشتقّات جميعا، وأنّ الفعل

متولّد من لفظ المصدر، ومعناه تولُّد الفرع من أصله».[3] وهذا يعني أنّهم اعتبروا أنّ الأفعال والمشتقّات تشترك مع المصدر في المادة الأصليّة، وأنّ المصدر أصل يشتق منه الفعل ويتفرع منه، ومثال ذلك قولنا:«قَتَلَ يَقْتُلُ وقَاتَلَ وتَقَتّلَ واسْتَقْتَلَ، فلفظ المصدر الذي هو أصله موجود فيه في جميع فنونه فعلمنا أنّه أصله ومادّته».[4]

ومن حجتهم أيضا على أنّ الفعل ليس أصلا للاشتقاق، هو وجود بعض الألفاظ التي يستخدمها العرب في كلامهم، هي في الأصل مصادر ليس لها أفعال، ويدلّلون رأيهم هذا

---

[1]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 291.

[2]- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 1399هـ/ 1979م، ص 56.

[3]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي، ص95.

[4]- أبو القاسم الزّجّاجي، الإيضاح في علل النحو، ص59.

بقولهم:«أنّ في كلام العرب مصادر كثيرة لا أفعال لها البتة مثل العبوديّة والرّجوليّة والنّبُوّة...»،[1] فهذه الألفاظ ليس لها أفعال، ومنه فإنّ الفعل يعجز أن يكون مصدرا للاشتقاق.

وهذه الأقوال التي ذكرناها، والأدلّة التي بيّناها، اعتمد عليها البصريون في توضيح موقفهم القائل أنّ المصدر هو أصل الاشتقاق وليس الفعل.

ب- **رأي الكوفة:** ونُحاة الكوفة كان لهم رأي مغاير لرأي البصريين في مسألة أصل الاشتقاق، حيث أنّ:«المذهب الكوفي يجعل الفعل أصلا للمصدر»،[2] ويجعله أصلا للاشتقاق، ومن أبرز أدلّتهم ما يلي:

- «أنّ المصدر يَصِحُّ لصحّة الفعل ويعتلّ، لاعتلاله...فتقول: "قاوم قِواما"،فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول: "قام قِياما"، فيعتلّ لاعتلاله».[3]

ومنه فإنّ اعتلال المصدر أو صحته راجع إلى اعتلال وصحّة الفعل، وهذا يدلّ على أنّ المصدر يتفرع من الفعل.

- «أنّ المصدر يجيء بعد الفعل في التصريف، فيقال: ضَرب يضرب ضربا».[4] وهذا يبيّن أنّ الفعل يأتي قبل المصدر في الترتيب، فهو أصل للمشتقات.

- «أنّ المصادر بعد الأفعال، وأنّها مأخوذة منها، وتكون توكيدا لها...والتوكيد تابع للمؤكَّد ثانٍ بعده، والمؤكّد سابق له»،[5] وهذا يظهر أنّهم جعلوا الفعل أصل يُشتقّ منه المصدر لأنّه يأتي بعد الأفعال ويكون توكيدا لها.

---

[1]- فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، ص60.

[2]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي، ص69.

[3]- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ت: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م، ص192.

[4]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص291.

[5]- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص61.

-«أنّ الفعل يعمل في المصدر فتقول: ضربتُ ضربا، فتنصِب "ضربا" بـ"ضربت"...لأنّ رتبة المعمول بعد رتبة العامل»،[1] فالفعل (العامل) يجيء قبل المصدر (المعمول) ويكون أصلا له، أما المصدر فيأتي بعد الفعل ويكون فرعا.

نستنتج مما سبق ذكره أنّ نحاة البصرة والكوفة اختلفوا في أصل الاشتقاق، فالبصريون جعلوا المصدر أصل للفعل ولجميع المشتقّات، أما الكوفيين فقد جعلوا الفعل أصل للمصدر ولجميع المشتقّات.

5- اختلاف العلماء في ثبوت الاشتقاق:

اختلف العلماء حول وجود ظاهرة الاشتقاق، فهناك من أقرّ وجوده واعتبره من الظواهر اللغوية التي اتّسمت بها العربية، ومن هؤلاء العلماء جمهرة اللغويين كـ«سيبويه، والخليل، وأبي عمرو، وأبي الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبي زيد، وابن الأعرابي، والشيباني، يرون أنّ بعض الكَلِم مشتقّ، وبعضه غير مشتق»،[2] وهذا يبيّن أنّ أغلبية العلماء قالوا بوقوع الاشتقاق في اللغة.

كما أنّه جاء في كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس:«أنّ للغة العرب قياسا، وأنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض»،[3] وهذا يعني أنّ العلماء اعتمدوا على القياس، الذي يُعدّ الرّكيزة الأساسية للقواعد اللغوية، والسّبيل الذي يمنعنا من الوقوع في الخطأ أثناء الكلام لأنّه:«محاكاة للعرب في طرائقهم اللغوية، وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ الكلمة وما يعرض لها من أحكام كالإبدال والإعلال والحذف».[4]

---

[1]- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص192.

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص348..

[3]- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، 1328هـ/ 1910م، ص33.

[4]- محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1415هـ/ 1995م، ص20.

كما أنّ الاشتقاق يرتبط بشكل كبير بالقياس، فهذا الأخير:«ليس سوى القاعدة التي يتم الاشتقاق على أساسها، فاشتقاق اسم الفاعل مثلا له قاعدته القياسية».[1] وهذا يُظهر العلاقة المتينة القائمة بين القياس والاشتقاق، فالقياس هو المحور الأساسي الذي تقوم عليه العملية الاشتقاقيّة، فمثلا يشتقّ اسم الفاعل «من الفعل الثّلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثّلاثي زنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر»،[2] نحو: كتب، كاتب. حرّر، مُحرِّر.

وهناك طائفة من المتأخرين اللغويين من قال:«كلّ الكَلِم مشتقّ؛ ونُسِبَ ذلك إلى سيبويه والزّجّاج».[3]

وهناك من العلماء من أنكر وجود الاشتقاق في اللغة، وهذا ما أشار إليه ابن السراج، حيث قال في كتابه الاشتقاق:«فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللغة البتّة وهم الأقل»،[4]

وهذا عجيب بعض الشيء إذ من غير الممكن عدم وجود الاشتقاق في اللغة، والعلماء منذ القدم أخذوا بالبحث في هذه الظاهرة، والتراث العربي خلّف لنا مؤلفات جمة في الاشتقاق.

كما أنّ هناك من يرى:«أنّ كل لفظتين متفقتين، فإحداهما مشتقّة من الأخرى».[5] وهذا منطقي لأنّ الاشتقاق هو أخذ لفظ من لفظ آخر مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية، كما هو موضّح في تعريفنا الاصطلاحي للاشتقاق.

---

[1]– عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي، ص53.

[2]– نفسه ، ص53.

[3]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص348.

[4]– ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص19.

[5]– نفسه، ص19.

المبحث الثّاني: اسم الفاعل وعلاقته بالمشتقّات الأخرى ودلالته على الحدوث والثّبوت.

1- التعريف باسم الفاعل:

يُعدّ اسم الفاعل من الأسماء المشتقّة، وقد تعدّدت تعريفاته وتنوّعت من عالم إلى آخر، ونجد سيبويه قد تحدّث عنه في كتابه، فقال:«هذا باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرة منونا».[1]

فسيبويه أشار إلى أنّ اسم الفاعل لديه مقوّمات فعلية، لأنّه يجري مجرى الفعل المضارع؛ أي في إفادة الحدوث، فيكون نكرة منونا، كما أنّه يكون سببا في نصب المفعول به تماما كما ينصب الفعل المضارع المفعول به، وقد وضّح قوله بضرب أمثلة من بينها:«هذا ضاربٌ زيدا غدا. فمعناه وعمله مثلُ هذا يَضرِب زيدا غدا... وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ اللهِ الساعةَ، فمعناه وعمله مثل هــذا يضرب زيدا الساعة».[2]

ومن هذه الأمثلة التي ذكرناها نستنتج وجود قرينة تدلّ على الزمن.

وجاء في تعريف الغلاييني لاسم الفاعل بأنّه:«صفة تُؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت: ككاتب، ومجتهد».[3] وهذا التّعريف يُبيّن أنّ اسم الفاعل لا يشتقّ من الفعل المبني للمجهول، بل يشتقّ من الفعل المبني للمعلوم، وهو يدلّ على من قام بالفعل على وجه الحدوث؛ أي أن يكون المعنى متجددا وليس دائما، فكاتب اسم فاعل يدل على من قام بفعل الكتابة، والكتابة صفة غير ثابتة في الفرد، كما أنّ هذه الصِّيغة دلّت على أمرين هما: الحدث وهو الكتابة، والفاعل وهو الذي يقوم بالكتابة.

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ص164.

[2]- نفسه، ج1، ص 164.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عند المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط30، 1414هـ/ 1994م، ص178.

2- صياغته:

أ- من الثلاثي: يُصاغ اسم الفاعل قياسا من الفعل المعلوم، من الماضي أو المضارع، بشرط أن يكون الفعل متصرّفا وليس جامدا، فيُشتقّ «من الثّلاثي المجرّد على وزن (فاعل) ككاتب».[1]

ومن المعروف أنّ الفعل المجرّد هو الفعل الذي تكون حروفه أصليّة فلا يمكن الاستغناء عنها.

وقال ابن مالك في هذا الصّدد:[2]

كفاعل صُغ اسمَ فاعل: إذا من ذي ثلاثة يكون، كغدا.

فهذا البيت يبيّن لنا أنّ اسم الفاعل يُشتقّ من الفعل الثلاثي المفتوح العين سواء كان متعديا أو لازما على وزن فاعل نحو قولنا: غادٍ من الفعل الثلاثي غَدَا.

وإذا كانت عين الفعل مُعتلَّة فإنها تصبح في اسم الفاعل همزة نحو:«باع يَبِيْعُ، وصاد يَصِيدُ، وقامَ يَقومُ، وقال يَقولُ: بائعٌ وصَائِدٌ وقَائِمٌ وقَائِلٌ».[3] فالفعل قام أصله قوم، والفعل باع أصله بَيِعَ، فاسم الفاعل من هذه الأفعال يكون على وزن فاعل بحيث تُقْلَبُ عين الفعل همزة كقائم وبائع.

وإذا لم تكن عين الفعل مُعتلّة فلا يطرأ عليها في اسم الفاعل أي تغيير، فهذا الأخير مقترن بصحة الفعل واعتلاله، فيُصاغ من الفعل المكسور العين على وزن فاعل نحو قولنا: «عَوِرَ يَعْوَرُ، وأَيِسَ يَأْيَسُ، وصَيِدَ يَصْيَدُ: عاوِرٌ وآيِسٌ وصايِدٌ».[4] أما إذا كان الفعل لازما، أو كان مضموم العين، فلا يقال قياسا بل سماعا نحو:«حَمُضَ فهو حامضٌ، وفي فَعِلَ نحو: أَمِنَ فهو آمنٌ، وسَلِمَ فهو سَالِمٌ، وعَقِرَتِ المرأةُ فهي عاقرٌ».[5]

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص178.

[2]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/ 1980م، ج3، ص134.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص178.

[4]- نفسه، ص178.

[5]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص135.

وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:[1]

وهو قليلٌ في فَعُلْتُ وفَعِلْ غَيرَ مُعَدى، بل قياسه فَعِلْ.

وأَفْعَلٌ، فعلانُ نحو أَشِـرِ ونَحْوُ صَدْيَانَ ونَحْوُ الأجهرِ.

فالبيت الأول يُبيّن أنّ اسم الفاعل يُصاغ من الفعل المضموم العين على وزن فاعل، وهذا ما وافق القاعدة التي تقول بأنّ اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، سواء كانت عين الفعل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وسواء كان الفعل لازما أو متعدّيا.

وبالنّسبة للبيت الثّاني فهو يُظهِر أنّ اسم الفاعل يُصاغ من الفعل المكسور العين قياسا على وزن فَعِل، نحو: أَشِر من الفعل أَشِرَ، وعلى وزن أَفْعَل، نحو: أجْهَر من الفعل جَهِرَ، وعلى وزن فعلان، نحو: صَدْيَان من صَدِيَ.

وهناك حالات شاذة يأتي فيها اسم الفاعل على وزن "فُعَلَة" بفتح العين، نحو حُطَمَة، ضُحَكَة، هُمَزَة ولُمَزَة.[2]

قال الله تعالى:«وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» سورة الهمزة:01.

وقوله:«كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ» سورة الهمزة:4.

فإذا أردنا الكثرة والمبالغة في اسم الفاعل أتينا به على هذه الصّيغة التي تُعتبر من صيغ المبالغة، ومن المعروف أن هذه الأخيرة لديها صلة وثيقة باسم الفاعل، لأنها تدلّ على المبالغة في اتصاف الذات بالحدث، ومنه فإن صيغة فُعَلَة من صِيغ المبالغة الدّالة على المبالغة والكثرة في اسم الفاعل. ولكن قلّما نُصادف هذه الحالات التي خالفت ما قِيل في بادئ الأمر في أنّ اسم الفاعل يُصاغ من الثّلاثي على وزن فاعل، وهذا أمر طبيعي لأنّ طبيعة اللغة تفرض ذلك.

---

[1]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص134– 135.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ت: عفيف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1986م، ص534.

ب- من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثّلاثي، على زِنة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجٌ، أَكْرَمَ يُكْرِمُ فهو مُكْرِمٌ.

وهناك من أسماء الفاعل ما خالف القاعدة، بمجيئه على وزن مُفْعَل.

مثل قولنا: أسهب الرجلُ في الكلام فهو مُسْهَبٌ، وأَفْلَجَ ذهب ماله فهو مُفْلَجٌ.[1]

3- عمل اسم الفاعل:

جاء في شرح المفصّل لابن يعيش بأنّ اسم الفاعل يأتي «على ثلاثة أضرب وهي الماضي والحال والاستقبال، كما أنّ الفعل كذلك، إلا أنّ الفعل تختلف صيغته للزّمان، وتتّفق في اسم الفاعل، لأنّ الفعل بابه التّصرّف، والأسماء بابها الجمود».[2]

فاسم الفاعل كالفعل يدلّ على الماضي تارة، وعلى الحاضر والمستقبل تارة أخرى، إلا أنّ الفرق بينهما يكمن في أنّ الفعل متصرِّف، أما الاسم فهو غير متصرف.

واسم الفاعل يعمل عمل الفعل، كما أنّه يجري مجرى الفعل في اللّفظ، لأنّه يتبع الفعل في حركاته، وسكناته وعدد حروفه وترتيبها، نحو: ضاربٌ من الفعل يَضْرِبُ، ومُكْرِمٌ من الفعل يُكْرِم، فاسم الفاعل في هذا المثال يتّبع الفعل في حركاته المتمثلة في الفتحة، السّكون، الكسرة، والضّمة على التّوالي، بالإضافة إلى أنّ اسم الفاعل يجري مجرى الفعل في المعنى إذا دلّ على الحال والاستقبال، ومنه فإنه يعمل عمل فعله.[3]

---

[1]- بتصرف: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ت: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ/ 1982م، ج2، ص189-190.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دس ، ج6، ص76.

[3]- ينظر: نفسه، ج6، ص68.

فاسم الفاعل يعمل الرّفع في الفاعل، إذا كان فعله لازما، ويعمل النّصب في المفعول به إذا كان فعله متعديا.

وقد وضع النحاة شروطا لإعماله، فهذا ابن يعيش يشير إلى «أنه يشترط في اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال، فلا يقال زيدٌ ضاربٌ عمرا أمس، ولا وحشيٌّ قاتلٌ حمزةَ يومَ أحدٍ»؛[1] لأنّ هذا الأخير يدلّ على الماضي.

ومما سبق يتّضح أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا دلّ على الحال والاستقبال، ولا يعمل إذا دلّ على الماضي، وهذا يظهر من خلال المثال الذي ذكرناه آنفا.

فقولنا زيدٌ ضاربٌ عمرا أمس؛ يدلّ على الزمن الماضي، من خلال القرينة اللّفظية الدّالة على الزّمن "أمس"، كما أنّ لفظة "ضارب" لا تتّبع الفعل الماضي "ضَرَبَ" في حركاته وسكناته وترتيب حروفه، ولهذا فإنه ليس عاملا.

ومن شروط إعمال اسم الفاعل أيضا:«أن لا يكون مصغّرا ولا موصوفا...لأنّهما يختصان بالاسم»؛[2] فالتصغير والوصف تتميّز بهما الأسماء عن الأفعال، وهما من الأسباب التي تُؤدّي إلى منع العمل عن أسماء الفاعلين.

وكذلك فإنّ اسم الفاعل يعمل إذا «كان مقرونا بأل الموصولة ومجرَّد عنها، فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا، ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا، تقول هذا الضّاربُ زيدا أمسِ، أو الآن،

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص76.

[2]– أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1999م، ج2، ص316.

أو غدا».[1] فاسم الفاعل المقرون بالألف واللام يرفع الفاعل، وينصب المفعول به، تماما كما يرفع الفعل الفاعل وينصب المفعول به.

أما إذا كان مجردا من الألف واللام، فيعمل بشرطين أحدهما أن يدلّ على الحال أو الاستقبال، وثانيهما أن يكون معتمدا على النّفي أو الاستفهام، أو اسما مخبرا عنه باسم الفاعل نحو:"إنّ اللهَ بالغٌ أَمْرَهُ" الطلاق:3، أو اسما موصوفا باسم الفاعل نحو: مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيدا.[2] فكما ذكرنا يمكن أن تدخل أداة الاستفهام على اسم الفاعل، ويتّضح هذا في قول الله تعالى: «أراغبٌ أنتَ عن آلهتي يا إبراهيم» مريم:46. فالألف أداة استفهام، وراغب اسم فاعل مشتق من الفعل رَغِبَ.

وكخلاصة لما ذكرناه نستنتج أنّ اسم الفاعل سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه يدلّ على الحدث وفاعله معا، ويعمل عمل فعله، كما أنّه يقبل علامات الاسم من بينها دخول الألف واللام عليه، نحو: هذا الضّاربُ زيدا أمسِ، كما أنّه يقبل التّنوين، ويتّضح هذا في قولنا: زيدٌ ضاربٌ عمرا.

4- المشتقات وصلتها باسم الفاعل:

أ- اسم المفعول: يُعدّ اسم المفعول من المشتقّات المتداولة بكثرة في اللّسان العربي، وقد اختلف العلماء في أصل اشتقاقه، فهناك من قال إنّه:«ما اشتق من المصدر للدّلالة على صفة من وقع عليه الحدث».[3] وهناك من قال إنّه:«ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه كمَضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ».[4]

فهذان التعريفان يتفقان في أنّه يدلّ على الحدث، وعلى من وقع عليه ذلك الحدث، ويختلفان في

---

[1]- ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م، ص202.

[2]- نفسه، ص 203.

[3]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص280.

[4]- ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص205.

أصل اشتقاقه، وهذا راجع إلى الاختلاف القائم بين البصريين والكوفيين.

ويصاغ من الفعل الثّلاثي «على زِنَةِ مفعول كمَضْرُوب ومقتول ومكسور ومأسور، ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وفتح ما قبل الآخر كمُخْرَج ومُسْتَخْرَج».[1] فالفرق بين زِنة اسم الفاعل، واسم المفعول من غير الثلاثي، هو الكسرة في اسم الفاعل، نحو: مُخْرِج، والفتحة في اسم المفعول، نحو: مُخْرَج.

ومن المعروف أنّ اسم المفعول يُشتقّ من الفعل المبني للمجهول، وعمله كعمل فعله، وهو الرّفع في نائب الفاعل، والنّصب في المفعول به، «لأنّه مأخوذ من الفعل، وهو جار عليه في حركاته، وسكناته، وعدد حروفه... فمفعول مثل يُفْعَل، كما أنّ فاعلا مثل يَفْعَل، فالميم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يُفْعَل... والواو في مفعول كالمدّة التي تنشأ للإشباع، فهي كالياء في الدّراهيم».[2]

ومنه فإن اسم المفعول أحد المشتقات التي تعمل عمل فعلها، فترفع نائب الفاعل، وتنصب المفعول به، نحو:«هذا رجل مضروبٌ أخوهُ، فأخوهُ مرفوع بأنّه اسم ما لم يسم فاعله، كما أنّه في يُضْرَبُ أَخُوهُ كذلك، وتقول: محمدٌ مُسْتَخْرَجٌ متاعَهُ، كما تقول يَسْتَخْرِجُ مَتَاعَهُ».[3] فهذا المثال يُظهِر أنّ اسم المفعول مضروب له نفس عمل فعله وهو الرّفع.

وهناك بعض الشّروط التي يجب أن تتوفر في اسم المفعول كي يكون عاملا، منها أن يكون مقترنا بالألف واللام، أو مُجرَّدا منها، «فشرط إعمال اسم المفعول كشرط إعمال اسم الفاعل».[4] ومنه فإنّه يعمل عمل اسم الفاعل بدون شروط إذا كان مقترنا بأل التعريف، أما إذا كان مجردا من

---

[1]– ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص205.

[2]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص80.

[3]–نفسه، ج6، ص80.

[4]– ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص205.

"أل" فيعمل وفق شرطين أساسيين هما: أن يدلّ على الحال والاستقبال، أو أن يعتمد على استفهام، نفي، خبر، وهذا ما أشرنا إليه سابقا في عمل اسم الفاعل.

ومما ذكرناه نستنتج أنّ اسم المفعول كاسم الفاعل يدلّ على الحدث وصاحبه، كما أنّ عمله كعمل اسم الفاعل الذي يرفع وينصب معموله، لأنّ كلاهما مشتقّان من الفعل، ويجريان مجرى الفعل في حركاته وعدد حروفه وترتيبها، كما أنّهما تتوفر فيهما نفس الشّروط لكي يكونا عاملين، وهذه الشّروط مرتبطة بوجود ألف التعريف أو غيابها.

ب- الصفة المشبهة: هي أحد المشتقّات المعروفة«وهي ليست من الصّفات الجارية وإنّما هي مشبّهة بها في أنها تُذكَّر وتُؤنَّث وتُثنّى وتُجمَع، نحو: كريم وحسن وصعب، وهي لذلك تعمل عمل فعلها، فيقال: زيدٌ كريمٌ حسبُه، وحَسَنٌ وجهُه».[1]

فقولنا ليست من الصفات الجارية معناه أنّها لا تتبع الفعل في حركاته وسكناته وترتيب حروفه، فكريم اسم مشتقّ من الفعل كَرُمَ، وحَسَنٌ مأخوذ من الفعل حَسُنَ، مما يُظهر أنّ هذه الصّفات لا تجاري أفعالها، لأنّ المجاراة تستلزم تقابل حركة بحركة. وكريم وحسن كلاهما صفة؛ لأنّ الصّفة ما دلّ على الحدث وصاحبه، وهي تصاغ لنسبة الحدث إلى موصوفها، ففي المثالين السّابقين قد نسبنا صفة الكرم إلى حَسَبِ زيد، ونسبنا صفة الحُسْنِ إلى وجه زيدٍ، كما أنّ الصّفة المشبّهة من المشتقّات التي تعمل عمل فعلها، فقد عملت الرّفع في المثال السّابق، وهي«... تختص بالحال وبالمعمول السّببي المؤخر، وترفعه فاعلا أو بدلا، أو تنصب مشبّها أو تمييزا، أو تجره بالإضافة».[2]

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص81.

[2]- ابن هشام النحوي، شرح شذور العرب في معرفة كلام العرب، ص206.

فالمراد بقولنا تختصّ بالحال معناه أنّها تختصّ بالحاضر فقط، ولا تختصّ بالماضي أو الاستقبال، كما في الفعل واسم الفاعل، «فلا تقول: زيد حَسَنُ الوجه غدا، أو أمس»؛[1] لأنّ هذا الأخير يدل على المستقبل والماضي.

والصّفة المشبّهة تشتقّ فقط من الفعل اللازم، ولا تشتقّ من الفعل المتعدّي، «وهي الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا، قابلة للملابسة والتّجرد والتّعريف والتّنكير بلا شرط».[2]

ومنه فإنّها تدلّ على اتّصاف الذات بالحدث، على وجه الدّوام لا الحدوث، بالإضافة إلى أنّها تقبل دخول الألف واللام عليها، أو التّجرد منها.

ويُستحسن في الصّفة المشبّهة باسم الفاعل أن «تَجُرّ فاعلها نحو: حَسَنُ الوَجْهِ، ومُنْطَلِقُ اللسانِ، وطَاهِرُ القلبِ، والأصل حَسَنٌ وَجْهُه، مُنْطَلَقٌ لِسَانُهُ، طاهر قَلْبُهُ... وهذا لا يجوز في غيرها من الصّفات، فلا تقول: زيدٌ ضاربٌ الأبِ عمرا، تريد ضاربٌ أبوه عمرا».[3]

كما أنّه لا يجوز تقديم معمولها عليها، عكس اسم الفاعل الذي يجوز فيه أن يتقدّم معموله عليه، نحو:«زيدٌ الوجهَ حسنٌ، كما تقول: زيد عمرا ضاربٌ، ولم تعمل إلا في سببيّ، نحو: زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ، ولا تعمل في أجنبي؛ فلا تقول: زيدٌ حسنٌ عمرا، واسم الفاعل يعمل في السببيّ، والأجنبي، نحو: زيدٌ ضاربٌ غلامَهُ، وضاربٌ عمرا».[4]

وقد جاء في شرح قطر النّدى وبلّ الصدى أنّ المقصود بالسَّببيّ أحد الأمور الثلاثة التالية: «الأوّل: أن يكون متّصلا بضمير الموصوف، نحو: مررت برجل حَسَنٍ وَجْهُهُ. الثاني: أن يكون

---

[1]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص141.

[2]– ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص89.

[3]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص140.

[4]– نفسه، ج3، ص143.

متّصلا بما يقوم مقام ضميره، نحو: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ، لأنّ "أل" قائمة مقام الضمير المضاف إليه. الثالث: أن يكون مقدّرا معه ضمير الموصوف، كمَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ وجههُ».[1]

ومما سبق ذكره نستنتج أنّ الصفة المشبهة سميت بهذا الاسم لأنها تشبه اسم الفاعل في الدّلالة على ذات اتّصفت بالفعل، وتشبهه في العمل.

وهي تتّفق مع اسم الفاعل في بعض الجوانب من بينها:

– أن كلّ منهما يدل على الحدث.

– كما أنّهما يقبلان التّذكير، التّأنيث، التّثنية والجمع، نحو قولنا في الصّفة المشبّهة: كريم، كريمة، كريمان، وكرماء، وقولنا في اسم الفاعل: ضارب، ضاربة، ضاربان، ضاربون.

– كلاهما يقبلان التعريف نحو: الكريم، الضارب، والتّنكير كذلك نحو: كريم، ضارب.

– اتّفاقهما في العمل، فعمل الصّفة المشبّهة عمل اسم الفاعل المتعدّي الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به.

ويختلفان في بعض الجوانب، من بينها:

– أنّ الصّفة المشبّهة تدل على الثّبات، أمّا اسم الفاعل فيدلّ على الحدوث بمعنى التّجدد.

– الصّفة المشبّهة لا تجاري الفعل في حركاته وسكناته وترتيب حروفه، على عكس اسم الفاعل المجاري لفعله.

– لا يجوز في الصّفة المشبّهة تقدّم معمولها عليها، في حين أنّ في اسم الفاعل يجوز ذلك.

– اسم الفاعل يعمل وفق شروط معينة تخص اقترانه بأل التعريف وتجرده منها، أمّا الصّفة المشبّهة فلا.

[1]– ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ/ 2004م، ص262.

_ الصّفة المشبّهة تختصّ بالحال الدّائم، أما اسم الفاعل فيختصّ بالماضي والحاضر والمستقبل.

ج- صيغة المبالغة:

تكاد الكتب النّحوية والصّرفية تجمع على أن اسم الفاعل يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله، نحو: ضارب، فهو اسم مشتقّ يدلّ على حدث الضَّرب، وعلى الحدوث بمعنى التّجدد، ويدلّ أيضا على من قام بفعل الضَّرب، فتحويل الفعل إلى اسم الفاعل يزيد الصّفة ثباتا، وتحويل اسم الفاعل إلى صيغة من صيغ المبالغة يزيده أكثر ثباتا وتأكيدا، نحو: زيدٌ يضرب عمرا؛ فصفة الضَّرب حادثة غير متجددة، أما قولنا: زيد ضاربٌ عمرا؛ فهنا قمنا بجعل الحدث أكثر دواما، وإذا أردنا المبالغة والتكثير في الحدث قلنا: زيدٌ ضرَّاب عمرا، فلا يقال ضرَّاب لمن ضَرَبَ مرة واحدة، بل يقال لمن كرَّر فعل الضَّرْبِ عدّة مرات، ومنه:«فإذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حُوِّلَ إلى أبنية متعددة هي صيغ المبالغة».[1]

فصيغة المبالغة تدلّ على اسم الفاعل قصد المبالغة والكثرة في الحدث وتأكيده، وهي «خمسة أوزان مشهورة: فَعّال: بتشديد العين كأكّال وشرّاب، ومِفْعَال كمِنْحَار، وفَعُول كغَفُور، وفَعِل بفَتح الفاء وكسر العين كحَذِر».[2]

ومنه فإنّ صيغة المبالغة تدلّ على الكثرة في فقولنا أكّال وشرّاب، وهي أبلغ وأكثر تأكيدا للفعل، على عكس اسم الفاعل الذي يدلّ على القلة، نحو: آكل وشارب.

وهناك أوزان أخرى للمبالغة من بينها: «فِعِّيل بكسر الفاء وتشديد العين مكسور كسِكِّير. ومِفْعِيل بكسر فسكون كمِعْطير، وفُعَلَة بضم ففتح كهُمزة ولُمزة. وفَاعُول كفاروق. وفُعال، بضم الفاء

[1]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص269.

[2]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ت: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، ص121-122.

وتخفيف العين أو تشديدها كطوال وكُبار، وبالتشديد أو التّخفيف وبهما قُرئ قوله تعالى: "وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا" نوح: 22».[1]

وقد جاء في شرح جمل الزّجاجي لابن عصفور في باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل أنّ «فَعُولٌ وفَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعِلٌ، وفَعِيلٌ تعمل عمل اسم الفاعل».[2]

فمن المعروف أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله، فيقوم برفع الفاعل، ونصب المفعول به، وقد قسّم العلماء هذه الأوزان إلى قسمين: «قسم اتّفق النّحويون على أنّه يعمل عمل اسم الفاعل، وقسم فيه خلاف. فالقسم الذي لا خلاف في إعماله: فَعُولٌ ومنه قول الشاعر" من الطويل":

ضَرُوبٌ بنصلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها إذا عَدَموا زادا فإنّك عاقرُ

... وفَعَّالٌ، ومنه قولهم: أمّا العَسَلَ فأنت شَرَّابٌ... ومِفْعَال، ومنه قولهم: إنّه لَمِنْحَارٌ بوائِكَها».[3]

فمن هذه الأمثلة يتّضح أنّ صيغة المبالغة عملت النصب في مفعولاتها: سُوقَ، العسلَ، وبوائكَها، «وهذه الأمثلة الثلاثة تعمل عمل اسم الفاعل باتّفاق من البصريين. وأمّا أهل الكوفة فيزعمون أنّ ما بعد الأمثلة الخمسة منصوب بإضمار فعل يدلّ عليه المثال، فإذا قلت: هذا ضَرُوبٌ زيدا، فتقديره عندهم: ضَروبٌ يضربُ زيدا».[4]

وهذا يظهر أنّ هناك خلافا بين البصرة والكوفة في عمل صيغ المبالغة، حيث إنّ البصريين يرون أنّ صيغة فَعُول وفَعَّال ومِفعَال تعمل عمل اسم الفاعل، أما الكوفيون فيرون أنّ الأسماء المنصوبة التي تأتي بعد الصّيغ الخمس نحو: فَعُولٌ وفَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعِلٌ، وفَعِيلٌ فإنّها منصوبة

---

[1]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص122.

[2]– ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ت: فؤاد الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج2، ص15.

[3]– نفسه، ج2، ص15–16.

[4]– نفسه، ج2، ص17.

بإضمار فعل من الأفعال، وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف وجهات النظر بين أهل البصرة والكوفة.

د- اسما الزمان والمكان: يعدّ اسما الزمان والمكان من الأسماء المأخوذة من الفعل، وهما «مشتقان من يَفْعَل لزمان أو مكان وقع فيه الفعل».[1]

ومنه فإنّ اسم المكان يدلّ على مكان وقوع الفعل، أمّا اسم الزمان فيدلّ على زمن وقوع الفعل، ويصاغ هذان الاسمان «من الثلاثي المجرّد على ضربين: مفتوح العين ومكسورها، فالأوّل بناؤه من كلّ فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمَشْرَب والمَلْبَس والمَذْهَب، أو مضمومة كالمَصْدَر والمَقْتَل».[2]

فاسما الزّمان والمكان يشتقّان من الفعل الثّلاثي، بإبدال ياء المضارعة ميما مفتوحة وفتح ما قبل الآخر، إذا كانت عين الفعل مفتوحة أو مضمومة، نحو:يَشْرَب مَشْرَبٌ، يَلْبَسُ مَلْبَسٌ، يَقْتُلُ مَقْتَلٌ على وزن مَفْعَل.

ويصاغان على وزن مَفْعِل «من كلّ فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالمَحْبِس والمَجْلِس والمَبِيت والمَصِيف ومَضْرِب الناقة ومَنتِجها، إلا ما كان منه معتل الفاء أو اللام، فإنّ معتل الفاء مكسور أبدا كالمَوْعِد والمورِد... والمعتل اللام مفتوح أبدا كالمَأْتَى والمَرْمَى».[3]

فهذه الأسماء مشتقة من أفعال مكسورة العين نحو: يَحْبِسُ، يَجْلِسُ، يَبِيتُ، يُصَيِّفُ، يَضْرِبُ، ومن أفعال معتلة الفاء، نحو: يَعِدُ، ويَرِدُ، ومن أفعال معتلة اللام نحو: يَأتِي، يَرْمِي وهي جميعا على وزن مَفْعِل.

---

[1]- الجرجاني، معجم التعريفات، ت: محمد صدّيق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دس، ص25.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص107.

[3]- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ت: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص232.

وهناك كلمات جاءت على وزن مَفْعِل في اسم المكان، من أفعال مضمومة العين نحو:«المَنْسِك والمَجْزِر والمَنْبِت والمَطْلِع والمَشْرِق والمَغْرِب والمَفْرِق والمَسْقِط والمَسْكِن والمَرْفِق والمَسْجِد».[1]

فهذه الكلمات الأحد عشر وردت على وزن مَفْعِل شذوذا، رغم أنّ أفعالها مضمومة العين، والقياس أن تأتي على وزن مَفْعَل وهذا ما يتوافق مع القاعدة.

كما أنّهما يصاغان من غير الثّلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، «فما بُنِيَ من الثلاثي المزيد فيه والرّباعي فعلى لفظ اسم المفعول كالمدْخَل والمُخْرَجِ... وقولهم: فلانٌ كريمُ المُرَكَّب، والمُقَاتَلِ، والمُضْطَرَبِ، والمُنْقَلَبِ، والمُتَحَامَلِ، والمُدَحْرَج».[2]

فمن الأمثلة يتضح أنّ أبنية اسما الزمان والمكان من الأفعال غير الثلاثية كأبنية اسم المفعول، نحو: مُفْعَل، مُفَعَّل، مُفَاعَل، مُفْتَعَل، مُنْفَعَل، مُتَفَاعَل، مُفَعْلَل.

ومن هذا يظهر أنّ أبنية اسم الزّمان والمكان وأبنية اسم المفعول واحدة؛ والتمييز بينهما يكون من خلال القرائن، فإن وُجدت قرائن فهو اسم المفعول، وإن لم توجد فهو اسم الزمان أو المكان، بالإضافة إلى أن هذين الأخيرين يعربان مفعول به.

وإذا أردنا الكثرة في المكان جعلناه على وزن «مَفْعَلَة، وذلك قولك مَسْبَعة ومَأسَدَة ومَأْذَبَة؛ إذا أردت أرضا كَثُرَ بها السِّباع والأسد والذئاب».[3]

فاسما الزّمان والمكان يقبلان التكثير كبعض المشتقّات الأخرى، وذلك من خلال جعل صيغتهما على وزن مَفْعَلَة للدلالة على الكثرة.

---

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص107.

[2]– الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص32–33.

[3]– ابن سيدة، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج14، ص198.

5- اسم الفاعل بين الحدوث والثبوت:

يتكوّن الكلام العربي من الأفعال والأسماء والحروف، فالأفعال أكثر شيوعا واستعمالا من الأسماء والحروف، كما أنّها تعتبر أصل الاشتقاق.

ويعد اسم الفاعل من الأسماء المأخوذة من الأفعال، وقد أشار السّامرائي في كتابه إلى أنّ «الفعل يدلّ على الحدوث والتّجدّد، والاسم يدلّ على الثّبوت، وأنّ الأسماء ليست على درجة واحدة من الدلالة على الثبوت، فإنّ اسم الفاعل يختلف عن المبالغة، وكلاهما يختلف عن الصّفة المشبّهة».[1]

وهذا يُظهر أنّ الأفعال تدلّ على التّجدّد، أما الأسماء فتدلّ على الدّوام، ولكنّنا ذكرنا آنفا أنّ اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وصاحبه، وهذا يخالف القول في أنّ الأسماء تدلّ على الثّبوت، فقد دلّ اسم الفاعل على الحدوث رغم أنّه من الأسماء، كما أنّنا أشرنا أيضا إلى أنّ الصّفة المشبّهة تدلّ على ثبوت الوصف، فاسم الفاعل أدوم وأثبت من الفعل، والصّفة المشبّهة أثبت من اسم الفاعل، أما صيغة المبالغة فهي أثبت وأدوم منهم جميعا.

فقد كاد العلماء يُجمِعون على أنّ الأصل في اسم الفاعل هو التّجدّد والحدوث، ولكن هناك حالات يدلّ فيها اسم الفاعل على الثّبوت والدّوام وهذا بالنسبة للفعل، ومثال ذلك أن «تسأل طالبا: أتنجح هذا العام؟ فيقول لك: أنا ناجح، أي كأنّ الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه، فكلمة "ناجح" دلّت على الثّبوت بعكس تنجح».[2] فاستخدام اسم الفاعل "ناجح" يثبت صفة النجاح للطالب، بعكس الفعل الذي يجعلها متجددة وغير دائمة.

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، دار عمار، ط2، 1428هـ/ 2007م، ص41.

[2]- نفسه، ص42.

وجاء في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني في عبارة «"زيدٌ منطلقُ" فقد أثبتَّ الانطلاق فعلا له، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: "زيد طويل"، و"عمرو قصير"».[1] فالغاية من استعمال اسم الفاعل في الجملة السّابقة هو إثبات الانطلاق لزيد، فلو قلنا زيد ينطلق، لدلّ على التّجدّد والحدوث.

ويمكن أن نستنتج من الأمثلة التي ذكرناها أنّ اسم الفاعل أكثر ثبوتا ودواما من الفعل الذي يدلّ على التّجدّد والحدوث.

وقد أشار السامرائي في كتابه إلى مسألة مهمة وهي وقوع اسم الفاعل وسطا بين الفعل الذي يدل على التّجدّد، والصّفة المشبّهة التي تدل على الثبوت، فاسم الفاعل لا يرق إلى ثبوت الصّفة المشبّهة، فهو أدوم من الفعل، ولكن الصّفة المشبّهة أدوم وأثبت منه، ويتضح هذا في قولنا: قائم التي تدلّ على دوام فعل القيام أكثر من قولنا قام، ولكنّ الدوام في "قائم" ليس كدوام الصّفة المشبّهة في قولنا: طويل، دميم، قصير، فيمكن الانفكاك عن القيام، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدّمامة أو القصر، لأن هذه الصّفات غالبا تكون ملازمة لأصحابها.[2]

ومما ذكرناه يتّضح أنّ اسم الفاعل يدلّ على الثّبوت والدّوام وهذا بالنّسبة للفعل، ويدلّ على التّجدّد والحدوث وهذا بالنّسبة للصّفة المشبّهة، وللتّوضيح نذكر المثال التالي: «أنّ الميّت كالحيّ صفة ثابتة، وأمّا المائت فيدلّ على الحدوث، تقول: زيد مائتٌ الآن ومائتٌ غدا، كقولك: يموت».[3] فهذا المثال يُظهر أنّ اسم الفاعل "مائت" يدلّ على التّجدّد، فإذا أردنا أن نُبيّن أنّ حدث الموت سيقع في الزّمن الحاضر قلنا: زيدٌ مائتٌ الآن، أمّا إذا أردناه أن يقع في المستقبل قلنا: زيدٌ مائتٌ غدا.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص174.

[2]- ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية العربية، ص41.

[3]- نفسه، ص42-43.

أمّا إذا أردنا أن نجعل الموتَ ملازما لصاحبه قلنا: "زيدٌ ميّتٌ" لندلَّ بذلك على أنّ صفة الموت صفة ثابتة ودائمة لزيد.

ومنه فإنّ اسم الفاعل يدلّ على التّجدّد والحدوث، وهذا بالنّسبة للصّفة المشبّهة التي تدلّ على الثّبوت والدّوام.

خلاصة:

يُعدّ الاشتقاق أحد أبرز الظّواهر التي تميّزت بها اللغة العربية، وهو من الوسائل التي تساهم في نمو اللغة وتوسعها وإثراء مفرداتها، لأنّه عبارة عن توليد ألفاظ من أخرى، لذلك فإنه يُمكّن المتكلّم من التّعبير عن أفكاره بألفاظ عديدة تحمل دلالات مختلفة.

وهو يعتبر من أكثر القضايا اللغوية التي اهتم بها العلماء في مختلف العصور، فقد ألفوا فيه العديد من الكتب القيّمة، كما أنّهم ركزّوا دراستهم على المشتقّات المعروفة وهي اسم الفاعل، اسم المفعول، الصّفة المشبّهة باسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسما الزمان والمكان، واسم التّفضيل، نظرا لطبيعة اللغة الاشتقاقيّة.

وقد كان لأهل البصرة والكوفة آراء مختلفة حول أصل هذه المشتقّات، فالبصريون يرون أنّ المصدر هو الأصل، بينما الكوفيون يرون أنّ الفعل أصل هذه المشتقّات، كما أنّ كل منهما قدّم حججا وأدلّة من أجل إثبات صحّة مذهبه، أما اختلافهما فيرجع إلى اختلاف آراء كل منهما.

ويعتبر اسم الفاعل من المشتقّات المتداولة بكثرة في اللغة بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة، ذلك أنّ القرآن الكريم هو المنبع الأساسي لكل العلوم العربية، وعلى رأسها علم الصّرف، حيث أنّ لهذا الأخير صلة وثيقة بالاشتقاق وكذلك بالأوزان.

واسم الفاعل اسم مشتق من الفعل للدّلالة على من قام بالفعل على وجه الحدوث لا الثبوت، فالثبوت خاص بالصّفة المشبّهة، التي تشبه اسم الفاعل في الدلالة على الحدث، وكذلك في عمله،

وهو يصاغ من الثّلاثي على وزن فاعل نحو: ذَهَبَ ذاهِبٌ، أما من غير الثّلاثي فتكون بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: دَحْرَجَ مُدَحْرِجٌ.

ومن المعروف أنهّ يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله، نحو قولنا: الأستاذُ شَارِحٌ دَرْسَه؛ فشارح اسم مشتقّ من الفعل شَرَحَ يدلّ على الحدث وهو "الشرح"، وعلى الحدوث بمعنى أنّ حدث الشرح ليس ثابتا بل هو متجدد، ويدلّ أيضا على من قام بفعل الشّرح وهو الأستاذ.

كما أنّ اسم الفاعل يدلّ على الزّيادة في الحدث، فقولنا: الأستاذ شارحٌ الدرسَ، أكثر دلالة من قولنا: الأستاذ يشرح الدّرسَ، أماّ إذا أردنا الكثرة والمبالغة في الحدث أتينا بوزن من أوزان المبالغة، نحو: الأستاذ شَرّاحٌ الدّرسَ، لأنّ صيغة المبالغة تدلّ على اسم الفاعل قصد المبالغة والكثرة في الحدث وتأكيده.

ويأتي اسم الفاعل على ثلاثة أضرب وهي الماضي، الحال، والاستقبال، فيعمل عمل فعله، أي الرّفع في الفاعل والنّصب في المفعول به، إذا كان مقترنا بأل التعريف سواء كان في الماضي أو الحال أو الاستقبال، أما إذا كان مجردا منها فيعمل وفق شرطين أحدهما أن يكون دالا على الحال والاستقبال، وثانيهما أن يكون معتمدا على النفي والاستفهام مثلا.

الفصل الثاني

تمهيد:

أنعم الله تعالى على بني آدم نعما لا تُعَدُّ ولا تُحصى، فمن نعمه أن بعث للبشريّة رسولا أمينا يدعو إلى السّلام وإتباع دين الحقّ، وأمدّه بمعجزة خالدة وهي القرآن الكريم، الذي يُخرِج من الظّلمات إلى النّور، ويَهدي إلى الصّراط المستقيم.

والقرآن الكريم معجز، لأنّ الله سبحانه وتعالى تحدى الكفّار بأن يأتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا ذلك، رغم فصاحتهم وبلاغتهم وإتقانهم للفنون اللغوية من شعر ونثر، فالقرآن الكريم لا يُضاهى في الإعجاز البلاغي، من خلال جزالة ألفاظه، وتنوع دلالاتها، واختلاف أساليبه، وكثرة ظواهره اللغوية كظاهرة المشترك اللفظي والترادف المتواجدة بكثرة في العديد من آيات الذكر الحكيم. بالإضافة إلى الإعجاز العلمي، الذي أثبت صحّة الكثير من المسائل، والأحداث الواردة في القرآن الكريم منذ مئات السنين، والتي أخبرنا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما أنّه غنيّ بالقضايا اللغوية كالاشتقاق، فسور القرآن الكريم لا تخلُ من وجود المشتقات السّبعة المعروفة من اسم فاعل، واسم المفعول، الصّفة المشبّهة، صيغة المبالغة، اسما الزّمان والمكان، واسم الآلة.

فمثلا اسم الفاعل في سورة البقرة تكرّر استعماله في مواضع مختلفة، فقد وجدنا العديد من الآيات التي تضمنت أسماء الفاعلين، فصيغة "فاعل" وردت بنسبة كبيرة أكثر من غيرها من المشتقّات، ومن أجل ذلك طبّقنا دراستنا على هذه السّورة، بُغية الوصول إلى الدّلالة التي تحملها أسماء الفاعلين.

وتعتبر سورة البقرة أطول السّور القرآنية، وهي سورة «مدنية نزلت في مُدد شتّى: من أوّلا لهجرة إلى قُبَيْلَ وفاة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، بلغ عدد آياتها مائتين وستّ، أو سبع وثمانون آية،

وستّة آلاف ومائة وإحدى وعشرين كلمة، وخمسة وعشرين ألف حرف وخمسمائة حرف».[1]

ويوجد آية من آيات هذه السورة لم تنزل بالمدينة وهي«قوله تعالى:«وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» البقرة:281. فإنها آخر آية نزلت من السّماء، ونزلت يوم النّحر في حجة الوداع بمنى».[2]

وسمّيت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة، قال الله تعالى:«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً» البقرة:67. فقد كان هناك رجل كثير المال والجاه من بني إسرائيل، ليس له ولد يرثه إلا ابن أخيه الذي قتله طمعا في أمواله، لذلك جعل الله تعالى من البقرة آية لتدلّ على الحقيقة، فبعد ذبحها ووضع جزء منها على الميت، عاد إلى الحياة بإذن الله، وأخبرهم عن الشخص الذي قتله، ويظهر هذا في قول الله تعالى:«فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ73».[3]

ومن المعروف أنّ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، فالقرآن الكريم يُكسب أهله الطمأنينة والهدوء النّفسي الذي ينبعث مع كل آية يتلوها قارئ القرآن، وهو تذكرة للمؤمنين كي يسيروا على منهاجه، ويتعظوا من مواعظه، حتى لا يشقوا في الحياة الدنيا، أو تغريهم مفاتنها ومحاسنها، كما أنّه سبب لتقرب العبد من ربه ونيل الأجر الكثير، والرّضا والرّضوان من المولى عزّ وجل، فكل السّور القرآنية لها فضل كبير وخاصة سورة البقرة، «وقد أثبتت الأحاديث النّبوية أنّ هذه السّورة من أعظم السّور القرآنية، وأكثرها شأنا وفضلا، ولذلك أوصانا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بقراءتها لأنّها تطرد الشّياطين، فمن قرأها ليلا أو نهارا لم يدخل الشّيطان بيته لثلاثة أيام، فسورة البقرة

---

[1]– محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، ط1، 1430هـ/ 2009م، ج1، ص29.

[2]– أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ/ 2006م، ج1، ص234.

[3]– بتصرف: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ/ 1999م، ج1، ص294.

تحصين للنّفس من كل شرّ وسوء».[1]

قال الإمام أحمد: حدّثنا عارم، حدّثنا معترم، عن أبيه، عن رجل، عن أبيه، عن معقل بن يسار أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قال:«سَنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون مَلَكا، واستخرجت "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" البقرة: 255 من تحت العرش».[2] رواه أحمد.

وتعتبر آية الكرسي أعظم آية في القرآن، فمن قرأها حين يُصبِح وحين يُمسي كانت له حِصنا من كل شيطان مارد.

ومن فضل سورة البقرة أيضا أنها تجلب الرّزق والبركة، وترفع إلى أعلى المراتب، وتكون سببا في نيل الأجر والرّضا من الله تعالى.

[1]– ينظر: محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص29.

[2]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص149.

المبحث الأوّل: الدّراسة الدّلالية لأسماء الفاعلين في سورة البقرة.

1- الدّراسة الدّلالية لأسماء الفاعلين في سورة البقرة:

سبق الذّكر أنّ اسم الفاعل يدلّ على الحدث والحدوث وصاحبه، ويدلّ أيضا على الزّمن الماضي، الحال بمعنى الحاضر، والمستقبل، لأنّه مُجارٍ لفعله، وقد فرّق العلماء بين اسم الفاعل والصّفة المشبّهة بأنّ الأوّل يكون بمعنى التّجدد والحدوث، أما الثّاني فيكون بمعنى الثّبوت والدّوام، وأنّ اسم الفاعل يكون وسطا بين الفعل والصّفة المشبّهة، فكما ذكرنا آنفا أنّ اسم الفاعل أثبت وأدوم من الفعل الذي يدلّ على التّجدّد والحدوث، ولكنّه لا يرق إلى ثبوت الصّفة المشبّهة، فهو بالنّسبة للصّفة المشبّهة يدلّ على التّجدد والحدوث، وسنتطرق إلى دلالات اسم الفاعل في آيات سورة البقرة.

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى **لِلْمُتَّقِين**2﴾، المتّقين جمع، ومفرده مُتَّقِي على وزن "مُفْتَعِلْ"، وهو اسم فاعل مشتقّ من الفعل اتَّقَى الذي هو على وزن "افْتَعَل، والمقصود بالمُتّقين في هذه الآية:«المتّصفين بالاتّقاء وهو طلب الوقاية، والوقاية الصّيانة والحفظ من المكروه... والمتّقون هم المؤمنون الذين آمنوا بالله وبمحمد وتلقوا القرآن بقوّة وعزم».[1]

فاسم الفاعل "المُتّقين" يدلّ على الحدث، وهو الاتّقاء، وعلى فاعل الحدث، وهم المؤمنين، ويدلّ على الثّبوت، لأنّ صفة التّقوى ليست عارضة، بل هي صفة ثابتة في المؤمنين، ولهذا فقد اسْتُعْمِلَ اسم الفاعل في هذه الآية لإثبات صفة التقّوى، ولم يُستعمَل الفعل "يتّقون"، لأنّ الفعل يحمل دلالة التّجدد والحدوث، فلو استعمل هذا الأخير لكان هناك تناقض في المعنى، ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً **لِّلْمُتَّقِينَ**66﴾، وقوله:﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ

[1]- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج1، ص226.

صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ177﴾، وقوله تعالى:﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى **الْمُتَّقِينَ**241﴾، وقوله:﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى **الْمُتَّقِينَ**180﴾

– ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ **الْمُفْلِحُونَ**5﴾، يوجد في هذه الآية اسم فاعل،وهو:"المُفْلِحون" من الفعل أَفْلَح، وهو جمع للمفرد مُفْلِحٌ على وزن مُفْعِلٌ، وقد جاء في تفسير هذه الآية أنّ لفظة:«المفلحون تدلّ على أنّ المتّقين هم النّاس الذين بلغك أنّهم يُفلحون في الآخرة...والمُفْلِحُ الظافر بالمطلوب كأنّه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الإفلاح؛ أي الظفر بالمطلوب، وعلى صاحب الحدث، وهم المؤمنون المتّقون، وعلى الثبوت؛ لأنّ المؤمنين يفلحون في الآخرة بدخولهم الجنة، فصفة الإفلاح لا تكون متجددة، بل هي ثابة عند المؤمنين.

– ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ **عَظِيمٌ**7﴾، "عظيمٌ" اسم فاعل مشتقّ من الفعل الثّلاثي عَظُمَ، وهو على وزن فَعِيل، فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الاستمرار والدّوام لأنّه:«لو اقتصر على قوله عذاب ولم يقل عظيم، لاحتمل القليل والكثير، فلما وصفه بالعظيم تمّم المعنى، وعلم أنّ العذاب الذي وعدوا به عظيم إما في المقدار وإما في الإيلام والدوام».[2]

– ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم **بِمُؤْمِنِينَ**8﴾، "مؤمنين" اسم فاعل، مشتقّ من الفعل آمن يُؤْمِنُ فهو مُؤْمِنٌ، على وزن مُفْعِل، جاء في تفسير قوله:"وما هم بمؤمنين":«هذا ردّ لما ادّعوه

[1]– فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، ط1، 1401ه/ 1981م، ج2، ص38.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد المقصود، علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه/ 1993م، ج1، ص172.

من الإيمان على أكمل وجه؛ وما قاله الزّمخشري عن المنافقين: كانوا يهودا؛ غير مسلّم له، بل إنّ المنافقين كانوا من العرب سكّان المدينة المنوّرة».[1]

جاء في تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:«الباء حرف جرّ زائد، ويقال في القرآن: حرف صلة تأدّبا؛ لأنّه لا زيادة في القرآن الكريم، ولا نقص، وهو وأمثاله يفيد التّوكيد».[2]

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ **مُّؤْمِنِينَ**93﴾، حيث ورد في البحر المحيط:«إن نافية: أي ما كنتم مؤمنين، لأنّ من قتل أنبياء الله لا يكون مؤمنا».[3]

ففي هتين الآيتين لم يقل "يُؤْمِنُون" لأنّ الفعل يدلّ على التّجدّد والحدوث، ولذلك استعمل اسم الفاعل ليدلّ على ثبوت الحدث ودوامه، كما أنّه جاء مسبوقا بالنفي لينفي إيمانهم، ففي الآية الأولى جاء مقترنا بالباء التي تفيد التّوكيد ليزيد من تأكيد عدم إيمان اليهود، أو المنافقين من العرب، وفي الآية الثّانية جاء مسبوقا بفعل ماض ناقص ليدلّ على الزّمن الماضي، وكلتا الآيتين تحمل دلالة الماضي.

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ **مُصْلِحُون**11﴾، "مُصْلِحُون" مأخوذة من الفعل أَصْلَحَ، فقوله:"إنّما نحن مصلحون":«المنافقون لأنّ مرادهم بهذا الكلام نقيض ما نهوا عنه؛ وهو الإفساد في الأرض...أو بمعنى نحن نصلح أمر الفساد».[4]

فاسم الفاعل "**مصلحون**" يدلّ على حدث الإصلاح، وعلى أصحاب الحدث وهم المنافقون، ويدلّ أيضا على الحدوث والتجدد؛ لأنّ صفة الإصلاح لدى المنافقين ليست دائمة.

---

[1]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص44.

[2]- نفسه، ج1، ص45.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص475.

[4]- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1، ص352.

- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ12﴾، و"المفسدون" جمع للمفرد مُفْسِدٌ على وزن مُفْعِل، «وقد جاء اسم الفاعل المعرف بالألف واللام خبرا لإنَّ، جملة مؤكدة بإنّما ليدلّوا بذلك على ثبوت الوصف لهم».[1] ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الإفساد، وعلى أصحاب الحدث، وهم المنافقون الذين يظنون أنهم يصلحون في الأرض وهم ينشرون فيها الفساد، كما أنّه يدلّ على ثبوت الوصف فيهم.

- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ **مُسْتَهْزِءُونَ**14﴾، "مُسْتَهْزِئُوْنَ" اسم فاعل مشتقّ من الفعل استهزأ، «فقوله إنّما نحن مستهزئون أي ساخرون بأصحاب محمّد».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الحدث، وهو استهزاء الكافرين بأصحاب محمد، وعلى أصحاب الحدث وهم الكافرون، كما أنّه جاء مؤكّدا بإنّ ليدلّ على ثبوت الوصف، فالاستهزاء والسّخرية من الصّفات الثّابتة في الكافرين.

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا **مُهْتَدِينَ**16﴾، جاء في تفسير البحر المحيط:«المُهتَدي اسم فاعل من اهتدى وافْتَعَلَ فيه للمطاوعة هديته واهتدى».[3]

فقد دلّ اسم الفاعل "مُهْتَدِين" على الحدث وهو عدم اهتداء السّفهاء، وعلى أصحاب الحدث وهم السّفهاء، وعلى الزّمن الماضي لاقترانه بالفعل الماضي النّاقص" كان"، كما أنّه لا يدلّ على الحدوث والتّجدد؛ لأنّه مسبوق بأداة النفي ما، وكذلك صفة الاهتداء ليست من صفات الكافرين، بل هي صفة ثابة في المؤمنين.

-﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ **مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**19﴾، في هذه الآية الكريمة اسمين من أسماء الفاعلين وهما: مُحِيطٌ، وبالكَافِرِين.

---

[1]- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص353.

[2]- السيوطي، الدر المنثور، ج1، ص78.

[3]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص195.

فمحيط اسم فاعل، وأصله «"مُحْوِطٌ" لأنّه من حَاطَ يَحُوطُ، فأُعِلَّ كإعلال "تَسْتَعِيْن"»،[1] وجاء في تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:«"مُحِيطٌ بالكَافِرِين": أي عليم علما دقيقا بالكافرين، فلا يفوتونه، ولا يُعجزونه، يقال: أحاط السّلطان بفلان: إذا أخذه أخذا حاصرا من كل جهة».[2]

فقد دلّ اسم الفاعل "مُحيط" على حدث الإحاطة؛ أي علم الله تعالى بكلّ ما يفعله الكافرون، وعلى صاحب الحدث، وهو الله سبحانه وتعالى، كما أنّه دلّ على ثبوت هذه الصّفة؛ لأنّ الله تعالى بيده كل شيء، وهو العليم القدير، ففي هذه الآية عدل عن استعمال الفعل" يُحيط" باسم الفاعل؛ كي لا يدلّ على التّجدد والحدوث.

أمّا اسم الفاعل "الكافرين" فإنّه مشتقّ من الفعل الثّلاثي "كَفَرَ" على وزن "فَاعِلِين"، وهو يدلّ على حدث الكُفْرِ، وعلى أصحاب الحدث وهم المشركين، كما أنّه يدلّ على الثّبوت والدّوام لأنّ صفة الكُفْرِ صفة ثابتة في الذين لا يؤمنون بالله.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ **لِلْكَافِرِينَ**24﴾، وقوله:﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ **الْكَافِرِينَ**34﴾، **وقوله**:﴿وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ **كَافِرٍ** بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ41﴾، **وقوله:**﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ **لِّلْكَافِرِينَ**98﴾، **وقوله:**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا **وَلِلْكَافِرِينَ** عَذَابٌ أَلِيمٌ104﴾، **وقوله**:﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ **الْكَافِرِينَ**250﴾، **وقوله:**«وَ**الْكَافِرُونَ** هُمُ الظَّالِمُونَ254»، **وقوله:**﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ **الْكَافِرِينَ**264»، وقوله:«أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ **الْكَافِرِينَ**286﴾.

- ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ **صَادِقِينَ**23﴾، "صادقين" جمع، ومفرده صَادِقٌ على وزن فاعل، وهو اسم فاعل مشتقّ من الفعل صَدَقَ، و«"إن كنتم صادقين":معناه في كونكم في ريب من المنزَّل

---

[1]- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص394.

[2]- محمد علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص67.

على عبدنا أنّه من عندنا».[1]

فقد دلّ اسم الفاعل على حدث عدم تصديق المشركين للقرآن الكريم، المُنَزّل على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وعلى أصحاب الحدث وهم المشركين، وعلى الثبوت؛ لأنّ إنكارهم للقرآن، ولدين محمد عليه الصلاة والسلام، وعدم تصديقهم له كان ثابتا، ولذلك عدل عن استخدام الفعل "يصدقون" كي ينفي تجدد هذه الصفة.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ **صَادِقِينَ**31﴾، وقوله:﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ **صَادِقِينَ**94﴾، وقوله:﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ **صَادِقِينَ**111﴾.

ففي هذه الآيات يدلّ اسم الفاعل على الثّبوت والدّوام، لأنّ كذب المشركين ونفاقهم كان ملازما لهم.

-﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ **مُتَشَابِهًا** وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**25﴾.

والصّالحات جمع صالِحة، وهي اسم فاعل مشتقّ من الفعل صَلَحَ، والمراد بها:«الأعمال الصّالحات على اختلاف مراتبها ودرجاتها، من فعل مأمورات، واجتناب منهيات».[2]

فالصّالحات تدلّ على حدث الصّلاح، وعلى أصحاب الحدث، وهم المؤمنين الذين يعملون الأعمال التي تقرب من الله تعالى، وتكون سببا من أسباب فوزهم بالجنة، وتدلّ على ثبوت الوصف في المؤمنين.

و"مُتَشَابِها" اسم فاعل من الفعل تَشَابَه يَتَشَابَه فهو متَشَابِهٌ، وجاء في تفسير:«"وأتوا به متشابها": أي يشبه ثمر الدنيا، غير أنّ ثمر الجنّة أطيب».[3]

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص248.

[2]- محمد علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص78-79.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص205.

وجاء في البحر المحيط:«"متشابها" وهي حالة لازمة، لأنّ التّشابه ثابت له أتوا به أو لم يؤتوا، والتّشابه قيل في الجودة والخيار، فإنّ فواكه الجنّة ليس فيها رديء».[1]

فهو يدلّ على حدث المشابهة، وعلى أصحاب الحدث، وهم المؤمنون الفائزون بالجنة، كما يدلّ على ثبوت الوصف، ولذلك عدل عن استعمال الفعل" يتشابه" كي لا يدلّ على التجدد والحدوث.

"وهم فيها خالدون": وخالدون جمع للمفرد خالد، وهو مشتقّ من الفعل الثّلاثي خَلَدَ، يخلد، فهو خَالِد، على وزن فاعل، «قالت المعتزلة:"الخلد": هو الثّبات اللازم، والبقاء الدّائم الذي لا ينقطع».[2]

وجاء في تفسير قوله تعالى:"وهم فيها خالدون":«بمعنى ماكثون أبدا لا يفنون».[3]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الخُلد، وعلى أصحاب الحدث وهم المؤمنون، وعلى ثبوت صفة الخُلْدِ، لأنّ مصير المؤمنين الجنّة خالدين فيها أبدا.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**39﴾، وقوله:﴿**خَالِدِينَ** فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ162﴾، فاسم الفاعل في هذه الآيات يدلّ على ثبوت الذين كفروا في النّار.

- ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا **الْفَاسِقِينَ**26﴾، فالفاسقين جمع للمفرد فاسق، مشتقّ من الفعل فَسَقَ، وقد جاء في تفسير البحر المحيط:«"الفاسق":الخارج من طاعة الله، فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر».[4]

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص259.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص458.

[3]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص79.

[4]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص271.

فاسم الفاعل يدلّ على حدث الفُسْق؛ بعدم الامتثال لأوامره الله، وعلى أصحاب الحدث، وهم الذين يكفرون بالله، ويدلّ على الثّبوت؛ لأنّ هذه الصّفة ليس عارضة في الكافرين، بل هي صفة دائمة فيهم. ومثله ما جاء في قوله تعالى:«وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ **الْفَاسِقُونَ**99».

- ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**27﴾، ورد في هذه الآية اسم فاعل يتمثّل في قوله تعالى:" الخاسرون"، وهذا الأخير جمع للمفرد "الخاسر"، وهو مشتقّ من الفعل الثّلاثي "خَسَرَ"، «قال الجوهري: وخسرت الشّيء بالفتح، وأخسرته نقصته. والخسار والخسارة والخَيْسَرَة: الضّلال والهلاك. فقيل للهالك: خاسر؛ لأنّه خسر نفسه، وأهله يوم القيامة، ومنع منزله من الجنّة».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على خسارة الكافرين لأنفسهم وأهلهم في الآخرة، بخسارتهم للجنّة ونعيمها، ونيلهم العذاب الأليم جزاء بما كانوا يكسبون، كما أنّه يدلّ على ثبوت والدّوام، لأنّ خسرانهم ليس مؤقتا أو متجددا، بل هو لازم ودائم.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ **الْخَاسِرِينَ**64﴾، وقوله:﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**121﴾.

- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي **جَاعِلٌ** فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً 30﴾، ورد في هذه الآية اسم فاعل، وهو "جَاعِلٌ"، المشتقّ من الفعل "جَعَلَ" على وزن فَاعِل، وقد جاء في معنى هذه الآية: «أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل».[2]

فاسم الفاعل هنا يدلّ على حدث الخلق، وعلى صاحب الحدث وهو الله تعالى، كما أنّه يدلّ على والثّبوت والدّوام لأن اسم الفاعل صفة متصلة بالله سبحانه وتعالى.

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص480.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص216.

وقد جاء اسم الفاعل نكرة منوّنة ليدلّ على الاستقبال، وقد سبق وأن أشرنا إلى هذه النّقطة، ويتّضح ذلك في قول سيبويه: «هذا باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرة منونا».[1] ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الزمن المستقبل.

-﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ **الظَّالِمِينَ**35﴾، نهى الله سبحانه وتعالى آدم وحوّاء عن الأكل من الشّجرة، ولكنّ الشّيطان وسوس لهما حتّى عصيا أمر ربّهما وأكلا منها، وجاء في تفسير قوله:"فتكونا من الظّالمين":«أي: إن أكلتما منها ظلمتما أنفسكما ألا ترى لمّا أكلا قالا: «ربّنا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنا» الأعراف:23».[2]

فالظّالمين جمع للمفرد ظالم على وزن فاعل، وهو مشتقّ من الفعل ظَلَمَ، يدلّ على حدث ظلم آدم وحواء لنفسيهما بأكلهما من الشّجرة، وعلى صاحب الحدث وهما: آدم وزوجه حوّاء، ويدلّ على التّجدد والحدوث، لأنّ هذه الصّفة لم تبق ملازمة لهما، لأنّهما اعترفا بخطئهما ولم يُصرّا على ما فعلا، كما أنّهما تابا إلى الله فتاب عليهما وغفر لهما ذنبهما.

- ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ **مُصَدِّقًا** لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ **كَافِرٍ** بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ41﴾، يوجد في هذه الآية اسم فاعل، يتمثل في قوله "مُصَدِّقا"، وهو مشتقّ من الفعل غير الثّلاثي صَدَّق، يُصَدّق.

وجاء في تفسير هذه الآية:«يعني القرآن الذي أنزله على محمد النّبيّ الأمّي العربي بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا مشتملا على الحقّ من الله تعالى، ومصدّقا لما بين يديه من التّوراة والإنجيل».[3]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص164.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص559.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص242-243.

فالله تعالى يدعو بني إسرائيل لذكر نعمه التي أنعمها عليهم، ويدعوهم للإيمان بما لديهم من توراة وإنجيل، فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على صِدق ما أنزله الله على رسوله الكريم، لأنّ دينه دينُ حقّ، دين غير مُفترى، كما يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الصّدق في دين الله ليس عارضا، بل هو دائم وثابت، وهذا على سبيل ما جاء في اللّباب، في تفسير قوله:"وهو الحقّ مصدّقا":«والتّقدير: وهو الحقّ أحُقّه مصدّقا... إذ المعنى: وهو ثابت مصدّقا».[1]

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ **مُصَدِّقٌ** لِّمَا مَعَهُمْ 89﴾، وقوله:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ **مُصَدِّقًا** لِّمَا مَعَهُمْ91﴾، وقوله:﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ **مُصَدِّقًا** لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ97﴾، وقوله أيضا:﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ **مُصَدِّقٌ** لِّمَا مَعَهُمْ 101﴾.

- ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ **الرَّاكِعِينَ**43﴾، الرّاكعين جمع للمفرد راكع على وزن فاعل، وهو اسم مشتق من الفعل رَكَعَ، فقوله:«"واركعوا مع الرّاكعين" أمر صريح بالصّلاة جماعة مع المصلّين».[2]، فاسم الفاعل هنا يدلّ على حدث الرّكوع، وعلى صاحب الحدث وهم بنو إسرائيل، كما أنّه يدلّ على التّجدّد والحدوث.

- ﴿واسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى **الْخَاشِعِينَ**45﴾، والخاشعون جمع للمفرد خاشع على وزن فاعل، مأخوذ من الفعل خشع، ففي قوله:" إلا على الخاشعين":«استثناء مفرغ؛ لأنّ المعنى وإنّها لكبيرة على كل أحد إلا على الخاشعين، وهم المتواضعون المستكينون، وإنّما لم تشق على الخاشعين، لأنها منطوية على أوصاف هم متحلّون بها».[3]

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص287.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص132.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص341.

أمر الله تعالى بالاستعانة بالصّبر والصّلاة، والخشوع فيها، فاسم الفاعل يدلّ على حدث الخشوع؛ بمعنى الخضوع، ويدلّ على أصحاب الحدث، وهم المؤمنون المحافظون على الصّلاة، كما أنّه يدلّ على الثبوت، فقد عدل عن استعمال الفعل "يخشعون" باسم الفاعل"خاشعون"؛ كي ينفي تجدد هذه الصّفة، كما أنّه جاء مسبوقا بحرف الاستثناء "إلا" ليثبت صفة الخشوع.

- ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم **مُّلاقُو** رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ **رَاجِعُونَ**46﴾، في هذه الآية اسمين من أسماء الفاعلين وهما: ملاقو وراجعون، فـ "ملاقو" جمع للمفرد مُلَاقِي، مشتقّ من الفعل لاقى يُلاقِي، على وزن مُفَاعِل، «فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، و"ملاقو" فيه إعلال بالحذف، أصله مُلَاقيُو، بضمّ الياء، استثقلت الضّمة على الياء فسكّنت ونقِلت حركتها إلى القاف، وهو إعلال بالتّسكين، ثمّ حذفت الياء تخلّصا من التقاء السّاكنين».[1]

وجاء في تفسير قوله:"الذين يظنّون" بمعنى:«يستيقنون أنّهم مبعوثون، وأنّهم محاسَبون، وأنّهم راجعون إلى الله تعالى، أي: يصدّقون بالبعث، وجعل رجوعهم بعد الموت إلى المحشر رجوعا إليه».[2] فالظّن في هذه الآية ليس بمعنى الشّك، بل هو بمعنى اليقين، وهذا من صفات المصلّين الخاشعين، الذين هم متيقنون بالرجوع إلى الله تعالى.

فاسم الفاعل يدلّ على الحدث، وهو الملاقاة، وعلى أصحاب الحدث، وهم الخاشعون، وعلى الثّبات، فقد عدل عن استعمال الفعل "يُلاقُوا" باسم الفاعل "مُلاقو" لإثبات الوصف في الخاشعين، كما أنّه جاء مؤكّدا بأداة التّوكيد "أنّ" ليزيد في إثبات هذه الصفة.

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، دار الرّشيد، مؤسّسة الإيمان، ط3، 1416 هـ/ 1995م، ص12.

[2]- ابن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التّنزيل"، ت: محمد عبد الله النّمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، 1409م، ج1، ص90.

وجاء في تفسير البحر المحيط:«وهذه الإضافة غير محضة لأنها إضافة اسم الفاعل بمعنى الاستقبال».[1]فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الاستقبال، لأنّ اللّقاء بين المؤمنين، والله تعالى يكون حين تقوم الساعة، أي في الزّمن المستقبل.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم **مُّلاقُوهُ** وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ223﴾، وقوله:﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم **مُّلاقُوا** اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ 249﴾.

"راجعون" جمع للمفرد راجع على وزن فاعل، مشتقّ من الفعل رَجَعَ، يدلّ على حدث الرّجوع، وعلى أصحاب الحدث، وهم الخاشعون، كما أنّه يدلّ على الاستقبال، فالرجوع إلى الله يكون في الزّمن المستقبل، ويدلّ أيضا على الدّوام والثّبوت، لأنّ الرّجوع إلى الله يكون ثابتا حين يُبعَث الإنسان ليُحاسَب على أعماله، فيلقى جزاءه بما كان يعمله في الحياة الدّنيا.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَا**جِعُونَ**156﴾، حيث يدلّ اسم الفاعل على الثّبوت والدّوام، وعلى الزّمن المستقبل.

-﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتخذتم العجل من بعده وأنتم **ظالمون**51﴾، جاء في تفسير قوله تعالى:"وأنتم ظالمون":«ضارّون لأنفسكم بالمعصية، واضعون العبادة في غير موضعها».[2]

"ظَالِمُونَ" اسم فاعل، مشتقّ من الفعل ظَلَمَ، يدلّ على حدث ظّلم بني إسرائيل لأنفسهم، لأنّهم كانوا مقصّرين في حقّ الله تعالى، بعبادتهم للعجل الذي صنعوه بأيديهم، كما أنّه يدلّ على دوام هذه الوصف فيهم، فظلمهم لأنفسهم كان ملازما لهم، ويدلّ أيضا على الزّمن الماضي، لأنّ حدث اتخاذهم العجل إلها لهم، يعتبر خطيئة وقعت في الزّمن الماضي، ومثله ما جاء في قله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ **ظَالِمُونَ**92﴾، وقوله:﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص342.

[2]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل،ج1،ص92.

قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ **بِالظَّالِمِينَ**95﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ **بِالظَّالِمِينَ246**﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ **الظَّالِمِينَ**﴾**258**، وقوله:﴿وَمَا **لِلظَّالِمِينَ** مِنْ أَنصَارٍ270﴾.

-﴿وَسَنَزِيدُ **الْمُحْسِنِينَ**58﴾، جاء في تفسير قوله: :وسنزيد المُحْسِنِين":«أي نزيدهم إحسانا على الإحسان المتقدّم عندهم، وهو اسم فاعل من "أحسن"، والمُحسِن من صحّح عقد توحيده، وأحسن سياسة نفسه، وأقبل على أداء فرائضه، وكفى المسلمين شرّه».[1]

وقيل:«من كان محسنا بهذه الطّاعة والتّوبة، فإنّا نغفر خطاياه، ونزيده على غفران الذّنوب إعطاء الثّواب الجزيل».[2]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على الاستقبال؛ حيث جاء الفعل "نزيد" مقترنا بالسين التي تدلّ على الزّمن المستقبل، كما يدلّ على حدث الإحسان الذي يزيده الله سبحانه وتعالى للذين آمنوا واتقوا وأحسنوا الحسنى، ويدلّ أيضا على الثّبوت والدّوام، لأنّ هذا الأمر بيد الله وحده، والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السّماء، لذلك فإنّ ثبوت الوصف فيه أمر بديهي.

-﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**60﴾، مفسدين اسم فاعل، وهو جمع للمفرد مُفْسِد على وزن مُفْعِل.

وجاء في تفسير هذه الآية:«أي وقلنا لهم كلوا من المنّ والسّلوى، واشربوا من الماء فهذا كلّه من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقّة، وقوله:"ولا تعثوا في الأرض مفسدين":والعيث: أشدّ الفساد، يُقال: عثي يعثي عِثِيّا».[3]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على الاستقبال، فقد أمر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل من الأكل من رزقه الذي قسمه لهم، وأن لا يفسدوا في الأرض، لأنه جلّ وعلى لا يحبّ المُفسِدين،

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج2، ص99-100.

[2]- نفسه، ج2، ص100.

[3]- نفسه، ج2، ص100.

ويدلّ على الحدث، وهو عدم الإفساد في الأرض، فقد جاء الفعل "لا تعثوا" مسبوقا بلا الناهية ليدلّ على أنّ الله قد نهاهم عن فعل الفساد، وعلى أصحاب الحدث، وهم بنو إسرائيل، كما يدلّ على الثّبوت، فقد جاء في اللّباب:«"عَثِيَ" أصله "عَثِوَ" فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، كـ "رَضِيَ" من "الرّضوان"، لثبوت العِثِيّ».[1]

- ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً **خَاسِئِينَ**65﴾، "خاسئين" جمع للمفرد خاسئ، مشتقّ من الفعل خَسَأَ، وقد جاء في تفسير قوله: "كونوا قردة خاسئين":«أمر تحويل وتكوين، خاسئين: مُبْعَدِيْن مطرودين».[2]

فاسم الفاعل هنا يدلّ على حدث الإبعاد والطّرد، وعلى أصحاب الحدث، وهم الذين نهوا عن الاصطياد يوم السّبت، ويدلّ على الثّبوت والدّوام، فقد عدل على استعمال الفعل "يخسئون" لينفي تجدّد الوصف فيهم، فقد جاء في تفسير البحر المحيط:«أنّ الذين مسخهم الله لم يأكلوا ولم يشربوا ولم ينسلوا بل ماتوا جميعا، وأنّهم لم يعيشوا أكثر من ثلاثة أيّام، وزعم مُقَاتِل أنّهم عاشوا سبعة أيّام وماتوا في اليوم الثّامن».[3] وهذا القول يبيّن أنّ الخُسُوءَ في الذين عصوا أمر الله كان ثابتا، كما أنّه يدلّ على الزّمن الماضي، حيث جاء اسم الفاعل مسبوقا بفعل ماضي ناقص: "كونوا".

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ **الْجَاهِلِينَ**67﴾.

في هذه الآية اسم فاعل، يتمثّل في قوله "الجاهلين"، مشتقّ من الفعل جَهِلَ يَجْهَلَ فهو جاهل، على وزن فاعل، وجاء في تفسير قوله:"أن أكون من الجاهلين":«أي من المستهزئين بالمؤمنين، وقيل: من الجاهلين بالجواب على وفق السّؤال، لأنّ الجواب لا على وفق السّؤال جهل».[4]

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج2، ص112.

[2]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص105.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص409.

[4]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص106.

وجاء في اللّباب:«من "الجاهلين" أبلغ من قولك: أن أكون جاهلا. فإنّ المعنى أن انتظم في سلك قوم قد اتصفوا بالجهل».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الاستعاذة من الجهل، وعلى صاحب الحدث، وهو سيّدنا موسى عليه السّلام، حيث استعاذ ربّه من أن يكون مستهزئا بالمؤمنين، وعلى عدم ثبوت الوصف فيه، لأنّ الجهل ليس من صفات الأنبياء، بل هو صفة ثابتة في الكافرين، الذين تأبى قلوبهم أن ترى الحقائق.

- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ **فَارِضٌ** وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ68﴾، "فارضٌ" اسم فاعل مشتقّ من الفعل فَرَضَ يَفْرِضُ، وقوله:"لا فارض ولا بكر" بمعنى:«أي لا كبيرة ولا صغيرة، والفارض المسنّة التي لا تلد».[2]

لا يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على الثّبوت والدّوام، لأنّه جاء مسبوقا بنفي، مما أدّى إلى عدم ثبوت الوصف في اسم الفاعل.

- ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء **فَاقِعٌ** لَّوْنُهَا تَسُرُّ **النَّاظِرِينَ**69﴾، **وفاقع** اسم مشتقّ من الفعل فَقَعَ، على وزن فاعل، جاء في تفسير القرآن وإعرابه وبيانه:«"فاقع": صفة ثانية لـ "بقرة". "لونها": فاعل بـ"فاقع"؛ لأنّه صفة مشبّهة، وليس اسم فاعل؛ لأنّه صفة ثابتة، وليس متجدّدة».[3]

«وفاقع: شديد الصّفرة، وجمهور المفسّرين: أنّها صفراء اللّون من الصّفرة المعروفة».[4]

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج2، ص157.

[2]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص107.

[3]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج1، ص204.

[4]- نفسه، ج1، ص204.

في هذه الآية استعمل الصّفة المشبّهة باسم الفاعل ليثبت الفقوع للبقرة، «لذلك لم يجئ باسم الفاعل، لأنّ الفعل يشعل بالحدوث والتّجدد، ولما كان لونها من الأشياء الثّابتة التي لا تتجدّد جاء الوصف به بالاسم، لا بالفعل».[1]

"النّاظرين" اسم فاعل من الفعل الثّلاثي "نَظَرَ، وقد جاء في تفسير قوله:"تسرّ النّاظرين":«تُعجبهم لحسنها، وجمالها. والسّرور: لذّة في القلب عند حصول نفع».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على التّجدّد والحدوث، لأنّ النّظر هنا مقترن بالنّظر إلى البقرة، والنظر إليها ليس ثابتا، فلو لم يقتصر على شيء معيّن، لقلنا أنّه يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ النّظر ملازم للإنسان.

- ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ **لَمُهْتَدُونَ**70﴾، و"مهتدون" اسم فاعل مشتق من الفعل اهتدى، جاء في البحر المحيط: «أي الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله، وجاء خبر إنّ اسما لأنّه أدلّ على الثّبوت، وعلى أنّ الهداية حاصلة لهم، وأكّد بحرفي التّوكيد إنّ واللّام....إذ أخبروا بثبوت الهداية لهم».[3]

ومنه فإنّ اسم الفاعل يدلّ على الحدث، وهو الاهتداء إلى معرفة البقرة التي أمرهم الله بذبحها، وعلى أصحاب الحدث، وهم جماعة من بني إسرائيل، ويدلّ أيضا على الثبوت، وعلى الاستقبال، لأنّه جاء مسبوقا بقوله: "إن شاء الله" والتّي تدلّ على الاستقبال.

- ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ **مُخْرِجٌ** مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ72﴾، "مُخْرِجٌ" اسم فاعل مشتق من الفعل أخرَجَ يُخْرِجُ، على وزن مُفْعِل.

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص418.

[2]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص203.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص419.

جاء في البحر المحيط:«فلذلك أتى باسم لأنّه يدلّ على الثّبوت، ولم يأت بالفعل الذي هو دالّ على التّجدد والتّكرار».[1] وجاء في التّحرير والتّنوير:«إنّ الله سيخرج ما كتمتموه، فاسم الفاعل فيه للمستقبل باعتبار عامله ادّارأتم».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الحدث، وهو إظهار الله تعالى الحقائق التي كانوا يُخفونها عن أمر القتيل، وعلى صاحب الحدث، وهو الله سبحانه وتعالى، لأنّه وحده القادر على معرفة ما في صدور عباده، وهو علّام الغيوب، كما أنّه يدلّ على ثبوت الوصف في الله تعالى، ويدلّ على الاستقبال.

- ﴿وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا تَعْمَلُونَ74﴾، غافل اسم فاعل مشتقّ من الفعل غَفَلَ، على وزن فاعل، وجاء في تفسير قوله:"وما الله بغافل عمّا تعملون":«والباء توكيد. "عمّا تعملون": أي عن عملكم، حتى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها عليكم».[3]

فقد جاء اسم الفاعل في هنا مسبوقا بـ "ما"، ومقترنا بباء التّوكيد، لينفي صفة السّهو والغفلة عن الله سبحانه وتعالى، وليؤكّد أنّ هذه الصّفة لا تخصّه في شيء، لأنّ الله تعالى لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم، ويعلم ما في السّماوات، وما في الأرض.

ومنه فإنّ اسم الفاعل يدلّ على الحدث، وهو نفي الغفلة عن الله تعالى، وعلى صاحب الحدث، وهو الله عزّ وجلّ، ويدلّ على ثبوت الوصف في الله تعالى.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا تَعْمَلُونَ85﴾، وقوله:﴿وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا تَعْمَلُونَ140﴾، وقوله:﴿وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا يَعْمَلُونَ144﴾، وقوله:﴿وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا تَعْمَلُونَ149﴾.

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص424.

[2]- محمد الطّاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج1، 560.

[3]- أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص210.

-﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**81﴾، و"خالدون" **جمع** للمفرد خالد، على وزن فاعل، وجاء في تفسير قوله: "أصحاب النّار هم فيها خالدون":«إشارة إلى أنّ المراد الكفّار... ويعني بأصحاب النّار الذين هم أهلها حقيقة، لا من دخلها ثمّ خرج منها».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الخلود في جهنّم، وعلى أصحاب الحدث وهم الكفّار، كما يدلّ على الثبوت والدّوام، فمكوثهم في جهنّم دائم جرّاء كفرهم، وإفسادهم في الأرض، ويدلّ أيضا على الاستقبال، لأنّ هذا الحدث سيقع يوم تقوم السّاعة، حين يُبعَث الإنسان ليُحاسَب على أعماله.ومثله قوله تعالى:﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**217﴾، وقوله:﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**257﴾، وقوله:﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**275﴾.

-﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم **مُّعْرِضُونَ**83﴾، "مُعْرِضون" اسم فاعل، مشتق من الفعل أَعْرَضَ يُعْرِضُ فهو مُعْرِضٌ، على وزن مُفْعِل، وجاء في تفسير هذه الآية:«أنّ الله سبحانه وتعالى أمر بني إسرائيل بعبادته وحده، فلا يجعلوا له شريكا في العبادة، وأمرهم بالإحسان إلى والديهم، وذي القربى، واليتامى، والمساكين، وأن يقولوا للنّاس القول الطّيب الذي يسُرُّ نفوسهم، وأن يحافظوا على الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، ولكنّهم لم يُطيعوا الله، ولم يمتثلوا لأوامره، فكثيرا منهم كانوا مُعْرِضِين عن الإيمان والوفاء بالعهد كما أعرض آباؤهم».[2]

اسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الإعراض عن طاعة الله وتنفيذ أوامره، وعلى أصحاب الحدث وهم، بنو إسرائيل، ويدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ هذه الصّفة لم تكن عارضة فيهم، بل كانت ملازمة لهم، ولذلك انزاح عن استعمال الفعل "يُعْرِضون" لأنّ الفعل فيه التّجدد والحدوث، ما يتعارض مع المعنى الذي تشير إليه الآية الكريمة.

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص446.

[2]- ينظر: محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج1، ص231-232.

- ﴿فَبَاؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ **مُّهِينٌ**90﴾، "مُهِين" اسم فاعل مشتقّ من الفعل الرّباعي "أهان"، جاء في معالم التّنزيل:«"فَبَاؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ": فالغضب على الغضب، فالغضب عليهم فيما كانوا ضيّعوا من التّوراة وهي معهم، وغضب بكفرهم بها النّبي الذي أحدث الله إليهم».[1]

جاء في اللّباب في علوم الكتاب:«"مُهِيْن" صفة لـ "عذاب"، وأصله: "مُهْوِن"؛ لأنّه من "الهَوَان"، وهو اسم فاعل من أهانَ يُهِيْنُ إِهَانَة...والإهانة: الإذلال والخزي».[2]

فاسم الفاعل هنا يدلّ على حدث العذاب المخزي الذي يُعَذِّب به الله اليهود، وعلى أصحاب الحدث، وهم اليهود الذين كفروا، كما يدلّ على الثبوت والدّوام، فقوله:"فباءوا بغضب على غضب" يظهر أنّ العذاب ليس منقطع، بل هو مستمرّ.

- ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ **صَادِقِينَ94**﴾، جاء في البحر المحيط:«أي تمنّوا الموت، وعلّق تمنيهم على شرط مفقود، وهو كونهم صادقين، وليسوا بصادقين في أنّ الجنّة خالصة لهم من دون النّاس».[3]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على عدم تصديق اليهود بأنّ الجنّة لهم دون غيرهم، وعدم تصديقهم هذا ثابت فيهم، فاسم الفاعل في هذه الحالة يدلّ على الثبوت والدّوام، كما يدلّ على الماضي، لأنّه سبق بفعل ماضي ناقص.

-﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ **بِمُزَحْزِحِهِ** مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ96﴾، "مُزَحْزِحه" مشتق من الفعل غير الثّلاثي زَحْزَحَ، جاء في تفسير البغوي:«"وما هو بمُزَحْزِحِهِ" مُبَاعِدِه، "من العذاب" من النّار، "أن يُعَمَّرَ" أي طول عمره لا ينقذه من العذاب».[4]

---

[1]- ابن كثير، معالم التّنزيل، ج1، ص327.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص284.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص478.

[4]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص123.

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على ثبوت العذاب الذي يُعذّب به الله سبحانه وتعالى المشركين.

- ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى **لِلْمُؤْمِنِينَ**97﴾، "للمؤمنين" جمع للمفرد مؤمن، مشتقّ من الفعل الرّباعي "آمَنَ"، وجاء في قوله:"وهدى وبشرى للمؤمنين":«خصّ المؤمنين؛ لأنّهم هم المنتفعون بالقرآن، بخلاف غيرهم من المنافقين، والفاسقين، والفاجرين».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث الإيمان بالقرآن الكريم وتصديقه، وعلى أصحاب الحدث، وهم المؤمنون، كما يدلّ على الثّبوت والدّوام، فإيمانهم بالله وبالقرآن الكريم دائم.

ومثله قوله تعالى:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ **وَالْمُؤْمِنُونَ**285﴾.

- ﴿وَمَا هُم **بِضَارِّينَ** بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ102﴾، "ضارّين"، اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي ضَرَّ، ورد في تفسير البغوي:«(وما هم) قيل أي: السّحرَة، وقيل:الشّياطين، (بضارّين) أي بالسّحر، (من أحد) أي أحدا، (إلا بإذن الله) أي: بعلمه وتكوينه، فالسّاحر يسحر، والله يُكوِن».[2]فقد جاء اسم الفاعل مسبوقا بنفي لينفي ثبوت الضّرر الذي يُلحِقه السّحرَة بسحرهم، إلا بمشيئة الله، فالإنسان لا يصيبه إلا ما كتبه الله له، كما جاء مقترَنا بالباء التي تُفيد التّوكيد، ليزيد من التأكيد على عدم ثبوت الحدث، فالضّرر لا يحدث إلا إذا أراد الله ذلك.

- ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ **الْمُشْرِكِينَ** أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ105﴾، "**المشركين**" جمع للمفرد مُشْرِك، مشتقّ من الفعل غير الثّلاثي "أَشْرَكَ"، جاء في تفسير هذه الآية:«المراد بأهل الكتاب: اليهود، والنّصارى، والمراد بالمشركين: عبدة الأوثان، وهذا يدلّ على أنّه يقال لليهود

[1]– محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص261.

[2]– ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص132.

والنّصارى كفّار».[1] يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على ثبوت الوصف في المشركين، فكفرهم بالله كان دائما، فلم يقل: "الذين يُشْرِكُون" لأنّ الفعل يشعر بالتّجدد والحدوث.

-﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ **مُحْسِنٌ** فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون112﴾، "**مُحْسِن**" اسم فاعل مشتق من الفعل "أحسَنَ"، وقد سبق وأن أشرنا إلى معنى هذا اللفظ في الآية:58.

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على ثبوت الإحسان في الذين أخلصوا العبادة لله سبحانه وتعالى، ومثله قوله تعالى:«حَقًّا عَلَى **الْمُحْسِنِينَ**236».

-﴿أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ **خَائِفِينَ** لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ114﴾، "**خائفين**" **جمع** للمفرد خائف، مأخوذ من الفعل خاف، قال أبو حيّان:«"أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين": تدلّ على ما يقع في المستقبل...أولئك ما ينبغي لهم أن يدخلوا مساجد الله إلا وهم خائفون من الله».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على خوف المشركين من عقاب الله تعالى، لأنهم خرّبوا بيت المقدس، كما يدلّ على التّجدّد والحدوث، لأنّ خوفهم لو كان ثابتا لما سعوا في الأرض فسادا، وما اتخذوا من دون الله إله، وما ظلموا أنفسهم.

-﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ **وَاسِعٌ** عَلِيمٌ115﴾، جاء في تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:«يَسَعُ خلقه كلهم بالكفاية، والرّزق، والجود، والعطاء، وهو واسع الفضل والرّحمة، وقيل: واسع القدرة..."عليم": بأفعالهم ما يغيب منها شيء».[3]

---

[1]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص278.

[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص528.

[3]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص297.

"واسع" اسم فاعل مشتق من الفعل وَسِعَ، على وزن فاعل، وهو يدلّ على الثّبوت، لأنّ الله سبحانه وتعالى دائم الرّزق والعطاء، لا تنفذ خزائنه، ولا ينقص من ملكه مثقال ذرة.

-﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ **قَانِتُونَ**116﴾، جاء في تفسير قوله:"كلّ له قانتون":«مُطيعون، منقادون، مذلّلون، مسخّرون، المسلمون، الكافرون، والصّالحون، والفاسدون».[1]

"قانتون" جمع للمفرد قانت، على وزن "فاعل"، مشتق من الفعل قَنَتَ، وهو على ثبوت القنوت في كل ما خلقه الله سبحانه وتعالى، ومثله قوله تعالى:﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ **قَانِتِينَ**238﴾.

-﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي **جَاعِلُكَ** لِلنَّاسِ إماما124﴾، المراد بقوله:"إنّي جاعلك للنّاس إماما":«قدوة في الخير، فالمعنى: جاعلك للنّاس إماما يأتمّون بك في هذه الخصال، ويقتدي بك الصّالحون».[2]

و"جاعلك" اسم مشتقّ من الفعل الثّلاثي جَعَلَ، على وزن فاعل، فقد جاء اسم الفاعل في هذه الآية خبرا لأداة التّوكيد "إنّ" ليؤكّد الحدث، ويدلّ أيضا على الثّبوت والدّوام، كما يدلّ على الاستقبال؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى جعل سيّدنا إبراهيم قدوة للصّالحين الذين أتوا بعده، وهو حتى وقتنا الحالي قدوة لنا ولكلّ الذين آمنوا بالله واتخذوا الإسلام دينا لهم.

﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ **لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ** وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ125﴾، قال أبو حيّان:«الطّائف: اسم فاعل من طاف به إذا دار به، ويقال: أطاف بمعنى طاف».[3]

---

[1]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص298.

[2]- نفسه، ج1، ص307.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص543.

وقال محمد علي طه الدّرّة:«العاكفين: المقيمين الملازمين. والرّكّع: جمع راكع. والعكوف لغة: اللّزوم واللّبث... والسّجود يجوز فيه وجهان: أحدهما: أنّه جمع ساجد... والثّاني أنّه مصدر، نحو: الدّخول والقعود».[1]

فاسم الفاعل "الطّائفين" يدلّ على حدث الطّواف في الكعبة، وهذا الحدث متجدّد، و"العاكفين" يدلّ على الثّبوت والدّوام، فاللفظ في جوهره يحمل هذه الدّلالة، وهذا ما أشرنا إليه سابقا في التّفسير، ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَأَنتُمْ **عَاكِفُونَ** فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا187﴾.

- ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا **آمِنًا** وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ126﴾، "آمِنا" اسم فاعل على وزن فاعل، مشتقّ من الفعل الثّلاثي "أَمِنَ، وجاء في تفسير هذه الآية:«أي: ذا أمن، يَأمَنُ فيه أهله. وإنّما دعا إبراهيم له بالأمن؛ لأنّه بلد ليس فيه زرع، ولا ثمر، وإذا لم يكن آمنا؛ لم يجلب إليه شيء من النّواحي البعيدة، فأجاب الله دعاء إبراهيم له بالأمن».[2]

ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الله سبحانه وتعالى قد استجاب دعاء إبراهيم عليه السّلام، فجعل الأمن والسّلام ثابتين في ذلك البلد.

- ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ **الصَّالِحِينَ**130﴾، الصّالحين اسم فاعل، مشتق من الفعل صَلَحَ، جاء في تفسير هذه الآية أنّ الله سبحانه وتعالى اختار إبراهيم في الدّنيا ليكون رسولا يدعو إلى دين الحقّ، واصطفاه بالخلّة وبناء البيت والنّجاة من نار نمروذ، وفي الآخرة بأن جعله من الصّالحين؛ أي من المشهود له بالاستقامة في الخير.[3]

---

[1]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص467-468.

[2]- نفسه، ج1، ص312.

[3]- ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص566.

قال أبو حيّان:«وهاتان الجملتان مؤكّدتان؛ أمّا الأولى فباللام، وأمّا الثّانية فبإنّ وباللام، ولما كان إخبارا عن حالة مغيبة في الآخرة احتاجت إلى مزيد تأكيد بخلاف حال الدّنيا».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام، فسيدنا إبراهيم خليل الله كان صالحا في الدّنيا، فصلاح الأنبياء ثابت غير متجدّد، كما يدلّ على الاستقبال؛ لأنّه في الآخرة سيكون من الصّالحين.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم **مُّسْلِمُونَ**132﴾، "مسلمون" اسم فاعل، وهو جمع للمفرد مُسْلِم، على وزن مُفْعِل، جاء في اللّباب:«"إلا وأنتم مسلمون": هذا استثناء مفرغ من الأحوال العامّة...كأنّه قال تعالى:"لا تموتن على كلّ حال إلا على هذه الحال».[2] وجاء في البحر المحيط:«ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدّال على الثّبوت لانقياد لا ينفكّون عنه دائما».[3]

وقد جاء اسم الفاعل مسبوقا باستثناء ليدلّ على تأكيد الحدث، فالإسلام هو الدّين الذي ارتضاه الله لعباده، ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يحمل دلالة الثّبوت على الإسلام.

ومثله ما جاء في قوله:﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ **مُسْلِمُونَ**133﴾، وقوله:﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ **مُسْلِمُونَ** 136﴾.

- ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ **الْمُشْرِكِينَ**135﴾، المراد بهذه الآية:«أنّ ملّة إبراهيم هي الملّة الحنيفية السّمحة، وأنّ من لم يؤمن بها، ورغب عنها؛ فقد بلغ الذّروة العليا في الجهالة والسّفاهة».[4]

---

[1]- ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص566.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج2، ص504.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج1، ص574.

[4]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج2، ص327.

واسم الفاعل في هذه الآية يتمثل في لفظ "المشركين"، وهو اسم مشتقّ من الفعل غير الثّلاثي "أشرك" فهو مُشْرِكٌ، على وزن "مُفْعِلٌ"، وقد جاء مسبوقا بنفي لينفي الشّرك عن سيّدنا إبراهيم عليه السّلام، ومسبوقا بفعل ماضي ناقص ليدلّ على المضي.

- ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ **عَابِدُونَ**138﴾، المراد بالصّبغة:«أي هذا الإيمان المذكور صبغة إلهية لنا، وهي أحسن الصِّبَغ، لا صِبغة اليهوديّة والنّصرانية بالتّفرّق في الدّين وعدم إقامته».[1]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على الثّبوت والدّوام؛ فالعبادة ليست عارضة أو متجدّدة؛ لأنّ دين الله هو دين الحقّ، ولذلك فإنّ عبادة الله لازمة لهم دائما.

-﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ **مُخْلِصُونَ**139﴾، "مخلصون" جمع للمفرد مُخْلِص، على وزن مُفْعِل، مشتق من الفعل الرّباعي "أَخْلَصَ"، والمراد بقوله:"ونحن له مخلصون":«ولمّا بين القدر المشترك من الرّبوبيّة والجزاء ذكر ما يميّز به المؤمنون من الإخلاص لله تعالى في العمل، والاعتقاد، وعدم الإشراك مع الله إلها آخر».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على حدث إخلاص المؤمنين لله تعالى، وإخلاصهم هذا ثابت ودائم، لأنّهم رضوا بالإسلام دينا، وبالله ربّا، ولم ينافقوا في عبادتهم لله، فكان إخلاصهم ملازما لهم دائما.

---

[1]- محمد حسين الطّباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ت: حسين الأعلى، مؤسّسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، ج1، ص325.

[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص585.

-﴿مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ **بِتَابِعٍ** قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم **بِتَابِعٍ** قِبْلَةَ بَعْضٍ145﴾، "تابع" اسم فاعل مشتقّ من الفعل تَبِعَ، على وزن فاعل، جاء في البحر المحيط:«ومعناها النّهي أي: لا تتّبع قِبلتهم، ومعناها الدّوام على ما أنت عليه».[1]

وجاء في اللّباب:«قال القفال: هذا يمكن حمله على الحال وعلى الاستقبال، أما على الحال فمن وجوه: أنّهم ليسوا مجتمعين على قبلة واحدة حتى يمكن إرضاؤهم بإتباعها، وأنّ اليهود والنّصارى مع اتفاقهم على تكذيبك متباينون في القِبلة...وأما حمل الآية على الاستقبال ففيه إشكال وهو أنّ قوله:«وما بعضهم بتابع قبلة بعض» ينفي أن يكون أحد منهم قد اتبع قِبلة الآخر، لكن ذلك قد وقع فيفضي إلى الخلف».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثبوت، فالأولى هو ثبوت الذين أوتوا الكتاب على الحقّ، وعدم إتّباعهم الذين أشركوا، والثّانية تدلّ على ثبوت اليهود والنّصارى على ما هم عليه، كما يدلّ على الحال والاستقبال، وهذا ما أشرنا إليه سابقا.

-﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ **الْمُمْتَرِينَ**147﴾، الممترين جمع للمفرد مُمْتَري، على وزن مُفْتَعِل، جاء في شرح هذه الآية:«تشديد في النّهي عن الامتراء، وهو الشّك والارتياب، وظاهر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعناه للأمّة».[3]

سُبق اسم الفاعل في هذه الآية بفعل مضارع ناقص "تكون" مما جعله يحمل دلالة المستقبل، فالله سبحانه و تعالى قد نهى محمد صلى الله عليه وسلم وأمّته من أن يكونوا من المشكّكين في القرآن، وهذا النّهي ثابت غير متجدّد.

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص606.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج3، ص46-47.

[3]- محمد حسين الطّباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج1، ص340.

-﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ **مُوَلِّيهَا** فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا148﴾، "**مُوَلِّيها**" اسم فاعل مشتقّ من الفعل الرّباعي "وَلَّى"، جاء في اللّباب:«اسم الفاعل الذي هو "مُوَلّ" وهو "ها"، وتكون عائدة على الطّوائف، ويكون التّقدير: وكلّ وِجهةٍ اللهُ مُوَلِّي الطّوائف أصحاب القِبلات».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام؛ لأنّ الله سبحانه و تعالى هو مولّي ما يتوجّه إليه كالقبلة، وهذا الأمر ثابت في الله سبحانه وتعالى.

-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ **الصَّابِرِينَ**153﴾،" **الصّابرين**" اسم فاعل مشتقّ من الفعل صَبَرَ، على وزن فاعل، جاء في البحر المحيط:«قيل سبب نزول هذه الآية أنّ المشركين قالوا: سيرجع محمد إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا، هزمهم بهذا النّداء المتضمّن هذا الوصف الشّريف، وهو الإيمان مجعولا ماضيا في صلة الذين دالا على الثّبوت».[2]

المراد بقوله:"إنّ الله مع الصّابرين" وجهان:«أحدهما الصّبر على الطّاعات، والثّاني: الصّبر على الشّدائد، فهو يشملهما، وتقدم الكلام على المراد بالصّلاة».[3]

فقد جاء اسم الفاعل خبرا مؤكّدا بإنّ ليزيد من تأكيد أنّ الله سبحانه وتعالى مع الصّابرين، ولم يقل:"الذين يصبرون" لأن الفعل يشعر بالتّجدد والحدوث، لذلك أتى باسم الفاعل ليدلّ على الثّبوت والدّوام، كما يعتبر الصّبر من الصّفات الملازمة للمؤمنين.

ومثله ما جاء في قوله:«وَبَشِّرِ**الصَّابِرِينَ**155»، حيث يحمل اسم الفاعل في هذه الآية دلالة الثبوت و الدّوام، وقوله:﴿**وَالصَّابِرِينَ** فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ177﴾، وقوله:﴿وَاللّهُ مَعَ **الصَّابِرِينَ**249﴾.

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج3، ص59.

[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص621.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم القرآن، ج3، ص77.

-﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ **الْمُهْتَدُونَ**157﴾، مهتدون جمع، ومفرده مُهتدي، على وزن مُفْتَعِل، والمراد بقوله:"أولئك هم المهتدون":«إخبار من الله عنهم بالهداية، ومن أخبر الله عنه بالهداية فلن يضلّ أبدا...كأنّ الهداية انحصرت فيهم وباسم الفاعل ليدلّ على الثّبوت، لأنّ الهداية ليست من الأفعال المتجدّدة وقتا بعد وقت فيخبر عنها بالفعل، بل هي وصف ثابت».[1]

ومنه فإنّ اسم الفاعل يدلّ على حدث اهتداء الذين آمنوا وصبروا على ما ابتلاهم الله به، وعلى أصحاب الحدث، وهم المؤمنون، كما يدلّ على الثّبوت؛ لأنّ الهداية صفة ملازمة لهم.

-﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ **شَاكِرٌ** عَلِيمٌ158﴾، "شاكر" اسم فاعل مشتقّ من الفعل شَكَرَ، جاء في اللّباب:«الشّكر: الثّناء، والله تعالى يُثني على العبد، حين يفعل الطّاعة، وقوله "عليم": بذات المعنى أنّه يعلم قدر الجزاء، فلا يَبْخَسُ المُسْتَحِقَّ حقَّهُ؛ لأنّه عالم بقدره، ويحتمل أن يريد أنّه بما يأتي العبد، فيقوم بحقّه من العبادة والإخلاص».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ هذه الصّفة متعلّقة بالله تعالى، والله سبحانه وتعالى دائم العطاء، يجازي عبده بقدر إحسانهم وتوفقهم في الطّاعات

-﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ **اللاَّعِنُونَ**159﴾، "اللاعنون" جمع للمفرد لاعن، على وزن فاعل، مشتقّ من الفعل الثّلاثي لَعَنَ، جاء في تفسير هذه الآية أنّ المراد بالكاتمين وجهان:«أحدهما: أنّه كلام مستأنف يتناول كلّ من كتم شيئا من الدّين، والثّاني: أنّها نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنّصارى».[3]

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص625.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج3، ص102.

[3]- نفسه، ج3، ص103.

جاء في البحر المحيط:«"ويلعنهم اللاعنون": هذه الجملة خبر إنّ، واستحقّوا هذا الأمر الفظيع من لعنة الله ولعنة اللاعنين على هذا الذّنب العظيم، وهو كتمان ما أنزل الله تعالى».[1]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على حدث لعنة الله للذين يكتمون ما أنزله الله من الحقّ، وعلى أصحاب الحدث وهم اليهود والنّصارى، كما يدلّ على الثّبوت والدّوام، فلعنة الله على الذين أشركوا ليست عارضة، بل هي ملازمة لهم.

-﴿عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ167﴾، "خارجين" جمع للمفرد خارِجٌ، على وزن فاعل، مشتق من الفعل الثّلاثي خَرَجَ، وقد جاء في تفسير هذه الآية:«احتجّ به على أصحاب الكبائر من أهل القِبلة يخرجون من النّار، فقالوا لأنّ قوله:"وما هم": تخصيص لهم بعدم الخروج على سبيل الحصر».[2]

سُبِق اسم الفاعل بنفي لينفي خروج الكافرين من النّار، كما أنّ اسم الفاعل ورد مُقترنا بالباء التي تُفيد التّوكيد ليؤكدّ ثبوت الوصف في الكافرين، كما أنّه يدلّ على الثّبوت والدّوام؛ لأنّ مصيرهم النّار خالدين فيها، كما أنّه يدلّ على الاستقبال، لأنّ هذا الأمر سيحدث مستقبلا بمشيئة الله تعالى.

-﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ173﴾، في هذه الآية اسمين من أسماء الفاعلين وهما: باغٍ وعادٍ، فالأوّل مشتقّ من الفعل الثّلاثي بَغى، أمّا الثّاني فهو مشتقّ من الفعل الثّلاثي عدا، والملاحظ من هذين الاسمين أنّ حرف العلّة حُذِفت منهما، فلا نقول: غادي، عادي؛ لأنّه عند اشتقاق اسم الفاعل تُحذَف من الأفعال النّاقصة، ما لم يكن معرّفا، أو مضافا، أو منصوبا.

جاء في البحر المحيط:«عاد اسم فاعل من عدا، وليس اسم فاعل من عاد...وأصل "البغي": هو

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص633.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج3، ص150.

طلب الفساد».[1]

ورد هذان الاسمان نكرة منوّنة، مما يدلّ على أنّهما يحملان دلالة الاستقبال، فالتّنوين قرينة ترشّح اسم الفاعل للزّمن المستقبل، وهذا ما أشار إليه سيبويه في قوله:«هذا باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرة منونا».[2]

-﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ **وَالسَّائِلِينَ** وَفِي الرِّقَابِ177﴾، **"السّائلين" جمع للمفرد** سائل، مشتقّ من الفعل الثّلاثي سَأل، على وزن فاعل، والمقصود بالسّائل:«هو الذي يطلب منك المال، ويريد منك المساعدة، والعون».[3]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على التّجدّد والحدوث، فمسألة سؤال النّاس ليست ملازمة، بل هي صفة عارضة.

-﴿**وَالْمُوفُونَ** بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ 177﴾، "الموفون" جمع للمفرد مُوفِي، على وزن مُفْعِل، مشتقّ من الفعل أَوْفَى، والمقصود بهذه الآية:«هم الذين إذا وعدوا؛ أنجزوا، وإذا نذروا؛ وفّوا، وإذا حلفوا؛ بروا في أيمانهم، وإذا قالوا؛ صدقوا في أقوالهم، وإذا ائتُمِنُوا؛ أدّوا الأمانة».[4]

فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل دلالة الثّبوت والدّوام، فالذين يعبدون الله حقّ عبادته يوفون بالعهد، لأنّهم يعلمون علم اليقين أنّ العهد كان مسئولا.

-﴿فَمَنْ خَافَ مِن **مُّوصٍ** جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ182﴾، مُوصٍ اسم فاعل من الفعل غير الثّلاثي أوصى، على وزن أَفْعَل، جاء في التّحرير والتّنوير:«قرأه أبو بكر عن عاصم وحمزة،

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص665.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص164.

[3]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص404.

[4]- نفسه، ج1، ص404.

والكسائي، ويعقوب، وخلف، "موصٍ" بفتح الواو وتشديد الصّاد، على أنّه اسم فاعل من وَصَّى المضاعف».[1]

ورد اسم الفاعل في هذه الآية نكرة منونة ليدلّ على الاستقبال، وهذا ما يتناسب مع قول سيبويه الذي سبق وأن أشرنا إليه، حين صادفتنا مثل هذه الحالة؛ وهو وقوع اسم الفاعل نكرة منونا، ليدلّ بذلك على إفادة الحدوث، لأنّه مجاري للفعل المضارع الذي يدلّ على الحدوث والاستقبال.

"الدّاع" اسم فاعل من الفعل الثّلاثي دعا، وهو يحمل دلالة التّجدد والحدوث، لأنّ الدّعاء شيء عارض، وقد يغفل الكثيرون عنه، فتشغلهم الدّنيا عن ملازمة الدّعاء.

-﴿وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ **الْمُعْتَدِينَ**190﴾، المعتدين جمع المتعدّي، وهو اسم فاعل من الفعل اعتدى، على وزن افْتَعَلَ، والمراد بهذه الآية:«قاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا في ذلك، ويدخل في ذلك ارتكاب المناهى».[2]

جاءت جملة "إنّ الله لا يحبّ المعتدين" في محلّ خبر إنّ، لتؤكدّ على أنّ الله لا يحب المعتدين، فاسم الفاعل في هذه الآية لا يدلّ على الثّبوت والدّوام، طالما أنّ الله سبحانه وتعالى قد نهى على الاعتداء، وصرّح بعدم حبّه للمعتدين.

-﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ **حَاضِرِي** الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ196﴾، جاء في تفسير هذه الآية:«أنّ الإباحة لله عزّ وجلّ لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام أن يقيم لبُعدِ المسافة يتعالج وإن فاته الحجّ، فأمّا من كان بينه وبين المسجد الحرام مالا تُقصّر في مثله الصّلاة؛ فإنّه يحضر المشاهدة وإن نُعِشَ نعشا لقُربِ المسافة بالبيت».[3]

---

[1]- محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج1، ص154.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص524.

[3]- أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص278.

يحمل اسم الفاعل دلالة الحدوث والتّجدد، لأنّ الحضور في المسجد الحرام ليس ثابتا، بل هو عارض، كما يدلّ على المضي، لأنّه سبق بفعل ماضي ناقص "يَكُن".

-﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ **كَامِلَةٌ** ذَلِكَ196﴾، جاء في الجدول:«"كاملة" مؤنّث كامل، اسم فاعل من كمل يكمل، باب نَصَرَ وباب كَرُمَ، وباب فَرِحَ، وزنه فاعل».[1]

وجاء في تفسير هذه الآية:«هذه الجملة تأكيد لما قبلها، وحثّ على صيامها، وعدم التّهاون بها، أو تنقيص عددها، وهي تجزئ عن الذّبح، وثوابها كثوابه من غير نقصان إن شاء الله تعالى».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام، حيث أنّ صوم عشرة أيّام ثابت في الحجّاج أو المعتمرين الذين منعهم مانع من تأدية الحجّ أو العمرة، وهذا الأمر فرضه الله سبحانه وتعالى، والأشياء التي يفرضها الله تعالى ليست متجدّدة بل هي أشياء ثابتة.

-﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ **الضَّالِّينَ**198﴾، الضالين جمع للمفرد الضّالّ، مشتقّ من الفعل الثّلاثي ضَلّ، وتعني هذه الآية:«تنبيه لهم على ما أنعم به عليهم، من الهداية والبيان والإرشاد...وقيل: من قبل هذا الهدى، وقبل القرآن، وقبل الرّسول».[3] يدلّ اسم الفاعل هنا على المضي، لأنّه سُبِقَ بفعل ماضي ناقص "كنتم"، كما يدلّ على التّجدّد والحدوث، لأنّه من نعم الله تعالى عليهم أنّه هداهم إلى طريق الرّشد بعد أن كانوا في ظلمات الجهل والكفر، ومنه فإن صفة الضّلال لم تبق ثابتة فيهم.

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص406.

[2]- نفسه، ج4، ص458.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص555.

-﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ **مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**213﴾، مبشّرين جمع للمفرد مُبَشِّرٌ، على وزن مُفَعِّلٌ، ومنذرين جمع للمفرد مُنْذِرٌ، على وزن مُفْعِل، مأخوذ من الفعل الرّباعي أَنْذَرَ، والمراد بهذه الآية:«أي أرسل النبيئين مبشّرين بثواب من أطاع، ومنذرين بعقاب من عصى».[1]

يدلّ اسم الفاعل "منذرين" و"مبشّرين" على الزّمن الماضي، لأنّ النّبيئين قد أرسلوا في الماضي ليُبلّغوا رسالات الله سبحانه وتعالى، كما يدلّ على الثّبوت والدّوام، فهاتين الصّفتين كانتا ملازمتين للأنبياء والرّسل.

-﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ **الْمُفْسِدَ** مِنَ **الْمُصْلِحِ**220﴾، ورد في هذه الآية اسمين من أسماء الفاعلين، وهما: المفسِد والمُصْلِح، فالأوّل مشتقّ من الفعل الرّباعي أَفْسَدَ، على وزن مُفْعِل، والثّاني مشتقّ من الفعل أَصْلَحَ، على وزن مُفْعِل، والمراد بهذه الآية:«أي يعلم منْ قَصْدُه ونيّتُه الإفسادَ أو الإصلاح».[2]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على التّجدّد والحدوث.

-﴿وَلاَ تَنكِحُواْ **الْمُشْرِكَاتِ** حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ **مُّؤْمِنَةٌ** خَيْرٌ مِّن **مُّشْرِكَةٍ** وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ221﴾، المشركات جمع المُشْرِكَة مؤنّث المشرِك، وهو اسم فاعل من الفعل الرّباعي أشرك، فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام لأن الشرك بالله ملازم للذين كفروا واتخذوا دينهم لعبا ولهوا.ومثله ما جاء في قوله: مُشْرِكَة، المُشْرِكِين، مُشْرِكٍ.

"مؤمنة": مؤنّث مُؤْمِن، مشتق من الفعل الرّباعي آمَنَ، على وزن مُفْعِلَة، تدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الإيمان صفة ملازمة للمؤمن. ومثله قوله: ولعبدٌ مؤمن. ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ223﴾.

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص144.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص582.

-﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ **الْمُتَطَهِّرِينَ**222﴾، "المتطهّرين" جمع مُتَطَهِّر، على وزن مُتَفَعِّل، وهو مشتقّ من الفعل غير الثّلاثي تَطَهَّرَ، والمراد بالمتطهّرين:«أي المبرّئين من الفواحش، وخصّه بعضهم أنّهم التائبين من الفواحش».[1]

ومنه فإنّ اسم الفاعل يدلّ التّجدّد والحدوث، فهذه الصّفة تعتبر متجدّدة في الفرد.

-﴿**وَالْوَالِدَاتُ** يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ **كَامِلَيْنِ** لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ233﴾، الوالدات:«جمع الوالدة، مؤنّث الوالد، اسم فاعل لموصوف محذوف غالبا، فأصبحت الصّفة كالاسم، لدوام حذف الموصوف».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية مشتقّ من الفعل وَلَدَ، على وزن فاعل، يدلّ على الثّبوت والدّوام.

و"كاملين" اسم فاعل مشتقّ من الفعل كَمُلَ، على وزن فاعل، وقد ورد في تفسير قوله:"حولين كاملين":«الحول والعام والسّنة بمعنى واحد، والحول: من "حَالَ": إذا انقلب من حال إلى حال، و"كاملين": توكيد لأنّه مما يتسامح فيه، فيقال: أقمت عند فلان يومين، والقائل يريد يوما وبعض اليوم الآخر».[3]

ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على الثّبوت والدّوام، والتّأكيد يزيد من إثبات الصّفة، كما أنّ هذه الصّفة من أوامر الله سبحانه وتعالى، وأوامره تعتبر ثابتة وملازمة للفرد.

- ﴿وَعَلَى **الْوَارِثِ** مِثْلُ ذَلِكَ233﴾، "الوارث" اسم فاعل على وزن فاعل، مشتقّ من الفعل وَرَثَ، المراد بالوارث:«وارث الأب...والمعنى أنّ المولود له إن مات، فعلى الوارث مثل ما وجب عليه، أي: يقوم وارثه مقامه في رزقها، وكسوتها بالمعروف، وتجنّب الإضرار».[4]

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص179.

[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص492.

[3]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج4، 551.

[4]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص182.

فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل دلالة الثّبوت والدّوام، فهذه الصّفة ليست عارضة، بل هي ثابتة؛ لأنّ الوارث يحلّ محلّ الأب في الرّزق والكسوة.

-﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى **الْمُوسِعِ** قَدَرُهُ وَعَلَى **الْمُقْتِرِ** قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ236﴾، **المُوسِع**:«اسم فاعل من "أوسَعَ" اللازم، أي: صار ذا سعة وغنى، أو من "أوسَعَ" المتعدّي، أي: أوسع النّفقة: كثّرها. وفي اللفظ حذف الهمزة، وأصله "مؤوسع"، ثقلت الهمزة، فحذفت للتّخفيف، فأصبح موسع، وزنه مُفْعِل».[1]

"المقتر":«اسم فاعل من "أَقْتَرَ" اللازم؛ أي قلّ مال، وفي اللّفظ حذف الهمزة، وأصله مؤقتر، ثقلت الهمزة فحذفت للتّخفيف، فأصبح "مُقْتِر"، ووزنه مُفْعِل».[2]

ومنه فإنّ اسم الفاعل "الموسع" و"المقتر" كلاهما يدلّ على التّجدد والحدوث، لأنّ الغنى والفقر ليستا من الصّفات الثّابتة في الفرد، إذ يمكن أن يتغيّران بمجرّد أن يطرأ أمر ما.

-﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ **مُبْتَلِيكُم** بِنَهَرٍ 249﴾، "**مُبْتَلِيكُم**" جمع للمفرد مُبْتَلِي، على وزن مُفْتَعِل، مشتقّ من الفعل الخماسي ابتلى، جاء في اللّباب:«وفيه لغتان:"بلا يبلو"، و"ابْتَلَى يَبْتَلِي"...وأصل الياء في مُبْتَلِيكُم واو، لأنّه من بلا يَبْلُو، وابتلى يبتلي، أي: اختبر وإنّما قلِبَت لانكسار ما قبلها».[3]

-﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ **خَاوِيَةٌ** عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا259﴾، "**خاوية**" اسم فاعل، على وزن فاعل، والمذكّر منها خاوٍ، مأخوذة من الفعل خَوِيَ يَخْوِي، والمراد خاوية على

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص504-505.

[2]- نفسه، ج1، ص505.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج4، ص279.

عروشها:«خالية، ساقطة حيطانها على سقوفها، فوقف متنكّرا إلى ما آل إليه أمرها بعد العمارة العظيمة، والزّخرفة الجميلة؛ التي صنعها سليمان فيها».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على التّجدد والحدوث، لأنّ أمر القرية لم يثبت على حال، بل تغيّر بمشيئة الله الذي بيده الموت والحياة، كما يدلّ على الزّمن الماضي؛ لأنّ هذه الحادثة وقعت في زمن سيدنا سليمان عليه السّلام.

-﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ **وَابِلٌ** فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا264﴾، "وابل" اسم فاعل مشتقّ من الفعل وَبَلَ على وزن فاعل، والمراد بالوابِل:«المطر الشّديد، وَبَلَت السّماءُ تَبَلّ... ويقال أيضا: أَوْبَل، فهو مُوبِل».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على التّجدد والحدوث، لأنّ هذا الحدث عارض، وليس مستمرّ.

-﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم **بِآخِذِيهِ** إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ267﴾، "بآخِذيه" اسم فاعل من الفعل أَخَذَ يَأْخُذُ، على وزن فاعل، والمراد به:«أي لو أنّ أحدكم أُهدِيَ إليه مثلَ ما أعطى؛ لم يأخذه إلا على إغماض، وحياء».[3]

يدلّ اسم الفاعل في هذه الآية على التّجدد والحدوث، لأنّ الأخذ صفة عارضة، مثله مثل الكتابة، أو القيام... كما أنّه جاء مسبوقا بفعل ماضي ناقص "ليس"، الذي يفيد النّفي، لنفي الأخذ من الخبيث، وهو كل شيء رديء، أو حرام، فالنّفي ينقص من ثبوت الوصف.

-﴿يَحْسَبُهُمُ **الْجَاهِلُ** أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ 273﴾، "الجاهل" اسم فاعل، على وزن فاعل مشتقّ من الفعل جَهِلَ، والمراد بهذه الآية:«أي الأشخاص الذين يجهلون أوضاع هؤلاء المحتاجين يحسبونهم أغنياء

---

[1]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، 620.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج4، ص389.

[3]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1،ص646.

لشدّة تعفّفهم، لأنهم تكروا سؤال النّاس، وصبروا على ما أصابهم، ورضوا بما لديهم، فهم يعرفون أنّ الحاجة لغير الله مذلّة».[1]

واسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على التّجدد والحدوث، لأنّ جهل النّاس بأوضاع هؤلاء المحتاجين ليس ثابتا، بل يمكن أن يعرفوا أحوالهم، من خلال سؤال النّاس عنهم، أو النّظر في أجسادهم الهزيلة، وملابسهم الرّثة، ومسكنهم الخاوي.

-﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ **كَاتِبٌ** بِالْعَدْلِ282﴾، "كاتب" اسم فاعل مشتقّ من الفعل الثّلاثي كَتَبَ، وهو على وزن فاعل، والمراد بهذه الآية:«أي: بالقسط، والحقّ، ولا يَجُرْ في كتابته على أحد، ولا يكتب إلا ما اتفقوا عليه من غير زيادة، ولا نقصان، ومن غير تقديم أجل، أو تأخيره».[2]

فاسم الفاعل في هذه الآية يدلّ على التّجدد والحدوث، لأنّ الكتابة صفة عارضة، وليست ملازمة للفرد. ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ 282﴾، ﴿وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ282﴾، وقوله:﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ **كَاتِبًا** فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ 283﴾.

-﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ283﴾، "آثم" اسم فاعل مأخوذ من أَثِمَ الثّلاثي، والمراد بهذه الآية:«"الآثم": الفاجر...ما وعد الله على شيء كإيعاده على كتمان الشّهادة؛ قال: "فَإِنَّهَ آثِمٌ قَلْبُهُ" وأراد به مسخ القلب؛ نعوذ بالله من ذلك».[3]

حذّر الله سبحانه وتعالى من كتم الشّهادة، وتوعّد بمن يفعلون ذلك، وقد ورد اسم الفاعل مسبوقا بإنّ التي تفيد التّوكيد، لتزيد من تأكيد الحدث، كما أنّه يدلّ على الثّبوت والدّوام، فالإثم ثابت وملازم للذين يكتمون الشّهادة، ويدلّ أيضا على الاستقبال؛ فالله سبحانه وتعالى أخبرنا بشيء إن

---

[1]- ينظر: محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص662.

[2]- نفسه،ج1، ص682.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج4، ص514.

قمنا بفعله في المستقبل فإنّنا سنكون من الآثمين، كما أنّ اسم الفاعل قد سُبِقَ بفعل مضارع "ولا تكتمو"، "ومن يكتمها".

2- العدول عن اسم الفاعل بالصّفة المشبّهة:

-﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ **أَلِيمٌ** بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ10﴾، جاء في الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه:«أليم: صفة مشبّهة من أَلِمَ يَأْلَمُ، باب فَرِحَ يَفْرَحُ، وزنه فَعِيل»[1]

تشير هذه الآية إلى أنّ جزاء المكذّبين العذاب الأليم، فقوله: "ولهم عذاب أليم" بمعنى«مُؤْلِم يخلص وجعه إلى قلوبهم».[2]

فقد عدل عن استعمال اسم الفاعل "مؤلم" بالصّفة المشبّهة لإثبات أنّ عذاب المكذّبين عذاب أليم.

ومثله قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ **أَلِيمٌ**104﴾، وقوله:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ **أَلِيمٌ**174﴾.

-﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ **السُّفَهَاءُ** أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ13﴾.

ورد في هذه الآية الكريمة أحد المشتقّات المعروفة، وهي الصّفة المشبّهة الدّالة على الثّبوت، وهذا يظهر في قوله: السّفهاء، فالسّفهاء جمع للمفرد سَفيه على وزن فَعِيل، وقد تكررت هذه اللفظة مرتين، فالأولى حين:«سمّى المنافقون المسلمين بالسّفهاء... وكان عندهم أنّ دين محمد باطل، والباطل لا يقبله إلا السّفيه».[3]

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص50.

[2]- ابن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص66.

[3]- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص357.

والثانية حين نُسِبت هذه التّسمية إلى المنافقين، لأنّه من باع آخرته بدنياه فهو السّفيه، وأنّه من عادى محمّدا فقد عادى الله، وذلك هو السّفيه».[1] ومثله قوله تعالى:﴿سَيَقُولُ **السُّفَهَاء** مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا142﴾، وقوله:﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ **سَفِيهًا**282﴾.

- ﴿**بَدِيعُ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ117﴾، **المراد بقوله:**"بديع السّماوات والأرض":«لمّا ذكر أنّه مالك لجميع من في السّماوات والأرض... وخصّصها بالبداعة، لأنّهما أعظم ما نشاهده من المخلوقات...وبديع من باب الصّفة المشبّهة باسم الفاعل».[2]

فقد عدل عن استعمال اسم الفاعل "مُبْدِع" بصيغة "فَعِيل" ليجعل من الحدث أكثر ثبوتا ودواما، فالصّفة المشبّهة أكثر ثبوتا من اسم الفاعل، كما أنّ هذا الأخير أكثر ثبوتا من الفعل.

- ﴿وَهُوَ **الْعَلِيُّ** الْعَظِيمُ255﴾، العليّ:«صفة مشبّهة من فعل عَلا يَعْلُو، فيه إعلال بالقلب؛ لأنّ أصله "عَلِيْوُو" بسكون الياء، اجتمعت الياء والواو في الكلمة، وكانت الأولى منهما ساكنة، فقلِبَت الواو إلى ياء، وأدغِمَت مع الياء الأخرى، وزنه فَعِيل».[3]

ومنه فإنّ صفة العلوّ من الصّفات الثّابتة في الله تعالى، الدّالة على الدّوام والاستمرار، وقد عدل عن استعمال اسم الفاعل "عال" لأنّه أراد إثبات صفة العلوّ لله تعالى.

-﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ **حَمِيدٌ**267﴾.

---

[1]- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص358.

[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص534.

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، ص25.

"حميد":«بمعنى حامد، أي: أنا أحمدكم على ما تفعلونه من الخيرات، وهو كقوله تعالى:"فأولئك كان سعيهم مشكورا"».[1] وحميد مشتقّ من الفعل حَمِدَ يَحْمَدُ، فقد عدل إلى استعمال صيغة "فَعِيل"، وهي أحد صيغ الصّفات المشبّهة، لإثبات الوصف، لأنّ هذه الصّفة من صفات الله سبحانه وتعالى الدّائمة التي لا تتغير ولا تتجدّد.

-﴿وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ**أَثِيمٍ**276﴾، جاء في الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه:«"أثيم" صفة مشبّهة، زنة فعيل، من فعل أَثِمَ يَأْثَمُ، باب فَرِحَ».[2]

ففي هذه الآية عدل عن استعمال اسم الفاعل "آثم" بوزن من أوزان الصّفة المشبّهة "فَعِيل" لإثبات الوصف في الكافرين، أو في الذين يأكلون الرّبا.

3- العدول عن اسم الفاعل بصيغة المبالغة:

-﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدِيرٌ**20﴾، جاء في اللّباب «"قدير" وهو "فَعِيل" بمعنى "فاعل"، مشتقّ من القدرة، وهي القوّة والاستطاعة، وفعلها "قَدَرَ"».[3]

فقدير تدلّ على حدث القدرة، وعلى صاحب القدرة، وهو الله عزّ وجلّ، وتدلّ أيضا على الثبوت والدّوام. ففي هذه الآية عدل عن استعمال اسم الفاعل "قادر" بصيغة المبالغة "قدير" للمبالغة في الحدث، ولإثبات قدرة الله تعالى على كل شيء، فالله تعالى لا يُعْجِزه شيء في الأرض ولا في السّماء، كما أنّها جاءت مؤكّدة بحرف التّوكيد "إنَّ" للتّأكيد على قدرة المولى عزّ وجلّ.

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ **قَدِيرٌ**106﴾، وقوله:﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدِيرٌ**109﴾، وقوله:﴿إِنَّ اللَّهَ

---

[1]-ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج4، ص414.

[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، ص75.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص403.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدِيرٌ**148﴾، وقوله:﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدِيرٌ**259﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدير**284﴾.

- ﴿وَادْعُوا **شُهَدَاءَكُمْ** مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ23﴾.

جاء في لفظة "شهدائكم" وجهان: «الأوّل أنّها جمع شهيد، والثّاني أنّها جمع شاهد، مع ترجيح الأولى».[1] فـ"شهداءكم" اسم مشتقّ من الفعل الثّلاثي شَهِدَ يَشْهَدُ فهو شَهِيدٌ، على وزن فَعِيل، والمراد«"بشهدائكم": أعوانكم؛ أي: قوما آخرين يساعدونكم على ذلك».[2]

ففي هذه الآية قد عدل عن استعمال اسم الفاعل بصيغة المبالغة، ليدلّ على الزّيادة والكثرة والمبالغة في الحدث.

ومثله قوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ **شُهَدَاء** عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ **شَهِيدًا**143﴾، جاء في اللّباب:«أتى بـ"شهداء" جمع "شهيد" الذي يدلّ على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعي "شاهد"».[3]

وقوله:﴿وَاسْتَشْهِدُواْ **شَهِيدَيْنِ** مِن رِّجَالِكُمْ282﴾، وقوله:﴿مِّمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ **الشُّهَدَاء** أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى282﴾، وقوله:﴿وَلاَ يَأْبَ **الشُّهَدَاء** إِذَا مَا دُعُواْ282﴾.

-﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ **مُطَهَّرَةٌ** وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ25﴾، "ولهم فيها أزواج مُطَهَّرَة":«قرأ عبيد بن عمير **(مُطَّهَّرَة)**، وأصله متطهّرَة...أي أنّ الله تعالى طهَّرهُنَّ فتَطَهَّرْنَ، وهذه الأزواج التي وصفها الله بالتطهير إن كنّ من الحور العين...خلقهنّ على الطّهارة لم يعلق بهنّ دنس ذاتي ولا خارجي».[4]

---

[1]- ينظر: ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب،ج1، ص435.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السّلامة، ج1، ص199.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج3، ص16.

[4]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج1، ص260.

فقد عدل عن استعمال اسم الفاعل "مُتَطَهِّرَة" بصيغة المبالغة ليدلّ على الكثرة والمبالغة في الحدث، كما أنّ قوله: "مُتَطَهِّرَة" أبلغ وأعمّ من قوله "طَاهِرَة".

-﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ **عَلِيمٌ**29﴾، في هذه الآية إثبات لله تعالى على أنّه عليم بكل شيء، لأنّه الخالق، بيده الأمر، وهو على كل شيء قدير، وجاءت هذه الآية:«لتدلّ على أنّه لا يمكن أن يكون خالقا للأرض وما فيها، وللسّماوات وما فيها من العجائب والغرائب إلا إذا كان عالما محيطا بجزئياتها وكلّيّاتها».[1]

وفي هذه الآية انزياح عن استعمال اسم الفاعل "عالم" بأحد أوزان المبالغة "فَعِيل" للمبالغة في الحدث.

-﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ **خَلِيفَةً** 30﴾، وقوله:«"خَلِيفة" فَعِيلَة، وفَعِلَة تأتي بمعنى الفاعل للمبالغة كالعليم».[2]

ففي هذه الآية عدول عن استعمال اسم الفاعل باستعمال صيغة المبالغة ليدلّ على الزيادة والكثرة في اتصاف الذّات بالحدث.

-﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ **الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**32﴾، لقد تطرّقنا فيما سبق إلى ما ترمي إليه لفظة "عليم" في قوله تعالى: «والله بكل شيء عليم29». وجاء في تفسير هذه الآية:«أي العليم بكلّ شيء، والحكيم في خلقك وأمرك وفي تعليمك من تشاء ومنعك من تشاء، لك الحكمة في ذلك، والعدل التّام».[3]

وقد عدل عن استعمال اسم الفاعل"عالم" و"حاكم" بوزن من أوزان المبالغة وهو وزن "فَعِيل" للمبالغة في الحدث.

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص493.

[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص284.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص225.

-﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ **التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**37﴾، اعترف آدم وحواء بذنبهما فتابا إلى الله تعالى، فتقبل توبتهما وغفر لهما، وقد جاء في تفسير قوله تعالى:«"إنّه هو التّواب الرّحيم" أي: إنّه يتوب على من تاب إليه».[1]

والتَّوَّابٌ على وزن فَعَّالٌ، أمّا الرَّحيم فعلى وزن فَعِيل، وقد عدل عن استعمال اسم الفاعل بوزنين من أوزان المبالغة ليدلّ على الكثرة والمبالغة في حدث التّوبة والرّحمة. ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ **التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**54﴾، وقوله:﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ **التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**128﴾، وقوله:﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا **التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**160﴾.

-﴿وفي ذلكم بلاء من ربكم **عظيم**49﴾، سَلّط آل فرعون على بني إسرائيل أشد أنواع العذاب والظّلم، فكانوا يُذبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، والمقصود بقوله تعالى:" وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم":«قيل: البلاء المحنة، أي في سُومِهم إيّاكم سوء العذاب محنة عظيمة».[2]

فعظيم على وزن فَعِيل، وهو أحد أوزان المبالغة، للدّلالة على كثرة وشدّة العذاب الذي كان يُلحِقه فرعون وقومه ببني إسرائيل.

-﴿وادخلوا الباب **سُجّدا**58﴾، في هذه الآية عدل عن استعمال اسم الفاعل بأحد أوزان المبالغة "فُعَّل" للمبالغة في حدث السّجود، قال أبو البقاء:«وهو أبلغ من السّجود، يعني أنّ جمعه على "فُعَّل" فيه من المبالغة ما ليس في جمعه على "فُعُول"».[3]

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص240.

[2]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص91.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج2، ص93.

-﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ **الْعَظِيمِ**105﴾، "عظيم" على وزن فَعِيل، جاء في البحر المحيط:«ذو:بمعنى صاحب...والوصف بذو أشرف من الوصف بصاحب، لأنّهم ذكروا أنّ ذو أبدا لا تكون إلا مضافة لاسم فمدلولها أشرف».[1]

والمراد بقوله: "والله ذو الفضل العظيم":«يعني: أنّ كل خير يناله عباده في دينهم، ودنياهم، فإنّه منه تعالى تفضّلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك».[2] فقد استعمل صيغة "فَعِيل" وهي أحد أوزان المبالغة، للدّلالة على الكثرة وللمبالغة في الحدث.

-﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن **وَلِيٍّ** وَلاَ **نَصِيرٍ**107﴾، "وَلِيّ" اسم مشتقّ من الفعل غير الثّلاثي "والى"، و"نصير" مشتقّ من الفعل الثّلاثي نَصَرَ. ورد في البحر المحيط:«وأتى بصيغة وليّ وهو: فَعِيل للمبالغة...وأتى بنصير على وزن فعيل لمناسبة وليّ في كونهما على فعيل...ولأنّه أبلغ من فاعل».[3]

ففي هذه الآية عدل عن استعمال صيغة "فاعل" بصيغة "فَعِيل"؛ فلم يقل "والٍ" و"ناصِر" لأنّه أراد المبالغة في الحدث. ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ **نَصِيرٍ**120﴾، وقوله:﴿اللَّهُ **وَلِيُّ** الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ 257﴾.

-﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ **بَصِيرٌ**110﴾، قال أبو حيّان في شرحه للفظة "بصير":«أي لا يخف عليه عمل عامل ولا يضيّعه... وأتى بلفظ "بصير" دون "مُبْصِر"؛ إمّا لأنّه من بَصُرَ، فهو يدلّ على التّمكّن والسّجيّة في حقّ الإنسان، أو لأنّه فَعِيل للمبالغة مَفْعَل الذي هو للتّكثير، ويحتمل أن يكون فَعِيل

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص510.

[2]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص279.

[3]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص515.

بمعنى مَفْعَل كالسّميع بمعنى: المسمع».[1] فقد عدل عن استعمال اسم الفاعل "مُبْصِر" بصيغة المبالغة "فَعِيل" للمبالغة في الحدث، ومثله قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ **بَصِيرٌ**265﴾.

-﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ**عَلِيمٌ**115﴾، و"عليم" اسم مشتقّ من الفعل عَلِمَ، على وزن "فَعِيل"، فقد أتى بهذه الصّيغة للمبالغة في الحدث، فلو قال:"عالم" لكان الحدث أقل من قوله: "عليم".

ومثله في قوله تعالى:﴿وَاللَّهُوَاسِعٌ**عَلِيمٌ**247﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُوَاسِعٌ**عَلِيمٌ**261﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ**عَلِيمٌ**268﴾.

-﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**125﴾، "**الرّكّع**" و"السّجود"، فهما على وزن فُعَّل، وفُعُول، وهذان الوزنان من أوزان المبالغة، فقد عدل عن قول: راكعين، وساجدين، للمبالغة في الحدث وتأكيده.

-﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ127﴾، والمراد بقوله:"السّميع العليم":«"السّميع" لدعائنا، "العليم" بنيّاتنا».[2]

لقد انزاح عن استعمال اسم الفاعل "سامع" و"عالم" بوزن من أوزان المبالغة "فَعِيل" للزيادة والكثرة والمبالغة في الحدث.ومثله قوله تعالى:﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ **السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**137﴾، وقوله:﴿إِنَّ اللَّهَ **سَمِيعٌ عَلِيمٌ**181﴾، وقوله:﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ244﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ **سَمِيعٌ عَلِيمٌ**256﴾.

-﴿إِنَّكَ أَنتَ **الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ129**﴾، جاء في اللّباب:«"العزيز": هو القادر الذي لا يغلب، و"الحكيم": هو العليم الذي لا يجهل شيئا».[3]

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص519.

[2]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص150.

[3]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج2، ص494.

هاتان الصّفتان على وزن "فَعِيل"، وهما ثابتتان في الله تعالى، وقد استعمل هذه الصّيغة للتّكثير والمبالغة في الحدث.

-﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ **لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**143﴾، والمراد بهذه الآية:«والفرق بين الرّأفة والرّحمة، بعد اشتراكهما في أصل المعنى، أنّ الرّأفة يختص بالمبتلى المفتاق، والرّحمة أعمّ».[1]

ورؤوف على وزن فَعُول، أمّا رحيم فهو على وزن فَعيل، ففي هذه الآية أتى بوزنين من أوزان المبالغة، للمبالغة في اتصاف الذات بالحدث، فالله سبحانه وتعالى شديد الرأفة والرّحمة بعباده.

-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ **كُفَّارٌ** أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ161﴾، جاء في تفسير هذه الآية:«أي: كفروا، واستمرّوا على الكفر؛ حتى داهمهم الموت، وهم على تلك الحالة».[2]

"كُفَّار" على وزن فُعَّال، وهذا الوزن من أوزان المبالغة، فقد عدل عن استعمال اسم الفاعل "كافرين" بصيغة "فُعَّال" للمبالغة في اتصاف الكافرين بالكفر، لأنّه إذا أردنا المبالغة في اتصّاف الذّات بالحدث، أتينا بوزن من أوزان المبالغة التي تدلّ على الكثرة.

ومثله قوله تعالى:«كُلَّ **كَفَّارٍ** أَثِيمٍ276».

-﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**163﴾، وقوله:"الرّحمان الرّحيم يعني:«أنّه المولى لجميع النّعم، أصولها، فروعها، فلا شيء سواه بهذه الصّفة، لأنّ كل ما سواه إمّا نعمة، وإمّا مُنعَم عليه، وهو المُنعِم على خلقه، الرّحيم بهم».[3]

---

[1]- محمد حسين الطّباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج1، ص320.

[2]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج1، ص370.

[3]- نفسه، ج1، ص373.

ففي هذه الآية عدل عن استعمال اسم الفاعل "راحم" للمبالغة في الرّحمة، فالله سبحانه وتعالى وسعت رحمته كلّ شيء.

-﴿إِنَّ اللَّهَ **غَفُورٌ رَّحِيمٌ**173﴾، "غفور" مشتقّ من الفعل الثّلاثي غَفَرَ، على وزن فَعُول، استعمل في هذه الآية صيغة "فَعُوْل" للمبالغة في الحدث، فلو قال: "غافر" لكان الحدث أقل من غفور، ولذلك فقد عدل عن استعمال اسم الفاعل ليُظهِر كثرة وشدة مغفرته سبحانه وتعالى.

ومثله قوله تعالى:﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ **غَفُورٌ رَّحِيمٌ**182﴾، وقوله:﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقوله:﴿وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ **غَفُورٌ رَّحِيمٌ**199﴾، وقوله:﴿أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ **غَفُورٌ رَّحِيمٌ**218﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ **غَفُورٌ** حَلِيمٌ225﴾، وقوله:﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ **غَفُورٌ** حَلِيمٌ235﴾.

-﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى **وَالْمَسَاكِينَ** وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ177﴾.

جاء في التّحرير والتّنوير:«والمَسْكَنَة الذّل، مشتقّة من السّكون، ووزن مسكين مِفْعِيل للمبالغة مثل مِنْطِيق، والمسكين الفقير الذي أذلّه الفقر».[1] فقد أتى بصيغة مِفْعِيل للمبالغة في الحدث.

- ﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ **عَزِيزٌ حَكِيمٌ**209﴾، المراد بقوله: "عزيز حكيم":«العزيز في نصره ممّن كفر به إذا شاء، والحكيم في عذره وحجّته إلى عباده».[2]

"عزيز" و"حكيم" على وزن فَعِيل، وهذا الوزن من أوزان المبالغة، فقد أتى بهذين الاسمين على هذه الصّيغة للمبالغة في الحدث. ومثله قوله تعالى:﴿وَلَوْ شَاء اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ **عَزِيزٌ حَكِيمٌ**220﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ **عَزِيزٌ حَكِيمٌ**228﴾، وقوله:﴿وَاللَّهُ **عَزِيزٌ حَكِيمٌ**240﴾، وقوله:﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ **عَزِيزٌ حَكِيمٌ**260﴾.

---

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التونسية للنّشر، 1984م، ج2، ص131.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص566.

-﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ **التَّوَّابِينَ** وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ222﴾، "التّوّابين" جمع للمفرد توّاب، على وزن فَعَّال، فلم يقل "التائبين"، لأنّه أراد المبالغة في اسم الفاعل.

-﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ **الْحَيُّ الْقَيُّومُ** لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ 255﴾، وقوله: القيّوم:«من صيغ المبالغة وزنه فَيْعُول، فيه إعلال بالقلب، أصله قيووم؛ لأنّه من قام بالأمر يقوم إذا دبّره، اجتمعت الياء والواو في الكلمة، وكانت الأولى منهما ساكنة، فقُلِبَت الواو إلى ياء، وأُدْغِمَت مع الياء الأخرى، فأصبح القيّوم».[1]

-﴿وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ **كَفَّارٍ** أَثِيمٍ276﴾، في هذه الآية عدل عن استعمال اسم الفاعل "كافر" ليبالغ في الكُفر، وكَفّار على وزن فَعّال، وهو من أوزان المبالغة.

وأثناء بحثنا عن دلالة أسماء الفاعلين، استوقفتنا بعض الآيات، نذكر على سبيل المثال قوله تعالى:﴿آمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ **كَافِرٍ** بِهِ41﴾، وقوله:«وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ **آثِمٌ** قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ283».

قارنّا هاتين الآيتين بقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ **كَفَّارٍأَثِيمٍ**276﴾، فوجدنا أنّه أحيانا استخدم اسم الفاعل نحو: كافر، آثم، وأحيانا عدل عن استخدام اسم الفاعل بالصّفة المشبّهة، نحو: أثيم، وأحيانا أخرى استخدم صيغة المبالغة، نحو: كَفّار.

فاستخدامه للمشتقّات المختلفة كان بحسب المعنى الذّي يريده، فإذا أراد زيادة الحدث استخدم اسم الفاعل، لأنّ اسم الفاعل أكثر زيادة في الحدث مقارنة بالفعل، فقوله:"ولا تكونوا أوّل كافر به": أكثر ثباتا من قوله:" ولا تكفروا" به؛ لأنّ الفعل يحمل معنى التّجدّد، وحين أراد الكثرة والمبالغة في

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، ص24-25.

الحدث، استخدم وزنا من أوزان المبالغة، نحو قوله:"كَفّار"، أما حين أراد إثبات الحدث، عدل عن استخدام اسم الفاعل بالصّفة المشبّهة؛ لأنّ هذه الأخيرة أكثر إثباتا للحدث، نحو: أثيم.

ويمكننا القول أنّ العدول عن استخدام اسم الفاعل بالصّفة المشبّهة أو بصيغة المبالغة مرتبط بالدّلالة التي يريد المتكلّم إيصالها.

المبحث الثّاني: الصّيغ الصّرفيّة ودلالتها في سورة البقرة:

اهتمّ علماء اللغة بالبحث في الأبنية العربيّة التّي كانت ناتجة عن توليد صيغ جديد من صيغ أصليّة، عن طريق الزّيادة بحرف أو حرفين أو أكثر، وهذه الزّيادة أدّت إلى توليد دلالات جديدة، ساهمت في اتّساع اللغة، وعلى سبيل المثال نذكر اسم الفاعل الذي يعتبر من المشتقّات المستخدمة بكثرة في اللغة، وفي القرآن الكريم، وقد تبيّن لنا أثناء بحثنا عن الصّيغ التي اشتقّ منها اسم الفاعل أنّ هناك علاقة وطيدة تربط بين وزن الكلمة ومعناها، ولذلك فإنّ دلالته ترتبط بدلالة صيغ الأفعال المأخوذ منها، فلمعرفة الدّلالة التي يحملها اسم الفاعل لا بدّ من معرفة دلالة الصّيغ المشتقّ منها.

وقد تعدّدت صّيغ اسم الفاعل الواردة في سورة البقرة، فقد جاء على وزن "فاعل" من أفعال ثلاثية مجرّدة، كما جاء على وزن "مُفْتَعِل"، "مُفْعِل"، "مُتَفَعِّل"، "مُسْتَفْعِل"، "مُفَعِّل"، "مُفَعْلِل"، "مُتَفَاعِل"، "مُفَاعِل" من أفعال غير ثلاثية.

وسنتطرّق لذكر الدّلالة الصّرفية لأبنية الأفعال المشتقّ منها اسم الفاعل:

1- دلالة صيغة "فَعَلَ": فمن معاني هذه الصّيغة:«الجمع، والتّفريق، والإعطاء، والمنع، والرّضا والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدّفع، والتّحويل، والتّحوّل، والاستقرار، والسّير، والسّتر، والتّجريد، والرّمي، والإصلاح، والإفساد، والتّصويت».[1]

وتعتبر هذه الصّيغة من أكثر الصّيغ المستعملة في اللسان العربي، ونظرا لكثرتها وغلبتها في اللغة جعل علماء الصّرف ميزان الكلمة على ثلاثة أحرف مجملة في كلمة "فَعَلَ".

ويأتي اسم الفاعل من هذه الصّيغة على وزن "فَاعِل" «والملاحظ من هذا المبنى الصّرفي هو أنّه جاء محشيّا بألف زائدة بين فائه وعينه وزيادتها خلصته لينفرد بدلالة خاصّة به هي أنّه يدلّ على من قام بالفعل».[1]

[1]- محمد محي الدّين عبد الحميد، دروس في الصّرف، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، 1416هـ/ 1995م، ص62.

ومن أمثلة هذه المعاني ما يلي:

– «الغلبة: أي غلبة المقابل، نحو: كارمني فكَرَمْتُه، أو الغلبة مطلقا نحو: قَهَرَ، قَسَرَ.

– النّيابة عن فَعُل في المضاعف نحو: جَلَلْتَ فأنت جَلِيلٌ، وفي اليائي العين نحو: طاب فهو طيّب. والأصل أنّه على فَعُل.

– الجمع: نحو: حَشَرَ، حَشَدَ، ومنه ما دلّ على وصل: مَرَجَ، مَزَجَ.

– الإعطاء: مَنَحَ، نَحَلَ.

– الاستقرار: سَكَنَ، قَطَنَ.

– التّفريق: فَصَلَ، قَسَمَ، ومنه ما يدلّ على قطع: قَسَمَ، كَسَرَ، قَصَفَ. أو خَرَقَ: نَقَبَ.

– المنع: حَظَلَ، حَظَرَ.

– التّحوّل: رَحَلَ.

– السّير: رَمَلَ، ذَمَلَ.

– الإيذاء: لَسَعَ، لَدَغَ.

– الإصلاح: نَسَجَ، رَدَنَ.

– التّصويت: صَرَخَ، صَهَلَ، ومنه ما دلّ على قول: نَطَقَ، وَعَظَ.

– الدّفع: دَرأَ، رَدَعَ.

– التّحويل: قَلَبَ، صَرَفَ.

– السّر: خَبَأَ، حَجَبَ.

– التّجريد: سَلَخَ، قَشَرَ.

---

[1]- صفيّة مطهري، الدّلالة الإيحائية في الصّيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص181.

– الرّمي: قَذَفَ، حَذَفَ».[1]

والملاحظ من هذه الأمثلة أنّ هذه الصّيغة لم تتفرّد بمعنى واحد، بل تعدّدت معانيها واختلفت باختلاف الفعل، فالصّيغة وحدها لا تكف لتحديد المعنى، لأنّ الألفاظ تلعب دورا مهمّا في تحديد الدّلالة.

صيغة "فاعِل" الدالة على الثّبوت والدّوام:

1_ من الثّلاثي الصّحيح: وهو الفعل الخالي من حروف العلّة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الصّحيح السّالم، وهو الفعل الذي لا يحتوي على الهمزة والتّضعيف، الصّحيح المهموز وهو الفعل الذي كانت أحد حروفه همزة، والصّحيح المضعّف هو الفعل الذي يحتوي على تضعيف مثل: زَحْزَحَ، شَدَّ.

أ_ من الصّحيح السّالم:

_ مفرد مذكّر: في قوله تعالى:﴿إِنِّي **جَاعِلٌ** فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً 30﴾، ﴿وَمَا اللَّهُ **بِغَافِلٍ** عَمَّا تَعْمَلُونَ74﴾، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ **شَاكِرٌ** عَلِيمٌ158﴾.

سبق الذّكر أنّ المراد بقوله تعالى في الآية 30:"إِنِّي **جَاعِلٌ** فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً " أي: قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل، واسم الفاعل "جاعل" في هذه الآية يحمل معنى التّحويل، بمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى قام بتحويل الأرض من الفراغ الذي كانت فيه، إلى أرض عامرة بالسّكان.

ومنه فإنّ اسم الفاعل يحمل أحد المعاني الصّرفيّة للصّيغة التي اشتقّ منها، ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿إِنِّي **جَاعِلُكَ** لِلنَّاسِ إِمَامًا124﴾.

[1]– إبراهيم الشمسان، أبنية الفعل دلالتها وعلاقتها، جامعة الملك سعود، مطبعة المدني، ص15–16.

أما قوله في الآية74:"وما الله **بغافل** عمّا تعملون" أي: أنّ الله سبحانه وتعالى متيقّظ لكل أعمالهم، فلا ينسى ولا يُهمِل، فهو الذي لا تأخذه سِنَة ولا نوم.

واسم الفاعل في هذه الآية جاء مسبوقا بنفي، لينفي صفة الغفلة عن الله عزّ وجلّ، والغفلة فيها معنى السّهو والنّسيان، والإهمال، ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية قد خرج عن المعاني الصّرفيّة للصّيغة التي أُخِذَ منها، والتي سبق وأن أشرنا إليها، وهذا يحدث في بعض الأحيان، وقد ساهم السّياق الذي ورد فيه اسم الفاعل على الوصول إلى الدّلالة التي يرمي إليها، وقد كان لكتب التّفاسير الدّور الأساسي والأبرز لمعرفة هذه الدّلالة كذلك.

وأما المراد بقوله في الآية 158:"فَإِنَّ اللَّهَ **شَاكِرٌ** عَلِيم" أي: الثّناء، والله تعالى يُثني على العبد، حين يفعل الطّاعة، فيعطي الجزاء للصّادقين، ويرزق الذين أطاعوا الله رزقا حسنا في الدّنيا والآخرة، ومعنى اسم الفاعل في هذه الآية يدخل في معاني الإعطاء.

وما ذكرناه يُبرز أنّ اسم الفاعل في هذه الآية لم يخرج عن معنى الصّيغة الصّرفيّة التي اشتقّ منها.

– **مفرد مؤنّث:** في قوله تعالى:﴿بَقَرَةٌ لاَّ **فَارِضٌ** وَلاَ بِكْرٌ68﴾.

جاء في معجم العين:«والفَرْضُ: الحزُّ للفُرْضَة في سِيَةِ القوس والخشبة. والفارض في قوله تعالى:«لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ» أي: لا مسنّة».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يتوافق مع معنى القطع الذي تحمله الصّيغة الصّرفيّة للفعل الذي اشتقّ منه اسم الفاعل، فقولنا بقرة فارض: كأنّها فرضَت سنّها أي قطعته.

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م، ج3، ص313.

- **جمع مذكر:** في قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ **بِالْكَافِرِينَ**19﴾، ﴿إِنْ كُنتُمْ **صَادِقِينَ**23﴾، ﴿وَهُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**25﴾، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ **الْفَاسِقِينَ**26﴾، ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**27﴾، ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى **الْخَاشِعِينَ**45﴾، ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ **رَاجِعُونَ46**﴾، ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ **ظَالِمُونَ**51﴾، ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ69﴾، ﴿كُلٌّ لَّهُ **قَانِتُونَ**116﴾، ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ **الصَّالِحِينَ**130﴾، ﴿وَنَحْنُ لَهُ **عَابِدُونَ**138﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ **الصَّابِرِينَ**153﴾، ﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ **اللاَّعِنُونَ**159﴾، ﴿وَمَا هُم **بِخَارِجِينَ** مِنَ النَّارِ167﴾.

اسم الفاعل "الكافرين" الوارد في الآية:19، مأخوذ من الفعل كَفَرَ، والكافر:«الليل والبحر ومغيب الشّمس. وكلّ شيء غطّى شيئا فقد كفره»،[1] فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنى السّر، وهو من المعاني الصّرفية لصيغة "فَعَلَ"، فالكافرون هم الذين يخفون وجود الله، ويُغطّون حقيقة الإيمان، ويجحدون نعم الله عليهم، وقد تكرّر اسم الفاعل في مواضع أخرى، وسنوضح ذلك في الجدول التّالي:

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
الكافرون	24، 34، 41، 98، 104، 250، 254، 264، 286.	تكرّر اسم الفاعل عشر مرّات،وهذا فيه تأكيد على الكفر بالله والكفر بنعمه، واسم الفاعل لم تتغيّر دلالته بتغيّر موضعه.

واسم الفاعل "صادقين" مأخوذ من الفعل صَدَقَ، والصّدق ضدّ الكذب، يقال: فلان صادق في حديثه، أي: أنّه يقول الحقيقة، وقد جاء في تفسير هذه الآية أنّ الله سبحانه وتعالى قد أمر المشركين الذين كانوا في شكّ من أنّ القرآن منزّل من الله أن يأتوا بمثله إن كانوا صادقين، فلم يستطيعوا ذلك لأنّهم كانوا كاذبين.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص38.

فاسم الفاعل في هذه الآية جاء ضدّ الصّدق، أي أنّه يحمل معنى الكذب، لأنّ عدم تكذيبهم بالقرآن المنزّل على خير خلق الله كان ثابتا.

وقد تكرّر اسم الفاعل "صادقين" في مواضع أخرى يبيّنها الجدول التّالي:

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
صادقين	31، 94، 111.	تكرّر اسم الفاعل أربع مرّات

واسم الفاعل "خالدون" مشتقّ من الفعل "خَلَدَ، قالت المعتزلة«"الخلد": هو الثّبات اللازم، والبقاء الدّائم الذي لا ينقطع».[1]ومنه فإنّ اسم الفاعل يحمل معنى الاستقرار، لأنّ المؤمنين سيستقرّون بشكل دائم في الجنّة، فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل أحد المعاني المذكورة للصّيغة الصّرفية "فَعَلَ" وهي الاستقرار، وقد تكرر في مواضع أخرى، والجدول الآتي يوضّح ذلك:

اسم الفاعل	**الآيات الأخرى التي ورد فيها**	**التّكرار**
خالدون	-«أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا **خَالِدُونَ**39». -«**خَالِدِينَ** فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ162».	تكرّر اسم الفاعل ثلاث مرّات، مرّة جاء بمعنى أنّ المؤمنين سيستقرّون في الجنّة، ومرّتين جاء بمعنى أنّ الكافرين سيستقرّون في النّار، دون أن يتغيّر معناه.

واسم الفاعل "الفاسقين" مشتقّ من الفعل فَسَقَ، «"الفاسق":الخارج من طاعة الله، فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر».[2] ومنه فأنّ اسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنى التّحوّل، لأنّ حالة الفاسق متغيّرة من حال إلى حال، فمرّة يكون بكفر، ومرّة يكون بفعل ما نُهِيَ عنه، ومثله ما جاء في قوله تعالى::﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ **الْفَاسِقُونَ**99﴾.

---

[1]– ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص458.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص271.

ويمكننا القول أنّ اسم الفاعل توافق مع معنى التّحوّل الذي تحمله الصّيغة الصّرفية "فَعَلَ".

أما اسم الفاعل "خاسرون" في الآية:27، فإنّه يحمل معنى المنع، وهو من المعاني المذكورة لصيغة "فَعَلَ"، فقد جاء في التّفسير:«أنّهقيل للهالك: خاسر؛ لأنّه خسر نفسه، وأهله يوم القيامة، ومنع منزله من الجنّة»،[1] وقد تكرّر اسم الفاعل في موضعين آخرين يوضحهما الجدول الآتي:

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
خاسرون	64، 121.	تكرّر اسم الفاعل "الخاسرون" ثلاث مرّات، دون أن يتغيّر المعنى.

واسم الفاعل "الخاشعين" في الآية:45، يحمل معنى الخضوع والتّواضع، جاء في التفسير:«وإنّها لكبيرة على كل أحد إلا على الخاشعين، وهم المتواضعون المستكينون».[2]

نقول خشع لله: تواضع وخضع وتذلّل واستكان لله، وهذا المعنى لم يذكر مع المعاني الثّمانية عشر لصيغة فَعَلَ، بل استنتجناه من السّياق الذي جاء فيه.

وكذلك بالنّسبة لاسم الفاعل "القانتون" في الآية:116، فإنّه يحمل معنى الخضوع، جاء في التّفسير:«كلّ له قانتون":«مُطيعون، منقادون، مذلّلون».[3]

وقد تكرّر اسم الفاعل "قانتون" في موضع آخر، قال تعالى:«وَقُومُواْ لِلَّهِ **قَانِتِينَ**238».

وبالنّسبة لاسم الفاعل "الصّالحين" في الآية:130، فإنّه يحمل معنى الإصلاح، وقد وضّحنا هذا في الآية:25 في قوله تعالى:﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾.

---

[1]– ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، ج1، ص480.

[2]– أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص341.

[3]– محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص298.

أما اسم الفاعل "عابدون" في الآية:138، فإنّه يحمل معنى الخضوع كذلك، نقول: عبدَ الله عبادة وعبوديّة: وانقاد له وخضع وذلّ».[1]

ومنه فإنّ أسماء الفاعلين "خاشعين"، "قانتون"، و"عابدون" كلها تأتي بمعنى الخُضوع.

واسم الفاعل "راجعون" في الآية:46، هو يحمل معنى العودة، بمعنى أنّ المؤمنين متيقّنون من العودة إلى الله. فالفعل "رَجَعَ" الذي اشتقّ منه اسم الفاعل "راجعون" يأتي بمعنى عاد، وهذا المعنى لم يذكر مع معاني صيغة "فَعَلَ"، وهذا المعنى وصلنا إليه من خلال السيّاق الذي ورد فيه اسم الفاعل، وقد تكرّر في موضع آخر، قال تعالى:﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ156﴾.

أما اسم الفاعل "الظّالمون" الوارد في الآية:51، فهو يحمل معنى الإيذاء، وهذا الأخير من المعاني الصّرفية لصيغة "فَعَلَ"، جاء في التّفسير:وأنتم ظالمون":«ضارّون لأنفسكم بالمعصية، واضعون العبادة في غير موضعها».[2]

والضّرر فيه أذى للنفس، ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يوافق مع أحد المعاني للصيغة التي اشتقّ منها، وقد تكرّر في مواضع متعدّدة نوضّحها في الجدول التّالي:

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
الظّالمون	92، 95، 246، 258، 270	تكرّر اسم الفاعل ستّ مرات، وروده في آيات مختلفة لم يغيّر في معناه.

واسم الفاعل "الصّابرين" في الآية:153 ، فيحمل معنى التّحمّل، جاء في تفسير قوله:"إنّ الله مع الصّابرين" وجهان:«أحدهما الصّبر على الطّاعات، والثّاني: الصّبر على الشّدائد، فهو يشملهما،

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص579.

[2]– ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل،ج1،ص92.

وتقدم الكلام على المراد بالصّلاة».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنا آخر، وهذا المعنى لم يُذكَر مع معاني صيغة "فَعَلَ" بل استنتجناه من خلال السّياق الذي ورد فيه.

أما اسم الفاعل "اللاعنون" الوارد في الآية:159، فيحمل معنى المنع، جاء في التّفسير:«واستحقّوا هذا الأمر الفظيع من لعنة الله ولعنة اللاعنين على هذا الذّنب العظيم، وهو كتمان ما أنزل الله تعالى».[2]

فالله سبحانه وتعالى إذا لعن المشركين منع عنهم الخيرات في الدّنيا، ومنع عنهم الجنّة في الآخرة، والمنع من المعاني الصّرفيّة لصيغة "فَعَلَ"، حيث توافق معناها مع معنى اسم الفاعل.

وأما اسم الفاعل "خارجين" الوارد في الآية:167، فإنّه مشتقّ من الفعل "خَرَجَ" وهو عكس دخل، وقد جاء مسبوقا بنفي لينفي خروج المشركين من النّار، ولذلك فإنّ اسم الفاعل يحمل معنى الاستقرار، أي أنّ المشركين سيبقون في النّار، مستقرّين فيها، والاستقرار من أحد المعاني الصّرفيّة لصيغة "فَعَلَ".

- **جمع مؤنّث: في قوله تعالى:**﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ **الصَّالِحَاتِ** أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ25﴾.

اسم الفاعل "الصّالحات" يحمل أحد المعاني الصّرفية لصيغة "فَعَلَ" وهو معنى الإصلاح، فقولنا فلان صالح، أي أنّه أحسن العمل، فلم يفسد، ولم يعمل السّوء. فالصلاح عكس الفساد، ولذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى قد بشّر الذين عملوا الصّالحات بالجنّة خالدين فيها أبدا.

---

[1]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم القرآن، ج3، ص77.

[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص633.

ب_ من الصّحيح المهموز:

_ جمع مذكر: في قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً **خَاسِئِينَ**65﴾.

ذكرنا آنفا أنّ المراد بقوله:"خاسئين":«أمر تحويل وتكوين، خاسئين: مُبْعَدِيْن مطرودين»[1].

فالله سبحانه وتعالى مسخ الذين عصوا أوامره بتحويله لحالهم التي كانوا عليها إلى حال آخر، يظهر جليّا في قوله:" قردة خاسئين".

ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنى التّحويل، وهذا الأخير من المعاني الصّرفية لصيغة "فَعَلَ" التي اشتقّ منها اسم الفاعل.

2_ من الفعل المعتل: الفعل المعتل هو الفعل الذي يحتوي على أحد حروف العلّة "واي"، وهو خمسة أنواع: المعتلّ المثال، وهو ما كان أوّله حرف علّة، المعتلّ الأجوف، وهو ما كان وسطه حرف علّة، المعتلّ النّاقص، وهو ما كان آخره حرف علّة، اللّفيف المقرون، وهو ما اجتمع فيه حرفان من حروف العلّة دون أن يفرّق بينهما حرف آخر، أما اللفيف المفروق فهو ما كانت فاؤه ولامه حرف علّة.

أ- من المثال:

- **المفرد المذكر:** في قوله تعالى:﴿وَعَلَى **الْوَارِثِ** مِثْلُ ذَلِكَ 233﴾.

سبق الذّكر أنّ المراد بهذه الآية هو أنّ الأب إذا تُوفّي وترك أبناء، فإنّ الوارث يقوم مقام الأب في الرّزق والكسوة بالمعروف، وقد جاء اسم الفاعل بمعنى التّحوّل؛ لأنّ مسؤوليّة إعالة الأبناء كانت تخصّ الأب، ثم حين وافته المنيّة، تحوّلت المسؤوليّة وانتقلت إلى وارث الأب.

- مفرد مؤنّث: قال تعالى:﴿لاَ تُضَارَّ **وَالِدَةٌ** بِوَلَدِهَا233﴾.

-**جمع مؤنّث:**﴿وَ**الْوَالِدَاتُ** يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ233﴾.

---

[1]- ابن مسعود البغوي، معالم التّنزيل، ج1، ص105.

جاء اسم الفاعل في هذه الآية بصيغتي المفرد المؤنّث والجمع، في قوله: والدة، والدات، والمراد بالوالدات: النّساء اللواتي لهنّ أولاد ولدنهنّ من أزواجهم. يقال: ولدت المرأة: وضعت حملها.

والظّاهر من السّياق أنّ اسم الفاعل في هذه الآية يأتي بمعنى الوَضْع، وهذا المعنى لم يذكر مع المعاني الثّمانية عشر لصيغة "فَعَلَ".

وقد أشرنا سابقا أنّ هذه الصّيغة من أكثر الصّيغ ورودا في الكلام العربي، لأنّ حروف هذه الصّيغة أصليّة، خالية من الزّيادة، كما أنّ حروفها الثّلاث كلّها مفتوحة، مما يسهّل النّطق بها.

وقد وردت هذه الصّيغة بشكل كبير في القرآن الكريم، قال الله تعالى في سورة القمر:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ22﴾، أي سهّلنا لفظه ويسّرنا معناه.

وقد وجدنا أنّ اسم الفاعل المشتقّ من صيغة فَعَلَ الدّال على الثّبوت والدّوام هو الأكثر ورودا في سورة البقرة، وهذا راجع لورود هذه الصّيغة بكثرة في القرآن العظيم، فقد ورد 44 مرّة، فمن غير الممكن أن نحدّد معنى هذه الصّيغة بثمانية عشر معنى فقط، لأنّ الأفعال من هذه الأخيرة كثيرة جدا، ولذلك قام علماء الصّرف بتحديد المعاني الأبرز لها والأكثر استعمالا في اللغة.

فحين نصادف أنّ اسم الفاعل لم يحمل أحد المعاني الصّرفيّة المذكورة لصيغة "فَعَلَ" لا يعني أنّنا أخطأنا وأنّ العلماء لم يصيبوا في تحديدهم لمعاني الصّيغة، بل يعني أنّ اسم الفاعل يحمل معنا آخر نستطيع الوصول إليه من خلال السّياق الذي جاء فيه.

ثانيا: صيغة "فاعِل" الدّالة على التّجدّد والحدوث:

1_ من الفعل الصّحيح:

أ- الصّحيح السّالم:

- **المفرد المذكر: في قوله تعالى**:﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ **كَاتِبٌ** بِالْعَدْلِ282﴾، ﴿وَلاَ يَأْبَ **كَاتِبٌ** أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ282﴾، ﴿وَلاَ يُضَارَّ **كَاتِبٌ** وَلاَ شَهِيدٌ282»، «وَلَمْ تَجِدُواْ **كَاتِبًا** فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ283﴾.

- **جمع مذكّر**:﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ **الظَّالِمِينَ**35﴾، ﴿وَارْكَعُواْ مَعَ **الرَّاكِعِينَ**43﴾، ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء **فَاقِعٌ** لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ69﴾، ﴿لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ **حَاضِرِي** الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ196﴾.

ذكرنا آنفا أنّ اسم الفاعل "ظالمون" الدّال على الثّبوت والدّوام يحمل معنى الإيذاء، ونفس الشيء بالنّسبة لاسم الفاعل الوارد في الآية:35، والدّال على الحدوث والتّجدّد، فإنّه يحمل هذا المعنى كذلك.واسم الفاعل "الرّاكعين" في الآية:43، يأتي بمعنى الخضوع، جاء في اللّباب أنّ المراد بالرّكوع:«الطّمأنينة والانحناء...وقيل: الخضوع والذّلّة».[1] وهذا المعنى لم يرد مع المعاني المذكورة لصيغة "فَعَلَ"، فقد ساهم السّياق الذي جاء فيه اسم الفاعل من تحديد الدّلالة التي يرمي إليها.

ب_ من الفعل المهموز:

جمع المذكّر: قال تعالى:﴿وَ**السَّائِلِينَ** وَفِي الرِّقَابِ177»، «وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم **بِآخِذِيهِ**267﴾.

جاء اسم الفاعل "السّائلين" في الآية:177 بمعنى الطّلب، فالمراد بالسّائل:«هو الذي يطلب منك المال، ويريد منك المساعدة، والعون».[2]

والطّلب لم يُذكر من المعاني الثّمانية عشر لصيغة "فَعَلَ"، فالتّفسير هو الذي ساعدنا على الوصول إلى المعنى الذي يرمي إليه اسم الفاعل في هذه الآية.

أما اسم الفاعل "آخذيه" الوارد في الآية:267 فهو مشتقّ من الفعل أَخَذَ، وهذا الأخير ضدّ أعطى، وقد جاء في تفسير هذه الآية:«لو كان لأحدكم على رجل حقّ فجاءه بهذا لم يأخذه إلا وهو

---

[1]– ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص25.

[2]– محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص404.

يرى أنّه قد أغمض له عن حقّه وتركه».[1]

فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنى الأخذ، نقول: أخذت جائزة بمعنى تحصّلت على الجائزة، والأخذ هنا ضدّ الإعطاء.

جـ_ من الفعل المضعّف: في قوله تعالى:﴿وَمَا هُم **بِضَارِّينَ** بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ102﴾، ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ **الضَّالِّينَ**198﴾.

– اسم الفاعل "ضارّين" في الآية:102 يحمل معنى الإيذاء، وهذا الأخير من معاني الصّيغة الصّرفية "فَعَلَ"، نقول: ضررتُ فلانا: أي ألحقت به الأذى، وقد جاء في تفسير هذه الآية أنّ السّحرة لا يستطيعون إلحاق الأذى بسحرهم إلا بإذن الله.ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يتوافق معناه مع معنى الصّيغة التي اشتقّ منها.

– اسم الفاعل "الضّالين" في الآية:198 يحمل معنى التّحوّل، ففي تفسير هذه الآية أنّ النّاس قبل نزول القرآن الكريم كانوا في ضلال، أي كانوا مُنحرفين عن طريق الحقّ، ومع نزول القرآن الكريم الذي يهدي للرشد، تحوّل حال النّاس من الضّلال إلى حال آخر وهو الهداية ومعرفتهم للطّريق المستقيم.فقد توافق اسم الفاعل مع أحد معاني الصّيغة التي اشتقّ منها، ولم يخرج عنها إلى معنا آخر.

_ من الفعل المعتلّ:

أ_ المثال: في قوله تعالى:﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ **وَابِلٌ** فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ264﴾.

[1]– ابن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التّنزيل"، ج1، ص333.

سبق الذّكر أنّ المقصود بالوابل: المطر الشّديد، وقد جاء في البحر المحيط أنّ المراد بهذه الآية:«"صفوان عليه تراب": يظنّه الظّان أرضا مبنيّة طيّبة، فإذا "أصابه وابل" من المطر أذهب عنه التّراب فيبقى صلدا منكشفا».[1]

وهذه الآية نزلت في الذين يُنفقون أموالهم رئاء النّاس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر، فقد شبّه الله أعمالهم بصفوان وهو عبارة عن حصى رقيقة ملساء، عليها تراب فأصابها مطر شديد فتركها منكشفة. ومما ذكرناه نستنتج أنّ اسم الفاعل في سياق هذه الآية يحمل معنى التّجريد، وهذا المعنى من معاني صيغة "فَعَلَ".

ب_ الأجوف: جمع مذكّر: في قوله تعالى:﴿أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ **خَائِفِينَ**114﴾، ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ **لِلطَّائِفِينَ**125﴾.

يحمل اسم الفاعل "خائفين" في الآية:114 معنى الفزع، فقد ذكرنا فيما سبق أنّ المراد بهذه الآية هو أنّ المشركين ما ينبغي لهم أن يدخلوا مساجد الله إلا وهم خائفون من الله، مرتعبون منه. وهذه المعنى الذي حمله اسم الفاعل لم يذكر مع المعاني الثّمانية عشر لصيغة "فَعَلَ"، فقد ساهم السّياق بشكل كبير في معرفة ما يرمي إليه اسم الفاعل في هذه الآية.

أما اسم الفاعل "الطّائفين" في الآية:125، فإنه مشتقّ من الفعل طاف، قال أبو حيّان:«الطّائف: اسم فاعل من طاف به إذا دار به».[2] نقول طاف حول الكعبة: دار حولها، والطّواف يكون بالسّير حول الكعبة، ولذلك فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنى السّير، وهذا الأخير من أحد المعاني الصّرفيّة لصيغة "فَعَلَ". ومما ذكرناه يمكننا القول أنّ اسم الفاعل في هذه الآية قد توافق معناه مع أحد معاني الصّيغة التي اشتقّ منها.

---

[1]– أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص321.

[2]– نفسه، ج1، ص543.

جـ _ النّاقص: مفرد مذكّر: في قوله تعالى:﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ **عَادٍ** فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ173﴾، ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ **الدَّاعِ** إِذَا دَعَانِ186﴾.

جاء في البحر المحيط:«وأصل "البغي": هو طلب الفساد»،[1] أما المراد بقوله:"ولا عاد": معتد عليهم بقطع الطّريق، فيدخل فيها قاطع الطّريق، والخارج عن السّلطان بدون تأويل...وإيذاء النّاس».[2] ومنه فإنّ اسم الفاعل "باغ" يحمل معنى الإفساد، لأنّ بغى بمعنى فسَدَ، أمّا اسم الفاعل "عاد" فيفيد معنى الإيذاء، وهذا ما أظهره تفسير هذه الآية.

أما اسم الفاعل"الدّاع" في الآية: فإنّه يحمل أحد المعاني الصّرفيّة للصّيغة التّي اشتقّ منها، وهو دلالته على النّطق، لأنّ الدّعاء صوت المنادي وهو يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يُجيب سُؤلَه.

دـ اللّفيف المقرون: مفرد مذكّر: في قوله تعالى:«أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ **خَاوِيَةٌ** عَلَى عُرُوشِهَا 259».

المقصود بقوله خاوية:خالية، ساقطة حيطانها على سقوفها، فوقف متنكّرا إلى ما آل إليه أمرها بعد العمارة العظيمة، والزّخرفة الجميلة؛ التي صنعها سليمان فيها.

فمن تفسير هذه الآية يظهر أنّ اسم الفاعل يحمل معنى التّجريد، حيث أنّ الله سبحانه وتعالى قام بتجريد القرية مما كانت عليه، بانتزاع جدرانها، ونباتها وسكانها، فأصبحت كأنّها ميّتة.ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يتوافق معناه مع أحد المعاني للصّيغة التي اشتقّ منها، وقد ورد اسم الفاعل المشتقّ من صيغة "فَعَلَ" الدّال على الحدوث والتّجدّد تسعة عشر مرّة.

2-دلالة صيغة فَعُلَ: لهذه الصّيغة خمسة معان فمن معانيها:«**الحُسْنُ والقُبح**، نحو: وَسُمَ، يوسم، قَبُحَ يُقْبَحُ، **الصغر والكبر**، نحو: عَظُمَ، صَغُرَ، **الشّدّة والجرأة والضّعف والجُبْن**، نحو: ضَعُفَ،

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ج1، ص665.

[2]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص396.

شَجُعَ، جَرُؤَ، غَلُطَ، سَهُلَ، **الرّفعة والضّعة**، نحو: شَرُفَ، كَرُمَ، دَنُؤَ، وَضُعَ، وما يأتي من العقل، نحو: حَلُمَ، رَفُقَ، رَزُنَ».[1]

صيغة "فاعِل" الدّالة على الثّبوت والدّوام:

مفرد مؤنّث: في قوله تعالى:﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ **كَامِلَةٌ** 196﴾.

مثنّى مذكّر: قال تعالى:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ **كَامِلَيْنِ**233﴾.

ورد اسم الفاعل المأخوذ من هذه الصّيغة على وزن فاعِل، في موضعين اثنين، حيث توافق معناه مع أحد معاني الصّيغة المشتقّ منها، وهو معنى الرّفعة، وقد سبق أن أشرنا إلى أنّ المراد بقوله: "تلك عشرة كاملة": أي: لا ينقص منها شيء، فالكمال فيه شيء من الرّفعة، ولذلك فإنّ اسم الفاعل في هاتين الآيتين يحمل معنى الصّيغة الصّرفيّة للفعل الذي أُخِذَ منه.

وأثناء بحثنا عن اسم الفاعل المشتقّ من الفعل الذي وزنه " فَعُلَ"، وجدنا أنّه يأتي على وزن "فاعِل"، إلا أنّنا صادفنا حالة استثنائيّة، وهي مجيء اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "فَعِيل"، وهذا يظهر في قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ **عَظِيمٌ**7﴾، فاسم الفاعل مأخوذ من الفعل "عَظُمَ"، وقد سبق وأن أشرنا إلى أنّ بناء هذا الفعل يحمل دلالة الكِبَرِ، وضربنا مثالا عن هذه الدّلالة بالفعل عَظُمَ، ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يتوافق مع أحد معاني الصّيغة الصّرفيّة للفعل الثّلاثي الذي أُخِذَ منه، أي توافقه مع معنى الكِبَر، أمّا حديثنا عن صيغة "فَعِيل" فهذه الصّيغة فيها الكثرة والمبالغة في الحدث، وهذا ما أشار إلية ابن حيّان في قوله:«لو اقتصر على قوله عذاب ولم يقل عظيم، لاحتمل القليل والكثير، فلما وصفه بالعظيم تمّم المعنى، وعلم أنّ العذاب الذي وعدوا به عظيم إما في المقدار وإما في الإيلام

[1]– ينظر: إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص11–12.

والدوام».[1] فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يبيّن أنّ عذاب المنافقين والمشركين بالله عذاب كبير من حيث مقداره وشدّته وإيلامه، واستمراره، ولذلك وصفه بالعذاب العظيم.

ومما سبق ذكره نستنتج أنّ اسم الفاعل في هذه الآية لم يخرج عن معنى الصّيغة الصّرفيّة للفعل الذي اشتقّ منه، فهناك توافق بين المعنيين، كما أنّ صيغة "فَعِيل" وردت في موضع واحد.

3- دلالة صيغة "فَعِلَ": من معاني هذه الصّيغة ما يلي:«الدّلالة على الألوان: ويكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ، مثل: أدِمَ يَأْدَمُ، شَهِبَ يَشْهَبُ...الأدواء: ويندرج ضمن هذه الدّلالة عدّة معاني من بينها الدّاء مثل: مَرِضَ يَمْرَض، سَقِمَ يَسْقَم...أفعال الذّعر، نحو: فَزِعْت فَزَعا وهو فَزِعٌ، وفَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقا...ويدخل في ذلك ضدّ ما ذكِر، مثل: أَشِرَ، بَطِرَ، فَرِحَ».[2]

وقد اعتبروا أفعال الذّعر من الأفعال التي تحمل معنى الدّاء، نحو: فَزِعَ؛ لأنّ الفزع مثل الدّاء الذي يصل إلى الجسد فيصيبه، كما أنّهم اعتبروا أنّ الأفعال التي هي ضدّ الدّاء من الأفعال التي تحمل معنا مغايرا لمعنى الدّاء، نحو: فَرِحَ، فهذا الفعل على وزن فَعِلَ، وهو لا يحمل دلالة الألوان، ولا دلالة الدّاء، بل هو ضدّ ما ذُكِرَ.

صيغة "فاعِل" الدّالة على الثّبوت والدّوام:

مفرد مذكّر: في قوله تعالى:﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ126﴾، ﴿وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾283.

وقد ورد اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "فَاعِل"، في موضعين اثنين، فالمراد بقوله بلدا آمنا: أي ذا أمن، يأمن فيه أهله، فاسم الفاعل في هذه الآية يحمل أحد معاني الصّيغة الصّرفية للفعل المأخوذ منه، وقد ذكرنا أنّ هذه الصيّغة تأتي للدّلالة على الألوان، وعلى الأدواء؛

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، 172.

[2]- ينظر: إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص12-13.

ويندرج ضمن الدّلالة على الأدواء عدّة معاني أخرى، من بينها المعاني التي هي ضدّ الأدواء، فقد جاء اسم الفاعل "آمنا" ضدّ ما ذكر، فالأمن ليس من الأدواء التي تصيب الجسم فتمرضه وتُضعِفه، بل هو من الأشياء التي تجعل الإنسان ينعم بالعيش الهنيء.

أما اسم الفاعل الوارد في قوله: آثِم، فيحمل دلالة الدّاء، لأنّ الإثم بمثابة الدّاء الذي يصل إلى الجسم فيُصيبه، وقد ارتبط ذكر اسم الفاعل بأهم عضو في جسم الإنسان وهو القلب، حيث تقدّم في تفسير هذه الآية أنّ المراد بقوله:"آثم قلبه" : مسخ القلب.

صيغة "فاعِل" الدّالة على التّجدد والحدوث:

مفرد مذكّر: في قوله تعالى:﴿يَحْسَبُهُمُ **الْجَاهِلُ** أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ273﴾.

جمع مذكّر:قال تعالى:﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ **الْجَاهِلِينَ**67﴾.

ورد اسم الفاعل الدّال على الحدوث والتّجدّد بصيغة المفرد والجمع في قوله: الجاهل، الجاهلين، في موضعين اثنين، واسم الفاعل يتوافق مع أحد المعاني الصّرفية للصّيغة التي اشتقّ منها؛ أي يتوافق مع معنى الدّاء، فالجهل يعتبر بمثابة الدّاء الذي يصيب العقول، فيمنعها من رؤية الأشياء على حقيقتها.

المضعّف الرّباعي:

4- دلالة صيغة فَعْلَلَ: «يعرّف الصّرفيون هذا النوع من الرّباعي بالفعل الذي فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثّانية من جنس واحد أيضا، نحو: زَلْزَلَ ووَسْوَسَ...وإضافة الثّنائي إلى مثله تُؤدّي إلى معنى القوّة والزّيادة والمبالغة، وذلك أنّ التّضعيف عندهم يؤذن بهذه المبالغة المتحصّلة في ضمّ الثّنائي إلى مثله».[1]

[1]- إبراهيم السّامرّائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، دط، 1386هـ/ 1966م، ص195.

وقد ورد اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "مُفَعْلِل"، ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ **بِمُزَحْزِحِهِ** مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ96﴾، والمراد بقوله: "وما هو بمُزَحْزِحِهِ": مُبَاعِدِه، "من العذاب": من النّار، "أن يُعَمَّرَ": أي طول عمره لا ينقذه من العذاب.

ومما سبق ذكره نستنتج أنّ اسم الفاعل يحمل معنى الصّيغة الصّرفية التي اشتقّ منها، أي يحمل معنى القوّة والزّيادة والمبالغة، لأنّ الله سبحانه وتعالى نفى إبعاد المشركين عن النّار، وتوعّدهم بعذاب عظيم مستمرّ.

5- دلالة صيغة "فَاعَلَ": لهذه الصّيغة ثلاثة معانٍ:

أولا:«المفاعلة: ومعناها نسبة حدث الفعل الثّلاثي إلى الفاعل متعلّقا بالمفعول صراحة، وإلى المفعول متعلّقا بالفاعل ضمنا، ثمّ إن كان الفعل الثّلاثي لازما، نحو: كَرُمَ وحَسُنَ فإنّه يصير بهذه الصّيغة متعدّيا، فتقول: كارمت عليّا وحاسنت محمدا، وإذا كان الفعل متعدّيا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا؛ فتقول: جاذبت عليّا ثوبه».[1]

ثانيا:«تأتي للتّشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله، نحو: قاتلته وشاركته وحاورته ودافعته».[2]

ثالثا:«تأتي بمعنى التّكثير، نحو: ضاعفتُ أجرَهُ، وكاثرتُ إحساني عليه.

رابعا:«المُوالاة: ومعناها أن يتكرّر الفعل يتلو بعضُه بعضا، نحو: واليت الصّوم، وتابعت القراءة».[3]

وقد ورد اسم الفاعل الذي اشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "مُفَاعِل"، في ثلاث مواضع، ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم **مُّلاقُوا** رَبِّهِمْ46﴾، حيث أنّ اسم الفاعل في هذه الآية يحمل أحد معاني الصّيغة الصّرفيّة المشتقّ منها، وهو معنى التّشارك، وكما سبق الذّكر في تفسير

---

[1]- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص74-75.

[2]- محمد فاضل السامرائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص30.

[3]- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص75.

هذه الآية أنّ المؤمنين متيقّنون من لقائهم الله سبحانه وتعالى، فاللّقاء في العادة يكون مشتركا بين اثنين وأكثر.

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التكرار
ملاقو	-«وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم **مُّلاقُوهُ** وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ223». -«قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم **مُّلاقُوا** اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ 249».	تكرّر اسم الفاعل ثلاث مرّات.

6- دلالة صيغة "أَفْعَلَ": لهذه الصيغة عدّة معان نذكر:

- «التّعدية: وهي أن تُضمّن الفعل معنى التّصيير؛ فيُصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا؛ فإذا كان أصل الفعل لازما صار متعدّيا لواحد، وإذا كان متعدّيا لواحد صار متعدّيا لاثنين، وإذا كان متعدّيا لاثنين صار متعدّيا لثلاثة».[1]

- «التّعريض: وهو أن تقصد الدّلالة على أنّك عرّضت المفعول لأصل معنى الفعل، نحو: أبعْتُ الثّوبَ، وأرهَنْتُ الدّارَ؛ أي عرّضته للبيع، وعرّضتها للرّهن».[2]

- «الصّيرورة صاحَب شيء: وهي أن تدلّ على أنّ الفاعل قد صار صاحب شيء هو ما اشتقّ الفعل منه، نحو: أَغَدَّ البَعِيرُ، وأَلْبَنَتِ الشّاة، وأَثْمَرَ البستانُ».[3]

- «المصادفة، والوجود على صفة: ومعنى ذلك أن يجد الفاعلُ المفعولَ موصوفا بصفة مشتقّة من أصل ذلك الفعل، نحو: أبخَلْتُهُ وأَحْمَدْتُهُ وأَعْظَمْتُهُ؛ أي وجدته بخيلا، ومحمودا، وعظيما».[4]

---

[1]-محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص71.

[2]- نفسه، ص71.

[3]- نفسه، ص71.

[4]- نفسه، ص71.

– «الحَيْنُونَةُ: ومعناها أن يقرب الفاعل من الدّخول في أصل الفعل، نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعُ، وأَصْرَمَ النّخْلُ؛ أي قَرُبَ حصادُه وصِرامُهُ».[1]

– «الدّخول في الزّمان أو المكان: فمثال الدّخول في المكان: أشأم وأعرق، أي دخل في الشّام والعراق، ومثال الدّخول في الزّمان: أصبح وأمسى، أي دخل في الصّباح والمساء».[2]

– «السّلب والإزالة: كأقذَيْتُ عينَ فلان، وأعجمت الكتاب؛ أي أزلتُ القذى عن عينه، وأزلت العجمة عن الكتاب بنقطه. ومثله شكاني فلان فأشكيته».[3]

وقد اشتقّ اسم الفاعل من صيغة "أَفْعَل" ويظهر هذا في الآيات التّالية:

قال تعالى:﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ **الْمُفْلِحُونَ5**﴾، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم **بِمُؤْمِنِينَ**8﴾،﴿ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ **مُصْلِحُونَ**11﴾، ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ **الْمُفْسِدُونَ** وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ12﴾، ﴿وَاللَّهُ **مُحِيطٌ** بِالْكَافِرِينَ19﴾، ﴿وَسَنَزِيدُ **الْمُحْسِنِينَ58**﴾، ﴿وَاللَّهُ **مُخْرِجٌ** مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ72﴾، ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم **مُّعْرِضُونَ83**﴾، ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ **مُّهِينٌ**90﴾، ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ **مُّؤْمِنِينَ**93﴾، ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ **الْمُشْرِكِينَ** 105﴾، ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ **مُحْسِنٌ** فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ112﴾، ﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم **مُّسْلِمُونَ**132﴾، ﴿وَنَحْنُ لَهُ **مُخْلِصُونَ**139﴾، ﴿وَ**الْمُوفُونَ** بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ177﴾، ﴿فَمَنْ خَافَ مِن **مُّوصٍ** جَنَفًا أَوْ إِثْمًا182﴾، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ **وَمُنذِرِينَ**213﴾، ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ **الْمُفْسِدَ** مِنَ **الْمُصْلِحِ**220﴾.

لاحظنا أثناء بحثنا عن معاني صيغة "أَفْعَلَ"، أنّ بعض معانيها ارتبطت بالفعل، ومثال ذلك أن يكون الفعل حاملا لمعنى التّعدية، فيصير متعدّيا لواحد، أو لاثنين أو لثلاثة مفاعيل، وبعضها مرتبطة بالمفعول، حيث نعرّض المفعول به لأصل معنى الفعل، ليصير حاملا لمعنى التّعريض،

---

[1]– محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ، ص72.

[2]– محمد فاضل السّامرّائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، ص29–30.

[3]– نفسه، ص30.

ومنها ما يتعلّق بالفاعل، حيث يصير الفاعل صاحب شيء قد اشتقّ منه الفعل، فيصبح بذلك حاملا لمعنى الصّيرورة، وبعضها الآخر مرتبط بالفاعل، حيث يجد الفاعل المفعول به موصوفا بصفة أخِذَت من أصل ذلك الفعل، فيصير حاملا لمعنى المُصادفة، ومن معانيها أيضا الحينونة؛ وهي أن يقرب الفاعل من الدّخول في أصل الفعل، كما أنّ هذه الصّيغة تدلّ على السّلب والإزالة، والزّمان والمكان أيضا.

وقد بحثنا عن المحل الإعرابي لاسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة في كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي، فوجدنا أنّ اسم الفاعل في تلك الآيات التي أشرنا إليه لم يأت فاعلا أو مفعولا به، بل أخذ محلا إعرابيّا آخر من خبر ونعت واسم معطوف وغيره، وهذا ما منعه من أن يحمل أحد معاني صيغة "أفعَلَ"، فلو كنّا بصدد البحث عن معاني الأفعال التي وردت بصيغة أَفْعَلَ لوجدنا هذه المعاني التي أشرنا إليها، لأنّ هذه الصّيغة تعمل في الفاعل والمفعول، كما ذكرنا آنفا، وبما أنّ القرآن الكريم مقيّد بالفواصل القرآنيّة واسم الفاعل في أغلب الآيات ورد آخر الآيات، مما جعله يتّخذ محلا إعرابيّا آخر، بحسب موقعه في الجملة، ولذلك نكتفي بقول أنّ أسماء الفاعلين في هذه الآيات قد دلّ على الحدث والحدوث وصاحب الحدث، كما دلّ عل الثبوت والدّوام في بعض الآيات، ودلالته على الزّمن، وهذا نجده في المبحث السّابق.

7- دلالة صيغة "فَعَّلَ": تأتي هذه الصّيغة بمعنى التّكثير والمبالغة في الغالب سواء أكان في الفعل مثل: جوّل، طوَّفَ، أم في المفعول مثل: كسّر وقطّع وجرّح وفتّت، أم في الفاعل مثل: موّتت الإبل، إذا كثُر فيها الموت».[1]

[1]- محمد فاضل السّامرّائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، ص30.

فقد جاء اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "مُفَعِّل"، ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ **مُصَدِّقًا** لِّمَا مَعَكُمْ41﴾، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ **مُوَلِّيهَا** فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ148﴾، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ **مُبَشِّرِينَ** وَمُنذِرِينَ213﴾.

فاسم الفاعل في هذه الآيات يحمل معنى الصّيغة الصّرفية المشتقّ منها؛ أي معنى التّكثير والمبالغة، وقد ذكرنا سابقا أنّ المراد بقوله تعالى:﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ **مُصَدِّقًا** لِّمَا مَعَكُمْ41﴾ أي: آمنوا بالقرآن الذي نزل بالحقّ على الرّسول صلى الله عليه وسلم، مصدّقا لما بين يديه من التّوراة والإنجيل، ومنه فإنّ اسم الفاعل "مُصَدِّقا" يحمل معنى التّكثير والمبالغة في حدث التّصديق.

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
مُصَدِّقا	-«وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ89». -«وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ91» . -«فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ97». -«وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ101».	تكرر اسم الفاعل خمس مرات، دون أن يتغيّر معناه.

تكرّر اسم الفاعل "مُصَدِّقا" في خمسة مواضع، ومن المعروف أنّ التّكرار أحد الظّواهر اللغوية المستخدمة كثيرا في النّصوص الأدبية نثرا وشعرا، وحتى في القرآن الكريم، فالغاية من التّكرار هي تأكيد المعنى وترسيخه في الذّهن، ولذلك فقد تكرر اللفظ "مُصَدِّقا" ليؤكّد صِدق ما جاء به القرآن الكريم، وجميع الكتب السّماويّة الأخرى.

ونفس الشيء بالنّسبة لاسمي الفاعلين "مُوَلِّيها"، "مُبَشِّرين" الواردين في الآيتين 148 و213، حيث يحمل كلّ منهما معنى التّكثير والمبالغة، فاسم الفاعل "مُوَلِّيها" يدلّ على التّكثير والمبالغة في موالاة الله سبحانه وتعالى للطّوائف أصحاب القِبلات، أمّا اسم الفاعل "مُبَشِّرِين" فيدلّ كذلك على الكثرة والمبالغة في تبشير الأنبياء بثواب من أطاع الله ورسوله.

ومما سبق يمكننا القول أنّ اسم الفاعل المشتقّ من صيغة "فَعَّلَ" ورد في سبعة مواضع، حيث تكرر اسم الفاعل "مُصَدِّقا" خمس مرّات، أما "مُوَلِّها" و "مُبَشِّرِين" فقد ورد كلّ منهما في موضع واحد فقط.

8- دلالة صيغة "تَفَاعَلَ": تكون لازمة ومتعدّية:

1_ معاني "تَفَاعَلَ اللازمة": تأتي للمشاركة بالفعل، جاء في الكتاب:«وأما تَفَاعَلْتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فِعْلَ اثنين فصاعدا، ولا يجوز أن يكون معملا في مفعول، ولا يتعدّى الفعل إلى منصوب. ففي تَفَاعَلنا يُلفَظ بالمعنى الذي كان في "فَاعَلْتُهُ" وذلك قولك: تَضَارَبْنَا، وتَرَامَيْنَا، وتَقَاتَلْنَا».[1]

وتأتي بمعنى "فَعَلَ"، جاء في الكتاب:«وقد يجيء تَفَاعَلْتُ على غير هذا، كما جاء عَاقَبْتُه ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك: تَمَارَيْتُ في ذلك، وتَرَاءيْتُ له».[2]

وتأتي بمعنى التّظاهر، قال سيبويه:«وقد يجيء تَفَاعَلْت ليريك أنّه في حال ليس فيها. من ذلك: تَغَافَلْتُ، وتَعَامَيْتُ، وتَعَايَيْتُ، وتَغَاشَيْتُ».[3]

ومن معاني هذه الصّيغة:«حصول الشيء تدريجيّا: كتزايد النّيل، وتواردا الإبل، أي: حصلت الزّيادة بالتّدريج شيئا فشيئا».[4]

2_ معاني "تَفَاعَلَ" المتعدّية: وتأتي لمعنيين هما:«المشاركة بفاعل المتعدّي إلى اثنين...وقد يجيء تَفَاعَلَ لغير المشاركة فتكون بمنزلة فَعَلْتُه... نحو: تكاءدني ذاك الأمر تَكَاؤُدا، أيّ شَقّ عليّ».[5]

---

[1]- الكتاب، سيبويه، ج4، ص69.

[2]- نفسه، ج4، ص69.

[3]- نفسه، ج4، ص69.

[4]- إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص36.

[5]- نفسه، ص36-37.

وقد جاء اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "مُتَفَاعِل"، قال تعالى:﴿وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا25﴾، في موضع واحد، حيث أنّ اسم الفاعل في هذه الآية يحمل معنى "تَفَاعَلَ" اللازم، وهو المشاركة بالفعل، وقد سبق الذّكر أنّ المراد بقوله:﴿وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا25﴾، أي: يشبه ثمر الدّنيا إلا أنّ ثمر الجنّة أطيب، فالثّمار التي اعتدنا عليها في الدّنيا، والتي سنجدها في الجنّة تتشاركان في بعض الصّفات والخواص، إلا أنّ ثمر الجنّة أحلى وأطيب.

ومنه فإنّ معنى اسم الفاعل"مُتَشَابِها" يتوافق مع أحد معاني الصّيغة الصّرفيّة التي اشتقّ منها، وهو معنى المشاركة بالفعل.

9- دلالة صيغة "افْتَعَلَ": من معاني هذه الصّيغة أنّها:«تأتي بمعنى الاتّخاذ كاختتم سعيد واختَدَمَ، أي اتّخذ خاتما وخادما، وبمعنى الاجتهاد والطّلب كاكتسب أي اجتهد وطلب الكسب، وبمعنى التّشارك مثل: اختصم خالد وسعيد واختلفا، وللمطاوعة نحو: ملأت الدّلو فامتلأ، ولأمت الجرح فالتأم، ووصلت الحبل فاتّصَل».[1]

ومن دلالة هذه الصّيغ ما جاء في كتاب دروس التّصريف:«الدّلالة على الاختيار، نحو: انتقاه، اصطفاه، اجتباه، واختاره، وانتخبه، وانتجبه».[2]

وقد ورد اسم الفاعل المأخوذ من هذه الصّيغة على وزن "مُفْتَعِل"، ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى **لِّلْمُتَّقِينَ2**﴾، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ **مُهْتَدِينَ**16﴾، ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ **الْمُمْتَرِينَ**147﴾، ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ **الْمُعْتَدِينَ**190﴾.

فاسم الفاعل "المتّقين" يحمل أحد معان الصّيغة الصّرفيّة التي اشتقّ منها، وهو معنى الطّلب، حيث تقدّم الذّكر أنّ المراد بالمتّقين في هذه الآية: المتّصفين بالاتّقاء، وهو طلب الوقاية، والوقاية

---

[1]- محمد فاضل السّامرّائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، ص31.

[2]- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص77.

الصّيانة والحفظ من المكروه.. وهذا يظهر التّوافق في المعنى بين اسم الفاعل والصّيغة التي أُخِذَ منها.

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
المتّقين	-«فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً **لِّلْمُتَّقِينَ**66». -«أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ **الْمُتَّقُونَ**177». -«وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى **الْمُتَّقِينَ**241». -«الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى **الْمُتَّقِينَ**180».	تكرر اسم الفاعل خمس مرات، دون أن يتغيّر معناه.

أما اسم الفاعل "المُهْتَدِين" فيحمل أحد معاني الصّيغة المشتقّ منها، أي معنى المُطاوعة، جاء في البحر المحيط:«المُهتَدي اسم فاعل من اهتدى وافْتَعَلَ فيه للمطاوعة هديته واهتدى».[1]

فالملاحظ مما ذكرناه أنّ اسم الفاعل "المهتدين" لم يخرج عن معنى الصّيغة التي اشتقّ منها، وقد تكرر في مواضع أخرى، وسنبيّن هذا في الجدول التّالي:

اسم الفاعل	الآيات الأخرى التي ورد فيها	التّكرار
المُهْتَدِين	-«إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ70». -«أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ157».	تكرّر اسم الفاعل "المهتدين" ثلاث مرّات، دون أن يتغيّر معناه.

أما اسم الفاعل "المُمْتَرِين" فقد ورد في موضع واحد، جاء في اللباب:«الامتراء: افتعال من المِرية، وهي الشّك...وماريته: جادلته وشَاكَلتُه فيما يدّعيه، و"افْتَعَلَ" فيه بمعنى "تَفَاعَلَ" يقال: تماروا في كذا، وامتروا فيه، نحو: تَجَاوَرُوا واجْتَوَرُوا».[2]

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص195.

[2]- ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج3، ص54-55.

وقد ذكرنا أنّ من معاني "افْتَعَلَ" التّشارك، نحو: اختصم خالد وسعيد، وقد جاء هذا الفعل بمعنى "تَفَاعَلَ"، كقولنا: تَخَاصَمَ خالد وسعيد، حيث أنّ كليهما يتشاركان في فعل التّخاصم.

ومما ذكرناه نستنتج أنّ اسم الفاعل "مُمْتَرِين" لم يخرج كذلك عن معنى الصّيغة التي اشتقّ منها، حيث جاء بمعنى التّشارك.

واسم الفاعل "المُعْتَدِين" لا يحمل معنا من معاني الصّيغة التي ذكرناها آنفا، وهذا أمر طبيعي، فقد جاء في الكتاب:«وقد يُبنى على افْتَعَلَ مالا يُراد به شيء من ذلك، كما بنوا من أَفْعَلْتُ وغيره من الأبنية، وذلك: افْتَقَرَ واشْتَدَّ».[1]

فاسم الفاعل "مُعْتَدِين" لم يحمل معنى الصّيغة الصّرفيّة التي اشتقّ منها، ومنه يمكننا القول أنّ الصّيغة وحدها لا تكف لتحديد المعنى، بل يدخل في ذلك أمور أخرى كالسّياق، الذي بيّنَ أنّ التّعدّي يحمل معنى الظلم والأذى، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الاعتداء، بقوله: ولا تعتدوا، كما أنّه أشار بعدم محبّته للمعتدين، بقوله: إنَّ اللهَ لا يحبُّ المعتدينَ.

10- دلالة صيغة "تَفَعَّلَ": جاء في كتاب دروس التّصريف أنّ لهذه الصّيغة ستّة معان:

أوّلا:«مطاوعة فَعَّلَ، نحو: هَذَّبْتُهُ فَتَهَذَّبَ، وخَرَّجْتُهُ فَتَخَرَّجَ، وعَلَّمته فَتَعَلَّمَ».[2]

ثانيا: التّكلّف، جاء في الكتاب:«وذلك إذا أراد الرّجل أن يُدخِل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنّك تقول: تَفَعَّلَ، وذلك تَشَجَّعَ، وتَبَصَّرَ، وتَحَلَّمَ، وتَجَلَّد».[3]

ثالثا: الاتّخاذ: «والمراد به الدّلالة على أنّ الفاعل قد اتّخذ المفعولَ فيما يدلّ عليه الفِعْلُ، نحو: تَوَسَّدْتُ يدي؛ أي اتَّخذتها وِسادة».[4]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص74.

[2]- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص78.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص71.

[4]- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص78.

رابعا: التّجنّب:«تجيء تَفَعَّلَ بمعنى التّجنّب كقولك: تَحَوَّبَ وتَأَثَّمَ، وتَهَجَّدَ وتَحَرَّجَ، أي: تجنّب الحوب والإثم، والهجود والحرج».[1]

خامسا: «الدّلالة على أنّ الفعل حدث مرّة على مرّة، نحو: تَجَرَّعْتُ الدّواءَ، وتَحَسَّيْتُ الماءَ، وتَفَهَّمْتُ المسألة، أي: كان ذلك مني مُعاودا».[2]

سادسا:الطّلب: «نحو: تَكَبَّرَ، وتَعَظَّمَ، وتَبيَّنَ، وتَيَقَّنَ، وتَثَبَّتَ، أي: طَلَبَ أن يكون كبيرا، عظيما، وذا بيان، ويقين، وعلى ثبت».[3]

ولهذه الصّيغة معنا آخر ذُكر في كتاب أبنية الفعل، وهو أنّها تدلّ على صيرورة الصّحبة:«كتأهَّلَ وتألَّمَ وتأكَّلَ وتأصَّلَ وتفَكَّكَ وتألَّبَ، أي: صار ذا أهل وألم وأكل، أي: صار مأكولا، وذا أسف، وذا أصل، وذا فكك، وذا ألب».[4]

وقد ورد اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "مُتَفَعِّل"، في موضع واحد، قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ **الْمُتَطَهِّرِينَ**222﴾، حيث يحمل اسم الفاعل "مُتَطَهِّرِين" معنى الطّلب، وكما سبق الذّكر أنّ المراد بالمتطهّرين: المبرّئين من الفواحش، والتائبين منها، فالله سبحانه وتعالى يطلب من عباده أن يتطهّروا من المعاصي والفواحش، بالتّوبة إلى الله والرّجوع إليه.

ومنه فإنّ اسم الفاعل في هذه الآية يتوافق مع أحد المعاني الصّرفيّة للصّيغة التي اشتقّ منها، وهو توافقه مع معنى الطّلب الذي تحمله هذه الصّيغة.

11- دلالة صيغة "اسْتَفْعَلَ": تكون لازمة ومتعدّية:

أ- معاني استفعل اللازمة: تأتي بمعنى التّحوّل، جاء في الكتاب:«وقالوا في التّحوّل من حال إلى

---

[1]- إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص39.

[2]- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ص78.

[3]- نفسه، ص78.

[4]- إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص39.

حال هكذا، وذلك قولك: اسْتَنْوَقَ الجمل، واسْتَتَيَس الشّاة».[1]

ومن معانيها كذلك ما جاء في كتاب أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها:«بمعنى تَفَعَّلَ، نحو: تَعَظَّمَ واسْتَعْظَمَ وتَكَبَّرَ واسْتَكْبَرَ، وبمعنى فَعَلَ كقولك: مَرَّ واسْتَمَرَّ، وقَرَّ واسْتَقَرَّ...ويكون بمعنى حان أن يكون كذا، نحو: اسْتَرْقَعَ الثَّوب، واسْتَحْفَرَ النَّهر».[2]

ب- معاني استفعل المتعدّية: من معاني هذه الصّيغة الإصابة والطّلب، قال سيبويه:«استجَدْته أي أصبته جيّدا، واستكرمته أي أصبته كريما، واستعظمته أي أصبته عظيما، واستسمنته أي أصبته سمينا... وتقول استعطيتُ أي طلبت العطيّة، واستعتبتُه أي طلبت منه العُتبى».[3]

وتأتي بمعنى الاعتقاد، وبمعنى فَعَلَ، وأَفْعَل، جاء في كتاب أبنية الفعل:«وتكون بمعنى اعتقد في الشيء أنّه كذلك، نحو: استعظمته، واستملحته. ويكون بمعنى فَعَلَ، نحو: علا قِرنه واستعلاه. ويكون بمعنى أفْعَل، اسْتَخْلَفَ لأهله وأخلف».[4]

وقد ورد اسم الفاعل المشتقّ من هذه الصّيغة على وزن "مُسْتَفْعِل"، في موضع واحد فقط، ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ14﴾، حيث يحمل اسم الفاعل "مُسْتَهْزِؤُون" أحد معاني الصّيغة اللازمة، وهو معنى التّحوّل من حال إلى حال، فكما ذكرنا سابقا أنّ هذه الآية نزلت في المنافقين الذين إذا لقوا المؤمنين أظهروا إيمانهم، ومساندتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلّم، وإذا لقوا كِبار المشركين أظهَروا كفرهم، وسخريتهم من رسول الله والمؤمنين.

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص71.

[2]- إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص48.

[3]- الكتاب، سيبويه، ج4، ص70.

[4]- إبراهيم الشّمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص50.

ومنه فإنّ معنى اسم الفاعل يتوافق مع معنى الصّيغة الصّرفية، وهو معنى التّحوّل. وقد كان للسّياق الفضل في تحديد المعنى، حيث أظهر أنّ حال المنافقين لا يبق على حال، وأنّ حالهم متحوّل ومتغيِّر، وهذا من علامات المنافقين.

خلاصة:

يعتبر اسم الفاعل من أكثر المشتقّات ورودا في السورة، فقد ورد أحيانا متصلا بالخالق عزّ وجلّ ليدلّ على الثّبوت والدّوام، لأنّ الصّفات المتّصلة بالله سبحانه وتعالى صفات ثابتة وليست عارضة، وقد وضّح هذا عبّاس حسن في كتابه النّحو الوافي فقال:«ومن ثم كانت تلك الصّيغ في معناها ودلالتها "صفات مشبّهة" وليست "اسم فاعل"، إلا في الصورة اللّفظيّة، والأحكام النّحويّة الخاصّة به برغم أنّهما على صيغة: "فَاعِل"؛ فهذا الوزن وحده ليس كافيا في الدّلالة على الحدوث أو على الثّبوت والدّوام».[1]

فعبّاس حسن بيّن مسألة مهمّة وهي إمكانية أنّ تكون بعض صّيغ اسم الفاعل الدّالة على الثّبوت والدّوام صفات مشبّهة؛ وهذا من ناحية المعنى والدّلالة، أما من ناحية اللفظ والشّكل فهي أسماء فاعلين، وهنا نستنتج أيضا أنّ الأصل في اسم الفاعل هو الحدوث والتّجدد، وأنّ الثّبوت والدّوام أمر طارئ فيه، فالثّبوت خاص بالصّفة المشبّهة، فمثلا يمكن أن تشترك صيغة "فَاعِل" لدى اسم الفاعل، والصّفة المشبّهة، ولا تكون اسم فاعل، بل هي في الأصل صفة مشبّهة، فالصّيغة وحدها لا تكف لتحديد نوع المشتقّ.

فلا يمكن القول أنّ الصّفات المرتبطة بالله سبحانه وتعالى صفات طارئة، لأنّ الله غنيّ عن ذلك، وقد أثبتت الآيات صدق ما أشرنا إليه، حيث دلّ اسم الفاعل المتّصل بالله عزّ وجلّ على الثّبوت والدّوام في مواضع متعددة، نحو قوله تعالى في سورة الفاتحة:«مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ4»، فقد جاء في تفسير قوله: "مالك":«أي هو المتصرّف في الأعيان المملوكة كيف يشاء».[2]

---

[1]– عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، دب، ط3، دس، ج3، ص244.

[2]– محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص22.

فصفة الملك خاصة بالله سبحانه وتعالى، وهي ثابتة فيه، فلا يمكن لأحد من عباده أن يتصرّف في ملكه، لأنّ الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي بيده الملك، ولذلك فقد أتت صيغة "فاعل" في معناها اللفظي اسم فاعل، أما في معناها المعنوي فهي صفة مشبّهة، لأنّها دالّة على الثّبوت والدّوام، وهذا يتوافق مع ما أشار إليه عبّاس حسن في قوله السّابق.

كما أنّ اسم الفاعل المتّصل بالله عزّ وجلّ ورد بصيغ أخرى غير صيغة "فَاعِل" ودلّ على الثّبوت والدّوام، ومن هذه الصّيغ "مُفْعِلٌ"، وهذا يظهر جليّا في قوله تعالى في سورةالبقرة:﴿وَاللَّهُ **مُحِيطٌ** بِالْكَافِرِينَ19﴾، وقوله:«وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ72﴾.

فكما ورد اسم الفاعل متّصلا بالخالق، ورد أيضا متّصلا بالخلق، فكانت دلالته تتراوح ما بين الحدوث والثّبوت، ويمكن أن نقسّم هذه الحالة إلى قسمين:

1_ ما دلّ على الحدوث يظهر في قوله تعالى:﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ **الظَّالِمِينَ**35﴾، وقوله:﴿وَارْكَعُواْ مَعَ **الرَّاكِعِينَ**43﴾، وقوله:﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ **لِلطَّائِفِينَ**125﴾.

فمن هذه الآيات التي ذكرناها نستنتج أنّ اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام والوارد في سياق الجملة الفعلية يحمل دلالة التّجدد والحدوث، لأنّ من خواص الأفعال التّجدد والحدوث، ولذلك فإن الفعل قد أثّر في اسم الفاعل، فأكسبه هذه الدّلالة.

2_ ما دلّ على الثّبوت والدّوام يظهر في قوله تعالى:﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى **لِّلْمُتَّقِينَ**2﴾، وقوله:﴿إِنَّهُمْ هُمُ **الْمُفْسِدُونَ**12﴾، وقوله:﴿أُوْلَئِكَ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**27﴾.

ففي هذه الآيات ورد اسم الفاعل معرّفا بالألف واللام في سياق الجملة الاسمية ليحمل دلالة الثّبوت والدّوام، لأنّ الثّبوت هو في الأصل للأسماء، أما التّجدد والحدوث فهو أصل في الأفعال، ولذلك فقد دلّ اسم الفاعل في هذه الآيات على الثّبوت لأنّ الجملة الاسمية أثرت فيه.

ومن المعروف أنّ الأفعال هي التي تدلّ على الزّمن، فالفعل الماضي يدلّ على الزّمن الماضي، والفعل الأمر يدلّ على الزمن الحاضر، أما الفعل المضارع فيدلّ على المستقبل، ولكن أثناء بحثنا في المشتقّات وتحديدا في اسم الفاعل اتّضح لنا أنّ هذا الأخير يدلّ على الزّمن، وهذا راجع لاشتقاقه من الفعل، وجريانه مجرى الفعل الذي أُخِذَ منه.

والملاحظ من بحثنا عن معاني الصّيغ المختلفة التي اشتقّ منها اسم الفاعل أنّ معانيها في أغلب الأحيان اتّفقت مع معاني أسماء الفاعلين، إلا قليلا منها، وهذا أمر طبيعي لأنّ الدّلالة ليست مرتبطة بالصّيغة فقط، بل هي مرتبطة أيضا بالسّياق الذي وردت فيه، ولذلك فقد ساهم السّياق بشكل كبير في الوصول إلى المعنى الذي يرمي إليه اسم الفاعل.

كما أنّ الزّيادة في المبنى أدّت إلى الزّيادة في المعنى، وهذا ما أظهرته حروف الزّيادة في الصّيغ التي أُخِذَ منها اسم الفاعل.

وقد ورد اسم الفاعل في سورة البقرة في مئة وثمانية مواضع، فالدّال على الثّبوت والدّوام، والمشتقّ من صيغة "فَعَلَ" ورد أربعة وأربعين مرّة، أمّا الدّال على الحدوث والتّجدّد فقد ورد تسعة عشر مرّة، ومن صيغة "فَعُلَ" و"فَعِلَ" مرّتين، ومن صيغة "فَعْلَلَ" و"تَفَاعَلَ" و"اسْتَفْعَلَ" و"تَفَعَّلَ" مرّة واحدة فقط، ومن "فَعَّلَ" خمس مرّات، ومن "أَفْعَلَ" تسعة عشر مرّة، ومن "فَاعَلَ" ثلاث مرّات، ومن "افْتَعَلَ" عشر مرّات.

خاتمة

خاتمة:

أتممنا بفضل الله انجاز بحثنا الذي بذلنا فيه قصارى جهدنا من أجل اكتساب المعلومات القيّمة حول هذا الموضوع، وقد اخترنا سورة البقرة نظرا لفضلها العظيم، وبغية في معرفة ما ترمي إليه آيات الذّكر الحكيم، فلا أفضل من دراسة كلام المولى عزّ وجلّ، وسنتطرّق لذكر بعض نتائج البحث الذي توصّلنا إليها:

– الاشتقاق من أهم الظّواهر اللغويّة التي تساهم في اتّساع اللغة، لأنّه عبارة عن أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، فمن صيغة واحدة يمكننا توليد عدّة ألفاظ تختلف معانيها.

– توصّلنا إلى أنّ الاشتقاق يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم الصّرف لأنّ هذا الأخير يهتمّ بالأبنية والصّيغ، وحروف الزّيادة والأصول.

– ميّز العلماء بين ثلاث أنواع من الاشتقاق، الاشتقاق الصّغير، نحو: ضارب من الجذر الثّلاثي ضَرَبَ، الاشتقاق الكبير، نحو: قَوَلَ قَلَوَ، أما الاشتقاق الأكبر فهو نحو: نَهَقَ نَعَقَ، فالملاحظ من الأوّل أنّه هناك اتّفاق في الحروف الأصليّة وترتيبها، والثّاني اتّفاق في الحروف دون ترتيبها، أما الثالث فهناك اختلاف في بعض الحروف واتّفاق في المعنى العام.

– اختلف البصرة والكوفة في أصل المشتقّات، فالبصريون قالوا أنّ الأصل في الاشتقاق المصدر، أما الكوفيّون فقالوا أنّ الفعل هو أصل الاشتقاق وكان لكلّ منهما حجج وبراهين لإثبات صحّة مذهبه.

– توصّلنا إلى أنّ اسم الفاعل من أكثر المشتقّات ورودا في سورة البقرة، وهو مشتقّ من الفعل ويدلّ على الحدث، والحدوث، وصاحبه.

– اسم الفاعل يعمل عمل فعله، فيرفع الفاعل، وينصب المفعول به، لأنّه مشتقّ من الفعل، كما أنّه لديه مقوّمات اسميّة كقبوله لـ أل التّعريف، وقبوله للتّنوين وحرف الجرّ كقوله تعالى في سورة البقرة:﴿وما أنتَ بتابعٍ قبلتهم145﴾.

– اسم الفاعل لديه صله بالمشتقّات الأخرى، كالصّفة المشبّهة، وصيغة المبالغة، وأنّه يدلّ كذلك على الزّمن الماضي، والحال، والاستقبال، فيعمل إذا دلّ على الحال والاستقبال، ولا يعمل إذا دلّ على المضي، وهذه النقطة بالذّات سنتحدّث عنها، لأنّه من المعروف أنّ الزّمن مرتبط بالأفعال، وليس مرتبط بالأسماء، ولكننا وجدنا أنّ اسم الفاعل يحمل دلالة الزّمن، وهذا راجع لجريانه مجرى الفعل الذي اشتقّ منه.

– توصّلنا إلى أنّ اسم الفاعل في سورة البقرة دلّ على الحدوث وعلى الثّبوت، وأنّ دلالته على الثّبوت كانت أكثر، ودلالته على الثّبوت لا ترق إلى ثبوت الصّفة المشبّهة، لأنّ ثبوته هذا كان بالنّسبة للفعل، ولذلك قال العلماء أنّ اسم الفاعل يكون وسطا بين الفعل والصّفة المشبّهة.

– استنتجنا أيضا أنّ اسم الفاعل الوارد في سياق الجملة الفعلية في أغلب الأحيان كان يدلّ على الحدوث والتّجدّد، وأنّ اسم الفاعل الوارد في سياق الجملة الاسمية يحمل دلالة الثّبوت.

– أنّ دلالة اسم الفاعل تكون مرتبطة بدلالة الصّيغة الصّرفيّة التي أخِذَ منها الفعل، فلا تخرج عنها، لأنّ اسم الفاعل لا يخرج عن الفعل الذي اشتقّ منه، ولذلك فإنّ معناه يكون مرتبطا بمعنى الصّيغة التي أخِذَ منها.

– توصّلنا إلى أنّ اسم الفاعل المشتقّ من صيغة "فَعَلَ" هو الأكثر ورودا في السّورة، يليه اسم الفاعل المشتقّ من صيغة "أَفْعَلَ"، أما الصّيغ الأخرى فكان بنسبة قليلة مقارنة بالصّيغتين المذكورتين.

وهذه أبرز النتائج التي توصّلنا إليها، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ت: محمد علي الدرويش/ مصطفى الحدري، دط، دس.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، ط1، 1345هـ.
- ابن سيدة، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج14.
- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1.
- ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ت: فؤاد الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج2.
- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ت: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ/ 1982م، ج2.

2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/ 1980م، ج3.

- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، 1328هـ/ 1910م.

2- معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 1399هـ/ 1979م، ج3.

- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ/ 1999م، ج1.

- ابن مالك، شرح التسهيل، ت: عبد الرحمان السّيّد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، جيزة، ط1، 1410هـ/ 1990م، ج3.

- ابن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التّنزيل"، ت: محمد عبد الله النّمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، 1409م، ج1.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10.

- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ/ 2004م.

- ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م.

- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر،دط، دس ، ج6.

- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ت: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م.

– أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/ 1979م.

– أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ/ 2006م، ج1.

– أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ت: عفيف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1986م.

2– تفسير البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد المقصود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م، ج1.

– أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1999م، ج2.

– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م.

– الأصمعي، اشتقاق الأسماء، ت: رمضان عبد التواب/ صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/ 1994م.

– الجرجاني، معجم التعريفات، ت: محمد صدّيق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دس.

– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م، ج3.

– الزمخشري، المفصل في علم العربية، ت: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ/ 2004م.

– الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج1.

- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: محمد جاد المولى/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ج1.

- سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ج4.

- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، ط1، 1401هـ/ 1981م، ج2.

- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، علّق عليه: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/ 1987م.

2- المراجع:

- إبراهيم السّامرّائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، دط، 1386هـ/ 1966م.

- إبراهيم أنيس/ عبد الحليم منتصر/ علي الصوالحي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، ط3، 1966م.

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.

- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ/ 1965م.

- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/ 1999م.

- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

- صفيّة مطهري، الدّلالة الإيحائية في الصّيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص181.

- عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، دب، ط3، دس، ج3.

– عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م.

– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، دار عمار، ط2، 1428هـ/ 2007م.

2– الصّرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، 1434هـ/ 2013م.

– فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي/ محمد القصاص، 1889م.

– فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

– محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1415هـ/ 1995م.

– محمد محي الدّين عبد الحميد، دروس في الصّرف، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، 1416هـ/ 1995م.

– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، دار الرّشيد، مؤسّسة الإيمان، 1416ط3، هـ/ 1995م.

– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عند المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط30، 1414هـ/ 1994م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوع: **الصفحة**

مقدمة.....أ

الفصل الأول: دراسة اسم الفاعل ضمن المشتقّات

مدخل.....2

المبحث الأول: التّعريف بالاشتقاق.....7

1- مفهوم الاشتقاق.....7

أ- لغة.....7

ب- اصطلاحا..... 7

2-الاشتقاق عند علماء العرب..... 8

أ-عند النحويين.....8

ب- عند الصرفيين..... 9

ج- عند اللغويين.....9

3- الاشتقاق عند علماء الغرب.....10

4- أصل المشتقات..... 10

أ- رأي البصرة..... 11

ب- رأي الكوفة..... 12

5- اختلاف العلماء في ثبوت الاشتقاق 13

المبحث الثاني: اسم الفاعل وعلاقته بالمشتقات الأخرى ودلالته

على الحدوث والثبوت.....15

1- التعريف باسم الفاعل..... 15

2- صياغته..... 16

أ- من الثلاثي.....16

ب- من غير الثلاثي..... 18

3- عمل اسم الفاعل..... 18

4- المشتقات وصلتها باسم الفاعل..... 20

أ- اسم المفعول..... 20
ب- الصفة المشبهة..... 22
ج- صيغة المبالغة..... 25
د- اسما الزمان والمكان.....27
5- اسم الفاعل بين الحدوث والثبوت..... 29
خلاصة 31
الفصل الثاني: الدراسة الصرفية الدلالية لاسم الفاعل في سورة البقرة
تمهيد..... 34
المبحث الأول: الدراسة الدلالية لأسماء الفاعلين في سورة البقرة.....37
1- الدراسة الدلالية لأسماء الفاعلين في سورة البقرة.....37
2- العدول عن اسم الفاعل بالصفة المشبهة.....74
3- العدول عن اسم الفاعل بصيغة المبالغة.....76
المبحث الثاني:الصّيغ الصّرفيّة ودلالتها في سورة البقرة..... 86
1- دلالة صيغة «فَعَلَ».....86
2- دلالة صيغة «فَعُلَ».....100
3- دلالة صيغة «فَعِلَ».....102
4- دلالة صيغة «فَعْلَلَ».....103
5- دلالة صيغة «فَاعَلَ».....104
6- دلالة صيغة « أَفْعَلَ».....105
7- دلالة صيغة « فَعَّلَ»..... 107
8- دلالة صيغة « تَفَاعَلَ»..... 109
9- دلالة صيغة «افْتَعَلَ».....110
10- دلالة صيغة «تَفَعَّلَ»..... 112
11- دلالة صيغة «اسْتَفْعَلَ»..... 113
خلاصة..... 116
خاتمة..... 120

قائمة المصادر والمراجع.....123
فهرس الموضوعات.....129